القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي
Weekly

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7805 الاحد 13 تموز (يوليو) 2014 ـ 15 رمضان 1435هـ

Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

16

عاطف طراونة: الأردن يمشي بين «الألغام» بخبرة كبيرة

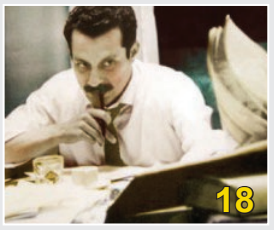
18

غسان كنفاني وتحرير الفلسطيني من عباء الأسطرة

36

القصر الأحمر في الكويت: استراحة صيفية صارت رمزاً

«الفوضى الخلاقة» التي تصنع داعش وتعيد الخلافة 28

مونديال: سباعية السامبا أفضل من الهزيمة بهدف 33

عنوسة البنات ناقوس خطر يدق في غزة 40

حرب جديدة على غزة: هل تندلع انتفاضة ثالثة في فلسطين؟

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

أعداد «الأفغان المغاربة» صارت تعد بالآلاف

التهديدات الإرهابية في المغرب: أجندات داخلية وأخرى خارجية

الرباط: أنس مزور

تتواصل الإجراءات الأمنية المشددة بالمغرب، منذ إعلان الحكومة رفع درجة اليقظة والتأهب على مستوى المصالح الأمنية، يوم أمس، نظرا لمعلومات استخباراتية، تفيد بوجود تهديد إرهابي جدي موجه ضد المملكة، وفق ما أعلنه محمد حصاد، وزير الداخلية المغربي. وتعتبر هذه المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات الأمنية المغربية، إلى رفع مستوى الحيطة واليقظة، إلى أقصى درجة، أمام تهديد إرهابي، يرتبط بتزايد عدد المغاربة المنتمين إلى صفوف التنظيمات المسلحة في سوريا والعراق.

ولم يسبق لجبهات القتال (أفغانستان، البوسنة، الشيشان، مالي، الجزائر..) في السنوات السابقة، أن عرفت عددا كبيرا من المقاتلين المغاربة في صفوف التنظيمات والمجموعات المسلحة، مثلما تعرفه سوريا والعراق في هذه الفترة. فالمسؤولون الأمنيون بالمغرب يشيرون في أكثر من تصريح إلى أن عدد المغاربة المنخرطين في القتال بهذين البلدين قد تجاوز الألف مقاتل، بينما كان عددهم لا يتجاوز بضعة عشرات في جبهات القتال والمواجهات في المناطق التي عرفت بالعمل المسلح «الجهادي».

واكتفى وزير الداخلية المغربي في العرض الذي قدمه أمام زملائه بالحكومة أمس، بالحديث عن مقاتلين مغاربة، بعضهم يتولى مراكز قيادية بالتنظيمات المسلحة بالعراق وسوريا، كمصدر لهذه التهديدات الإرهابية، معتبرا أنهم «لا يخفون نيتهم تنفيذ مخطط إرهابي يستهدف المملكة»، دون أن يذكر أسماء هذه التنظيمات، أو يكشف عن تنظيم محدد يحتمل أن يكون هو المدبر للأفعال الإرهابية المحتمل تنفيذها فوق التراب المغربي.

ففي المرحلة السابقة، التي ارتبطت بتوجه مغاربة للقتال بأفغانستان أو البوسنة بعدها نهاية الثمانينات ومطلع وأواسط التسعينات، لم يكن هناك أي تنظيم مغربي مسلح، يشرف على تدريب وتأطير هؤلاء المقاتلين، باستثناء «الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة»، التي تأسست في مطلع الألفية الثالثة، وكان لها ارتباط بتنظيم القاعدة، حيث أصبحت للمغاربة لأول مرة بأفغانستان مضافة، ومعسكر خاصين بهم. لكن هذا المعسكر لم يحظ بموافقة وانخراط جميع المغاربة الأفغان، كما أنه لم يدم إلا أشهر قليلة، قبيل القصف الأمريكي لأفغانستان وإجبار العرب الأفغان على مغادرة أفغانستان مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001.

ومهما كان الحجم الحقيقي لهذا التنظيم المغربي، الذي أوردته عدد من الدول الأوروبية على قائمة المنظمات الإرهابية، مثلما فعلت الولايات المتحدة، واعتباره من طرف الأمم المتحدة كمجموعة مرتبطة بالقاعدة، فإن أجندته كانت مرتبطة أساسا بأجندة القاعدة، قبل أن يتلقى ضربات أمنية موجعة، حين تم اعتقال عدد كبير من قياداته الميدانية، سواء بالمغرب أو بأوروبا، مما جعل المغاربة المقاتلين المرتبطين به، خارج دائرة التخطيط والفعل، لتدبير أي عمل إرهابي بالمغرب، بشكل يمثل تهديدا كبيرا.

وبالمقابل كان بعض هؤلاء المغاربة، وآخرون اختلفوا معهم في تأسيس التنظيم، يرتبطون بشكل أكبر بتنظيم الجماعة الليبية المقاتلة، التي لعبت أكبر دور في تزكية المغاربة المتوجهين نحو أفغانستان، وفي احتضانهم وتدريبهم بمعسكراتها بأفغانستان. وبالتالي فإنه إلى حدود سنة 2001 لم يكن هؤلاء يمثلون أي تهديد للمغرب، بحكم أن الجماعة الليبية المقاتلة، كانت تلتزم بعدم القيام بأي عمل مسلح فوق الأراضي المغربية، مقابل السماح لعناصرها باستخدام المغرب كمحطة عبور آمنة نحو أوروبا.

ولم تدخل المخابرات المغربية في مواجهات مفتوحة مع المرتبطين بالجماعة الليبية إلا بعد أحداث سبتمبر، وتزايدت الاعتقالات في صفوف هؤلاء، رغم عددهم القليل الذي لا يتجاوز بضع عشرات، مباشرة بعد التفجيرات التي عرفتها الدار البيضاء (شمال المغرب) سنة 2003. وبعد هذه الفترة، تمكن عدد قليل من المغاربة من الالتحاق بصفوف تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، سواء بمعاقله بالجزائر أو بشمال مالي، لكن أجندة هؤلاء كانت بدورها مرتبطة بالتنظيم الذي يقوده جزائريون، ويخضع بشكل عام لخطط تنظيم القاعدة المركزي.

إلا أنه بعد فتح جبهات القتال ضد النظام السوري، أصبح بإمكان بعض المقاتلين، الذين تدربوا بأفغانستان، أن يشرفوا على معسكرات تدريب تضم الشباب المغربي الذي التحق لأول مرة بجبهات القتال بسوريا والعراق، من أبرزها تنظيم «شام الإسلام» الذي كان يقوده مغربي سبق أن اعتقل بغوانتنامو، وخلفه في قيادته زميله الذي مر من نفس المسار (تدريب بمعسكر مغربي بأفغانستان، ثم اعتقال بباكستان وغوانتنامو، يليه احتجاز بمركز للمخابرات المغربية، والحبس يسجون مغربية).

ولا يتضح، حتى الآن، هل ترتبط هذه التهديدات الصادرة عن المقاتلين المغاربة المتواجدين بسوريا والعراق، بمسألة شخصية لها علاقة بالرغبة في الانتقام من الأجهزة المغربية، التي يتهمونها بتعذيبهم أثناء التحقيق معهم، أو تعذيب أصدقائهم، أم أن لها علاقة بإعادة إحياء «الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة»، أم أنها خاضعة لأجندات تنظيمات إقليمية أو دولية لها تواجد ميداني بسوريا والعراق. فبحكم ارتباط استقطاب هؤلاء المقاتلين المغاربة، لجبهات القتال بسوريا والعراق، في ظرفية تميزت بالاستخدام الواسع للمواقع الاجتماعية، وارتفاع حدة الخطاب التحريضي ضد الشيعة، وانتشار اليأس في صفوف الشباب المغربي المرتبط بالتيار السلفي الجهادي، بخصوص إمكانية العمل السلمي داخل بلدهم بدون التعرض لمضايقات الأجهزة الأمنية، وانتشار صورة سلبية عن ظروف التحقيق والاعتقال لهؤلاء النشطاء، وادعاء الكثير منهم بالتعرض للتعذيب والاختطاف، أصبحت إمكانية إبعادهم عن هدف القتال إلى جانب السوريين ضد نظامهم وحمايتهم من التقتيل المنهج، أمرا واردا.

هذا الأمر أفسح لهم المجال لاستغلالهم في أجندات يكون من أهدافها القيام بعمليات إرهابية فوق التراب المغربي، خاصة وأن عدد كبير من المتواجدين بسوريا والعراق أصبحوا على خلاف واضح مع «مشايخ» التيار السلفي الجهادي، الذين كان من المفترض أن يلعبوا دورا في إبعادهم عن التفكير في التخطيط لاستهداف الأمن بالمغرب.

وكما قال وزير الداخلية المغربي في عرضه أمام حكومته، فإن التجربة التي راكموها في مجال إعداد المتفجرات وتقنيات الحرب واستعمال الأسلحة الثقيلة والتكوينات التي استفادوا منها في مجالات عسكرية متعددة، تؤهلم ليمثلوا خطرا كبيرا ضد استقرار البلد. لكن الوزير يرجح استعانة هؤلاء القياديين المغاربة بعناصر متواجدة حاليا خارج سوريا والعراق، بدل القيام بتنفيذ التهديدات الإرهابية بأنفسهم، أو من خلال المقاتلين المتواجدين معهم، حيث يقول إنه «من المحتمل أن يلجأ هؤلاء إلى الاستعانة بخدمات المجموعات الإرهابية التي تنشط بدول شمال إفريقيا أو بعض المتطرفين المغاربة الذين أعلنوا ولائهم لتنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام.»

وبالتالي فإن صعوبة المهمة التي تواجه الأجهزة الأمنية المغربية، ترتبط أساسا بتعدد الجهات والتنظيمات التي يمكنها أن تنفذ الهجمات الإرهابية فوق التراب المغربي، كما أن عدد المقاتلين المحتملين الذين قد ينفذون المخطط الإرهابي جد مرتفع بالمقارنة مع فترة 2003 وما تلاها من تهديدات، ومما يزيد الأمر خطورة أن هذا العدد الذي يتجاوز الألف، خضع لتدريبات عالية، وعلى مختلف أنواع الأسلحة والمتفجرات، بل إن التقارير الأمنية المغربية، كما كشف الوزير المغربي، لا تستبعد لجوء هذه المجموعات إلى صنع متفجرات غير قابلة للكشف بواسطة أجهزة المراقبة الإلكترونية.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

أنباء عن هجوم موسع لكتائب مصراتة للسيطرة على مطار العاصمة الليبية واخراج كتائب الزنتان منها

طرابلس – «القدس العربي»:

كشف مصدر مقرب من التيار الإسلامي في ليبيا لـ«القدس العربي» عن استعدادات مسلحة تجري هذه الأيام تجهيزا لهجوم واسع على مطار طرابلس يهدف إلى إخراج كتائب الزنتان المتمركزة فيه.

وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه «أن مليشيات الدروع الوسطى قررت السيطرة على المطار وتكليف آمر أحد كتائب الدروع صلاح البركي وهو من المقربين لعبد الحكيم بلحاج بإستلام الموقع بعد إخراج لوائي القعقاع والصواعق منه».

من جهته قال رئيس تيار تحالف القوى الوطنية الليبي محمود جبريل في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن هناك أطرافا دولية تحركت بشكل واسع مما يعكس إهتمامها بالملف الليبي، خصوصا بعد إزدياد حدة العنف والإغتيالات وتدخل «الجيش» في الشرق حسب قوله، مضيفا أنه تلقى اتصالات دولية كثيرة كما وساهم هو شخصيا بربط المبعوثين الدوليين مع زعماء القبائل لدعم جهود الأمم المتحدة وأنه تم ارسال اتفاق مبادئ مكون من عشرين نقطة كان من المفترض ان يتم التوقيع عليه، بالاتصال مع الأطراف المختلفة والتي يشملها الحوار لنتفاجأ- يقول جبريل- بممثلية الأمم المتحدة تقوم بتوزيع ورقة على الأطراف السياسية المختلفة تحت عنوان (الإلتزامات السياسية لأطراف الحوار) وهي الورقة التي أثارت الاستياء لدى العديد من الأطراف، ومنها تيار التحالف، وذلك لأنه وببساطة- حسب قوله- فإن الالتزامات تكون نتيجة للحوار وليس سابقة عليه.

وصرح حسام النائلي رئيس دائرة الإتصال والإعلام في حزب العدالة والبناء، الذراع السياسي للتيار الإسلامي أن الحزب ليس له أي علاقة بما يجري على الأرض.

وأوضح النائلي في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان ما يحدث هو دخول كتائب الدروع الوسطى إلى طرابلس، بعد وصول شكاوي من أعيان المدينة ومجلسها المحلي، وذلك بعد تصاعد حدة الانفلات الأمني الواضح في العاصمة، وبعد ظهور حالات الإغتيال والإختطاف التي لم تشهدها العاصمة من قبل مثل بنغازي، مؤكدا أن الدروع الوسطى موجودة لتأمين المدينة بناء على قرار المؤتمر الوطني السابق بإخراج كل المليشيات المسلحة من العاصمة، وأن الدروع الوسطى لا تنوي البقاء فيها، وأن تلك القوة المسلحة تمثل رئاسة الأركان وقدموا إلى طرابلس بناء على طلب من المجلس المحلي للمدينة.

ودعا النائلي جميع الأطراف إلى تحكيم العقل، وإلى خروج جميع الكتائب المسلحة سلميا من العاصمة وتسليمها إلى مؤسسات الدولة الممثلة بوزارتي الدفاع والداخلية، كما ودعا إلى تسليم المطارات في ليبيا إلى الجيش والشرطة وهما مؤسستان – كما يقول – لا تتبعان أي تيار سياسي.

وقال في ختام حديثه أن ليبيا تتسع للجميع محذرا من أن الحرب في طرابلس قد تتسع وتفتح باب الدم والحرب الأهلية، مؤكدا أن حزب العدالة يناشد كل التيارات السياسية والوطنية لتبني موقف واضح يدعو إلى عدم الإقتتال في الوقت الذي يجب أن يستلم البرلمان المنتخب حديثا مهامه من المؤتمر الوطني العام.

مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا طارق متري: الحملة ضدي تافهة والهذيان لن يطول

طرابلس – «القدس العربي»:

لم يأت طارق متري بجديد بهذا التصريح . فهو أعلم الناس بأن ليبيا ليست سويسرا، فهو شاهد عيان على كل تفاصيل المشهد المأساوي، وتداخلاته المعقدة، بل هو شريك في صنع كثير منها منذ توليه المهة قبل ثلاث سنوات.

في الفترة الأخيرة اعتبره كثيرون شخصية غير مرغوب فيها. وتمّ التعبير عن ذلك في تظاهرات خرجت في عدد من المدن الليبية، وخرجت صفحات على الفيسبوك تطالب بطرده من ليبيا. وأنطلقت حملات إعلامية تشكك في مواقفه وصدق توجهاته لمساعدة الشعب الليبي. وحسبه بعض الفرقاء على تيار الإخوان المسلمين واعتبروا مبادرته الأخيرة بخصوص الحوار بين جميع الأطراف في ليبيا بمثابة طوق النجاة لجماعة الإخوان المسلمين. وفي تصريحات صحافية وصف طارق متري الحملة ضده بأنها تافهة، وأضاف أنها نوع من الهذيان، لكن الهذيان لا يطول، لأن من يهذي يتعب سريعاً. وفسّر الحملة الموجهة ضده وضد بعثة الأمم المتحدة، بأن هناك قوة سياسية غيّرت رأيها بالحوار، بعدما صدر قرار المحكمة العليا ببطلان شرعية حكومة أحمد معيتيق، وانطلاق الحملة العسكرية للواء المتقاعد خليفة حفتر، فاعتبروا أن ميزان القوى تغير، وأن ذلك سينعكس لمصلحتهم في الإنتخابات، بالتالي فإنّ الحوار يخدم الضعيف ضد القوي. بناء عليه، اعتبر هؤلاء أن الحوار سيخدم الإسلاميين، وبالتالي فإن دعوة الحوار هي لإنقاذ الإسلاميين من هزيمة ساحقة ماحقة في الإنتخابات. وكشف متري أن سبب رفض فريق من الفرقاء الليبيين لمبادرة الأمم المتحدة، هو ان إعلان المبادىء الذي شارك فيه وحضره، استفزهم «لأننا قلنا فيه بإلتزام جميع الأطراف الإحجام عن استخدام لغة الكراهية والشجار والحملات الإعلامية. فاتهمتني وسائل الإعلام التي لا تعتاش إلا على الشتائم، بأنني أمارس كمٌ الأفواه. لن أستقيل، ولن أوافق على التمديد لمهمتي.. تعبت جسدياً وعصبياً، ولكن من سيستلم هكذا مهمة لا ينظر للتعب، فأنا لستُ ممثل الأمين العام في سويسرا، بل في ليبيا!».

باختصار

الخرطوم بصدد مراجعة اتفاق التعاون في مكافحة الإرهاب مع واشنطن

صرح مصدر رفيع في وزارة الخارجية السودانية بأن بلاده بصدد مراجعة اتفاق التعاون في مكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة .
وأكد المصدر الذي فضّل حجب اسمه لوكالة السودان للانباء «سونا» أن القرار لم يعلن بعد ولم يبلغ كذلك حتى الآن للجانب الامريكي .
وأضاف أن السودان سيظل ملتزما بمحاربة ومكافحة الإرهاب بما يتناسب مع أمنه القومي ومصالحه العليا وفق المواثيق والمعاهدات الدولية.
وأوضح المصدر ان السبب في إتخاذ هذا القرار هو أن العلاقات الثنائية التي ينبغي أن تشكل الإطار السياسي العام لهذا التعاون لا تتناسب مع الروح التي ظل السودان يبديها في التعاون في هذا المجال مع الولايات المتحدة.

جرحى في إشتباكات بين مسلحين حوثيين وقبليين شمالي اليمن

اندلعت اشتباكات، السبت، بين مسلحين حوثيين وقبليين في مديرية أرحب شمالي العاصمة اليمنية صنعاء، بحسب مصدر قبلي.
وقال المصدر ذاته «إن اشتباكات اندلعت امس بين مسلحين حوثيين وقبليين في منطقة بيت مران بمديرية أرحب شمالي صنعاء أدت إلى سقوط عدد من الجرحى من الجانبين».
وأضاف أن مسلحين قبليين احتجزوا شاحنة متوسطة محملة بالأسلحة تابعة للحوثيين ما أدى إلى إندلاع اشتباكات بين مسلحين حوثيين كانوا على متن سيارة أخرى خلف الشاحنة والمسلحين القبليين أسفرت عن سقوط جرحى من الطرفين لم يحدد عددهم.
وأوضح أن عناصر أمنية تابعة لوزارة الداخلية جاءت لمكان الحادث، وتسلمت الشاحنة المحملة بالأسلحة.

مقتل 20 شخصا على الأقل في اشتباكات بين جماعتين متمردتين بشمال مالي

ذكر الجيش المالي امس السبت أن 20 شخصا على الأقل قتلوا خلال اشتباكات عنيفة بين جماعتين متمردتين من الطوارق في شمال مالي.
وقالت مصادر عسكرية رفضت الكشف عن هويتها إن متمردين من «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» الإنفصالية اشتبكوا مع مقاتلين من «الحركة العربية لتحرير أزواد» في بلدة أنيفيس شمال البلاد.
وكانت حكومة مالي والمتمردون الانفصاليون قد اتفقوا على وقف لإطلاق النار في آيار/مايو الماضي.
وقال هيرفيه لادسو مسؤول العمليات في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بعد زيارته لمدينة جاو شمال البلاد «لا تحترم بعض الجماعات المسلحة اتفاق وقف إطلاق النار. إنها قضية تثير قلقا بالغا».

ملاحقة إمام مسجد بالقرب من باريس بتهمة اختلاس أموال

طلب القضاء الفرنسي الجمعة فرض عقوبة السجن سنتين من بينها ستة أشهر مع النفاذ على محمد بوجدي إمام مسجد نانتير بالقرب من باريس بتهمة اختلاس مئات الآلاف من المبلغ المخصص لبناء جامع جديد.
ويلاحق ثمانية اشخاص آخرين في هذه القضية بينهم ثلاثة من مسؤولي الشركة المكلفة أشغال البناء وأقرباء لهم ورئيس التنسيقية الاسلامية في او دو سين (منطقة باريس) المشرفة على المشروع. وطلبت النيابة انزال عقوبة السجن بهؤلاء لمدد تتراوح بين ثلاث واربع سنوات.
ويحاكم هؤلاء جميعا بتهمة اختلاس أموال دفعها مسلمون وهيئة عامة الى الجمعية الاسلامية في نانتير.

فنانون وأدباء يشيعون ملحنا عراقيا عرف بألحانه التراثية

شيع فنانون وأدباء عراقيون، السبت، جثمان الملحن محمد جواد أموري، الذي عرف بألحانه التراثية، إلى مدفنه وسط بغداد، وسط إنتقاد من ذويه لوزارة الثقافة لعدم توفير الدعم لوالدهم الفقيد.
وأحتشد العشرات أمام المسرح الوطني في العاصمة، حاملين نعش الفقيد (79 عاما) إلى مقبرة الشيخ معروف الكرخي وسط بغداد.
من جهته أنتقد نجل الفقيد نؤاس أموري وزارة الثقافة لعدم تقديم الدعم الكافي لوالده.

وقائع سوريا في أسبوع:

حروب داعش وانتخاب البحرة ومخيمات جديدة

طفلان سوريان بعد جولة قصف في إدلب

انطاكيا ـ «القدس العربي»:
محمد إقبال بلو

يستمر تنظيم داعش في معاركه على الأرض السورية في محاولات منه لرسم حدود دولته المنشودة، وبالترغيب وبالترهيب يحاول كسب المعركة في كل منطقة يدخلها بغض النظر عن أخلاقية الوسائل أو إنسانيتها، فالهدف دولة الخلافة المزعومة ولا شيء غيره.

حيث سيطر تنظيم دولة العراق والشام على العديد من قرى عين العرب الشرقية عقب إنسحاب وحدات حماية الشعب الكردي منها، ولقي ثمانية عشر مقاتلاً كردياً مصرعهم أثناء المعارك من بينهم عدد من الجثث المحترقة دون أي إصابات بعيارات نارية، وقتل أربعة آخرون عندما فجر مقاتل تونسي نفسه شمال غرب بلدة عين عيسى التابعة لمحافظة الرقة.

من جهة أخرى تستمر المفاوضات بين عشائر دير الزور وقادة تنظيم «داعش» بغية التوصل إلى وقف القتال، إلا أن التنظيم ما زال مستمراً باعتقال قادة الجيش الحر بعد أن هجر أهالي الشحيل في دير الزور بالكامل لدى سيطرته على البلدة.

وفي سياق متصل رأت «هيئة التأصيل الشرعي» لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، أنّ «الخلافة المزعومة» التي أعلنها البغدادي باطلة، ولا اعتبار لها شرعاً. فيما استهدف طيران النظام مناطق متعددة في الرقة وريفها بحجة قصف مقار لداعش ما أسفر عن مقتل عشرة مدنيين وتدمير منازلهم بينما لم تكن هنالك إصابات في صفوف التنظيم.

وفي دمشق سيطر جيش الإسلام على بلدة مسرابا في ريف دمشق، بعد أن طهرها بالكامل من عناصر تنظيم داعش وبعد أن تمكن مقاتلوه من قتل العشرات منهم بينهم أبو مارية الأردني.

كما تمكنت فصائل تابعة للجيش السوري الحر من السيطرة على العديد من المواقع في ريف القنيطرة ضمن ما أطلق عليه معركة الشمس وضحاها والتي كانت نتيجتها سيطرة فصائل الحر على العديد من سرايا اللواء 90.

وفي إدلب تقوم حركة أحرار الشام بالبحث عن المتبقين من عناصر لواء داوود الذي أعلن عن ذهابه إلى حلب لمؤازرة ثوارها ولدى وصوله إلى المدينة التف حولها من طريق مطار أبو الضهور ومن ثم خناصر ليمضي إلى الرقة حيث سيبايع عناصره تنظيم دولة العراق والشام.

بينما سيطرت قوات الجيش السوري الحر على حاجز الدهمان بالقرب من معسكر الحامدية بعد تدمير العديد من العربات المدرعة التي كانت فيه وإغتنام بعضها.

وتعمل الحركة على إعتقال العناصر التابعين للواء داوود بإعتبارهم خلايا نائمة تتبع لداعش من وجهة نظر قادة الحركة، حيث قاموا بتطويق مدينة بنش وتفتيشها وإعتقال كل من ينتمي لهذا اللواء الذي تم فصله عن جيش الشام في بيان رسمي من قائده.

من جانب آخر بدأت تظهر خلافات جديدة في ريف حلب الشمالي بين فصائل تنتمي للجبهة الإسلامية بعد مضي أكثر من أسبوع على سيطرة النظام على المنطقة الصناعية في الشيخ نجار، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً ويعرض مدينة حلب وريفها الشمالي لخطر الحصار.

وقام «عبد العزيز سلامة» أمير الجبهة الإسلامية في حلب باستبعاد مجموعة من الكتائب التابعة للجبهة في ريف حلب الشمالي وعزا سلامة سبب فصل وإستبعاد الكتائب العاملة في القطاع الشمالي لريف حلب لإفسادهم في الأرض وقطهم الطريق وتعديهم على دماء المسلمين وأموال الأبرياء منهم.

كما وقعت العديد من الفصائل في ريف ادلب اتفاقاً على تشكيل قوة إنقاذ يتم إرسالها إلى حلب لمساندة ثوارها وقوامها ستمئة مقاتل مع عتادهم، وذلك بعد أن غير لواء داوود وجهته إلى الرقة.

فيما استمرت طائرات النظام بقصف أحياء حلب والتسبب بمجازر في صفوف المدنيين كان أهمها مجزرة حي الشعار بعد إلقاء أربعة براميل متفجرة على منازل المدنيين فيه، ومجزرة حي الميسر التي راح ضحيتها أكثر من عشرين مواطناً.

وعلى صعيد منفصل أعلنت «جبهة النصرة» خروجها من الهيئة الشرعية وإنفصالها عنها في حلب، وقالت الجبهة في بيانها أن من أسباب إنسحابها عدم التوافق مع مؤسسي الهيئة على وحدة المشروع، وعدم تزويد الهيئة الشرعية بالكوادر العلمية وعدم إعتراف الأعضاء بالهيئة، وتنشيط دور المجلس المحلي التابع للائتلاف على حساب مكاتب الهيئة، وعمل بعض المؤسسين بمشاريع أخرى بعضها لا تتوافق مع عمل الهيئة .

وفي مناطق سيطرة النظام قام الأخير بإزالة العشرات من الحواجز في دمشق وحلب في خطوة لم تفهم أسبابها الحقيقية بعد، إلا أن بعض الناشطين توقعوا أن يكون السبب مجرد نقص في العناصر بعد أن رحلت العديد من المليشيات العراقية إلى بلادها لتساند حكومة المالكي هناك.

وأكد ناشطون مقتل قائد لواء بدر التابع لجيش الإسلام في دوما عبر تفجير سيارته بعبوة ناسفة بينما أتجهت أصابع الاتهام إلى تنظيم داعش.

دولياً قال الأمين العام للأمم المتحدة أن تقارير وصلته تتعلق بعثور النظام السوري على أسطوانتين تحتويان غاز السارين في منطقة كانت تسيطر عليها كتائب الحر، وقال رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تقرير ملحق برسالة بان كي مون، أن حكومة الأسد أعلنت أن الأسطوانتين تحويان «أسلحة كيميائية مهمَلة»، وأنها أبلغت منظمة حظر الأسلحة بأن الأسطوانتين «لا تخصانها»، في خطوة من شأنها قذف الكرة في ملعب فصائل الحر.

سياسياً أعلنت وزارات الخارجية البريطانية والأمريكية والفرنسية ترحيبها بإنتخاب هادي البحرة رئيساً للائتلاف الوطني السوري، وأكدت بريطانيا على إستمرار دعمها للمعارضة المعتدلة فيما حيت أمريكا جهود الرئيس المنتخب وطالبته بتعزيز الوحدة بين الفصائل المعتدلة، كما أكدت فرنسا على دعمها للبحرة ووعدت بتقديم مساعدات «غير قاتلة» للائتلاف السوري، وهنأ الناطق باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال البحرة بمناسبة إنتخابه.

إقليمياً صرحت رئيسة بلدية غازي عنتاب فاطمة شاهين أن الحكومة التركية أعطت تعليمات بإنشاء مخيم جديد للاجئين السوريين، يتسع لحوالي العشرين ألف لاجئ، وسيتم نقلهم من مدينة غازي عنتاب، وأشارت إلى أن العمل على مساعدة اللاجئين ما زال مستمراً، من خلال نقلهم إلى المخيمات التي توفر الخدمات الجيدة لهم.

بينما قالت قوات حرس الحدود الأردنية أنها استقبلت خلال الثلاثة أيام الماضية خمسمئة وتسعين لاجئاً سورياً، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ عبروا إلى حدود المملكة من عدة نقاط حدودية.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

الكويت إلى أين ... ؟

ما بين «تزاوج السلطة والمال» و«نظرية المؤامرة المعارضة والخارج»

الكويت - «القدس العربي»:

عاشت الكويت خلال الأيام الماضية أجواء من الإضطرابات المتسارعة نتيجة لما سبقها من شحن سياسي ما بين الأطراف المتصارعة متمثلة في الحكومة ومجلس الأمة بنظام الصوت الواحد الذي أقرته المحكمة الدستورية بعد مرسوم أميري في 2012 وبين المعارضة المقاطعة للإنتخابات إعتراضا على تغييره من خارج قبة البرلمان وهي كانت تمثل الأغلبية بـ35 مقعدا من أصل 50 بآخر إنتخابات على النظام القديم بخمس دوائر إنتخابية وأربعة أصوات للفرد الواحد الذي تنطبق عليه الشروط التي حددها القانون. كما ان ائتلاف المعارضة ما زال يعتبر نفسه هو المجلس الممثل للشعب لان الأمة مصدر السلطات وان المجلس الحالي جاء كما تريده الحكومة ليقر القوانين التي تريد لها أن تمر.

وتتبادل الأطراف الإتهامات بالفساد وزعزعة أمن البلد خاصة بعد إحتدام المشهد عقب ندوة «نقاط الحق على حروف الحقيقة» في 10 حزيران/يونيو الماضي في ساحة الإرادة. وكشف أمين عام حركة العمل الشعبي «حشد» عن وثائق وتحويلات مليارية قام بها متنفذون سابقون في حكومات ومجالس سابقة وورود أسماء من المجلس الأعلى للقضاء في تلك الندوة ثم أعقبتها شكوى الشيخ أحمد الفهد الصباح ضد رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد الصباح ورئيس مجلس الأمة «التاجر» جاسم الخرافي متهما إياهم بقضايا أمن دولة بالإنقلاب على الحكم وتحويل مليارات من المال العام عبر بنوك دولة معادية هي اسرائيل ثم عودة ناصر المحمد وجاسم الخرافي من الخارج وتقديم الخرافي شكوى مضادة على الفهد بتهم تشويه السمعة وإستغلال تسجيلات مقابل مبالغ مالية.

هذا المشهد المعقد والمتشابك سياسيا ألقى بظلاله على الشارع بل واستدعى لتفاقمه تدخل أمير الكويت مباشرة عبر خطاب ألقاه على الشعب في بداية رمضان أكد من خلاله ضرورة التلاحم والمحافظة على الوحدة الوطنية والتمسك بالقانون وإحترام القضاء وأمر بعدم الخوض في أمور أصبحت بين يد القضاء مؤكدا على أن من يثبت عليه التهم سيأخذ جزاءه أيا كان.

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد بل واصلت الأطراف صراعها خاصة مع إصدار السلطات الثلاث في البلاد، الحكومة والبرلمان والقضاء تصريحات وبيانات تفند ما جاء به البراك والفهد قبل أن تتخذ الإجراءات القانونية مما أعتبرته المعارضة أحكاما مسبقة من جهات يفترض بها الحيادية، كما أعتبرت ورود أسماء قضاة من هيئة القضاء في التحويلات ووجود شبهات عليها يتطلب ان يتم إبعادهم عن القضايا المرفوعة. وأوضحت المعارضة في مؤتمر صحافي أقيم مطلع الشهر الحالي أنها لن ترضى بغير لجنة دولية محايدة لتتبع التحويلات المليارية التي نهبت من المال العام وأن السلطات الثلاث قد أصبحت في مكمن الشبهات بعد إصدار بياناتها وخاصة مع تعارض مصالح الأشخاص القياديين في الحكومة والمجلس والمتهمين بهذه القضايا التي تصل حد الخيانة العظمى .

وأستدعت النيابة العامة النائب السابق مسلم البراك يوم 20 حزيران/يونيو الماضي للمثول للتحقيق للشكوى المرفوعة ضده من رئيس مجلس القضاء الأعلى فيصل المرشد بتهمتي السب والقذف بحقه والإساءة للقضاء. ولكن البراك رفض الحضور معللا ذلك بأن المرشد لم يعد رئيسا لهيئة القضاء حيث أنه يزعم أنه رئيس المجلس الأعلى للقضاء ورئيس محكمة التمييز ورئيس المحكمة الدستورية والحقيقة أن مقدم البلاغ كان قد تقدم بإستقالته في شهر ايلول/سبتمبر 2012، وقد تم إعلان تقديمه الإستقالة، وتم تثبيتها في محضر إجتماع المجلس الأعلى للقضاء. ونشرت الصحف المحلية خبر الإستقالة رسميا «وأن سمو الأمير طلب منه العدول عن الإستقالة بعد ذلك ووجب احترام وتنفيذ رغبات صاحب السمو».

وحيث إن المادة 32 مكرر من قانون تنظيم القضاء تنص على: «تعتبر إستقالة القاضي مقبولة من وقت تقديمها» فإنه لا صفة قانونية للسيد فيصل المرشد في تقديم البلاغ، فهو لم يعد قاضيا بعد إستقالته، وليس رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء ولا محكمة التمييز ولا المحكمة الدستورية.

ولكن البراك عاد وأعلن عشية غرة شهر رمضان عن توجهه للنيابة مما أعتبره الكثيرون تكتيكا سياسيا مدروسا لإختيار التاريخ ولكن أوضح قبل التوجه للنيابة العامة انه لن يجيب على الأسئلة التي ستوجه إليه بسبب التمايز في تطبيق القانون. وهي المرة الاولى التي يصرح بها علنا بأن القوانين تطبق بتمايز بين الناس مما يعد انتقادا مباشرا لسلطة قضائية لم يجرؤ أحد من قبل على إنتقادها.

وقال محامو البراك أنه ردد ما قاله في ساحة الارادة أمام وكيل النيابة وامتنع عن الإجابة في التهم التي وجهت إليه. وفي صبيحة 2 تموز/يوليو أمرت النيابة العامة بحجز النائب السابق مسلم البراك عشرة أيام على ذمة التحقيق على أن يعرض عليها مساء اليوم التالي لإستكمال التحقيق على خلفية ما قاله في ساحة الارادة بتهمتي السب والقذف بحق رئيس المجلس الأعلى للقضاء المستشار فيصل المرشد بناء على الشكوى المقدمة.

وفور إنتشار خبر إحتجاز البراك تداعت مجاميع شبابية ونواب سابقين للإعتصام أمام مقر المباحث الجنائية تضامنا مع البراك. وأعلنت كتلة الأغلبية تضامنها مع البراك ودعت لإعتصامات حاشدة مساء صلاة التراويح أمام قصر العدل.

وقامت الداخلية بإغلاق ساحة قصر العدل لتتوجه الاعتصامات إلى منطقة الأندلس حيث ديوانية «مقر إستقبال» النائب البراك القريبة من السجن المركزي، وشهدت صداما بين المسيرة وبين القوات الخاصة نتج عنها إستخدام القنابل الدخانية المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، فيما أستخدم المتظاهرون الحجارة للرد عليهم من بعيد وحرق الحاويات وإغلاق الشوارع، وألقي القبض فيها على مجموعة من المشاركين. وتجددت المسيرات في اليوم التالي لتتمركز بمنطقة صباح الناصر المقابلة للأندلس وهي تتسم بكثافة عددية لقبيلة «مطير» التي ينتمي إليها البراك وانطلاق مسيرات متزامنة في كل من منطقتي الصباحية جنوب الكويت والجهراء شمالها، وقد كانت المواجهة شديدة ونتج عنها مجموعة من الإصابات البليغة والاختناقات وأستمرت المظاهرات الليلية مع دخول البدون على الحراك بعد القبض على الناشطين عبدالحكيم الفضلي وعبدالله عطاالله بتهم التحريض على التجمهر والتعدي على رجال الأمن حتى يوم السبت 5 تموز/يوليو نتج عنها الإمساك بما يقارب من 50 شابا من المشاركين خلال الثلاثة أيام الاولى. أما يوم الأحد، فقد شهد إعلان المعارضة عن مسيرة كرامة وطن 8 على شارع الخليج العربي، على ان تنطلق بعد صلاة التراويح من المسجد الكبير المقابل لقصر السيف «مقر إقامة أمراء الكويت» مسيرا لمسافة ما يقارب من 5 كم وصولا لقصر العدل. وشهدت المسيرة فور إنطلاقها بعد رفض المعتصمين فضها، إطلاق القنابل الدخانية والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية مما أدى لتفريق المتظاهرين في الأسواق القريبة وتم إغلاق المحلات التي توجه اليها المتظاهرون ومطاردتهم بأزقتها وتعرضهم للحجز والضرب. كما منعت قوات الأمن الراصدين الحقوقيين من تغطية الأحداث لتستمر هذه الليلة حتى ساعات الصباح الاولى . ولكن وزارة الداخلية أصدرت بيانا عقب ذلك أكدت فيه أنها لم تستخدم سوى القنابل الصوتية وان الإصابات كانت نتيجة للزحام والتدافع.

وفي اليوم التالي الأثنين 7 تموز/يوليو أخلت المحكمة سبيل مسلم البراك بكفالة مالية قدرها 5 آلاف كويتي ليخرج مساء متوجها مباشرة إلى المسيرة في صباح الناصر، ثم ينتقل بعدها إلى الاعتصام أمام مبنى المباحث الجنائية تضامنا مع المعتقلين «حسب تسمية المعارضة» معلنا الإستمرار ومتوعدا بالدعوة إلى المسيرة الكبرى بعد خروج المعتقلين وأنهم لن يعودوا منها حتى تحقيق المطالب المستحقة ومحاسبة الفاسدين.

وما زالت الإعتصامات مستمرة مع بقاء أحد عشر محتجزا حتى اللحظة وتتركز غالبيتهم أمام مبنى المباحث. وقد أعلن البراك يوم الخميس الماضي أن الحكومة إذا لم تطبق القانون سيعملون بمبدأ «العين بالعين والسن بالسن والبادىء أظلم». ولم يكشف بعد عما يمكن ان تفعله المعارضة لتطبيق هذا المبدأ أو كيف ستتصرف الحكومة والمجلس اللذان يقولان أن الكويت تتعرض لمؤامرة خارجية وداخلية مع مطالبة أعضاء في البرلمان لطرح فكرة الأحكام العرفية، وتداول المحللين السياسيين والشارع لها واعتبارهم إياها جس نبض محلي ودولي خاصة مع دعوة رئيس مجلس الأمة إلى عقد دور انعقاد طارىء في عطلة المجلس الحالية وتوقعات البعض إتخاذ قرارات وتشريعات ربما تجرم المسيرات بعقوبات مشددة في محاولة لإيقافها وتحييد بعض الأسماء البارزة في المعارضة.

وفي ظل هذا الصراع السياسي وتفاقم الأزمة التي تعيشها الكويت داخليا والأحداث الإقليمية التي تقترب من الكويت، خاصة الفوضى في العراق وحالة اللا إستقرار وإنفلات الأمور وخطر داعش الذي أعلنت الحكومة التعامل معه بجدية، يعيش المواطن الخوف من إنفلات الأمور في ظل غياب الوسيط الذي يمتلك القدرة على تقريب وجهات النظر ما بين أطراف متصارعة تلعب اليوم «على المكشوف» ما بين ما تسميه المعارضة «تزاوج السلطة والمال» وما يسميه الإصطفاف الآخر»مؤامرة المعارضة والخارج».

النائب السابق مسلم البراك بعد اخلاء سبيله

استطلاع للرأي وجده أسوأ رئيس أمريكي منذ الحرب العالمية الثانية

ماذا بقي من وعود أوباما الإنتخابية؟

الامم المتحدة – «القدس العربي»: عبد الحميد صيام

في استطلاع للرأي مؤخرا قامت به جامعة كوينيبياك شمل 1446 ناخبا وجد أن 33٪ من بينهم قالوا إن أوباما أسوأ رئيس تعرفه الولايات المتحدة من بين 12 رئيسا تداولوا الحكم منذ عام 1945، يليه الرئيس جورج بوش الإبن بنسبة 28 ٪. وحول سؤال هل ستكون أمريكا أفضل أم أسوأ لو إنتخب مت رامني بدل أوباما في انتخابات 2012 فقال 46 ٪ ستكون الأمور أفضل بينما قال 33٪ ستكون أسوأ. أما عن التعامل مع السياسة الخارجية فقد قال 55٪ من المستطلعين إنهم غير راضين عن الطريقة التي يدير فيها أوباما السياسة الخارجية مقابل 37٪ مؤيد.

ما السر في هذا الإنحدار في شعبية الرئيس باراك حسين أوباما والذي أنتخب بنسبة عالية من الأصوات خاصة في الدورة الأولى لم يشهدها إلا الرؤساء العظام مثل كيندي وريغان؟ سنحاول في هذا المقال أن نتبين مواقع فشل الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية التي تتربع منفردة على عرش الدولة الأعظم في التاريخ الإنساني.

المرشح الرئاسي والوعود التي أوصلته الى البيت الأبيض

حتى نعرف السر في فوز أوباما في الإنتخابات الرئاسية لعام 2008 لا بد أن نراجع الخلفية التي على أساسها إنتخب أول رئيس أمريكي من أصول أفريقية بالضبط بعد أربعين سنة فقط من أول إنتخابات شاملة أقرت بحق السود في الترشح والإنتخاب دون تمييز أو تقييد أو إقصاء بعد إقرار قانون المواطنة المتساوية من الكونغرس الأمريكي والتوقيع عليه من قبل الرئيس ليندون جونسون.

لقد حكم الولايات المتحدة للسنوات الثماني التي سبقت وصول أوباما الرئيس جورج دبليو بوش. وترك بلدا على وشك الإنهيار الاقتصادي تحارب على ثلاث جبهات: العراق وأفغانستان والإرهاب الذي لا يقف عند حدود ولا يعالج بالاحتلال أو قاذفات الـ52.

كان الأمريكيون بشكل عام فقدوا الصبر على تحمل الإستنزاف البشري والمالي والنفسي الذي سببته الحرب على العراق خاصة بعدما تبين أن الانتصار الحاسم غير وارد وأن حجة أسلحة الدمار الشامل التي أكد عليها دعاة الحرب لكسب تأييد الشعب الأمريكي إنما هي كذبة واضحة. كان أوباما من بين الذين صوتوا ضد الحرب عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ مما أعطاه دفعة أخلاقية وحكمة إستشراقية إستخدمها بذكاء أثناء حملته الإنتخابية حيث تمكن أولا من هزيمة هيلاري كلينتون للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي ثم هزم مرشح الحزب الجمهوري العجوز جون ماكين ليصل للبيت الأبيض أول رئيس أسود يوم 20 كانون الثاني/يناير 2009.

بذكاء غير عادي صاغ أوباما حملته الإنتخابية البسيطة تحت شعار «نعم نستطيع» على أساس ثلاث نقاط:

1. إنهاء الحرب في العراق بأقصى سرعة لا تتجاوز نهاية 2011 وإنهاء الحرب في أفغانستان في أقرب فرصة ممكنة.
2. إنعاش الاقتصاد ووقف التدهور المالي وإحتواء الديون الفدرالية التي تسبب بها الجمهوريون.
3. المضي قدما في برنامج الرعاية الصحية الشاملة لكل مواطن أمريكي.

لقد تلقف الشعب الأمريكي هذا البرنامج بحماس والتفت حول الرئيس الشاب قطاعات الشباب والأقليات وخاصة السود والعرب والمسلمون والليبراليون والمثليون بالإضافة إلى أنصار الحزب الديمقراطي. فكان نجاحه أقرب إلى ثورة شاملة منها إلى مجرد إنتخاب رئيس. لقد ارتفع سقف التوقعات عاليا واتسعت الطموحات على المستويين الداخلي والخارجي وبدأ الكل ينتظر الإنجازات فماذا تحقق منها؟

هل نفذ أوباما وعوده؟

الجواب بإختصار: نعم ولكن. لقد حاول أوباما أن يكون صادقا ملتزما ببرنامجه الإنتخابي لكن جرت كثير من الرياح بعكس ما تشتهيه سفن أوباما ووجد أمامه العديد من العقبات التي حاول تذليل بعضها لكنه فشل في كثير منها وخاصة موضوع إسرائيل وفلسطين وحل الدولتين. وللعلم فإن اليمين المحافظ وصقور الجمهوريين وحزب الشاي والمحافظين الجدد وغلاة الصهاينة الذين لم يثقوا أصلا في أوباما بسبب علاقاته الحميمة مع البروفيسور الفلسطيني رشيد الخالدي أثناء عملهما أستاذين في جامعة شيكاغو، قد عقدوا العزم على إفشال أوباما منذ اليوم الأول لحكمه ولم يكن لهم هم إلا وضع العراقيل أمام حكمه واستثمار أي خطأ ولو كان صغيرا لتجريم الحقبة الرئاسية برمتها كما فعلوا في موضوع مقتل السفير الأمريكي في بنغازي بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2012. ولنراجع بعض الإنجازات والإخفاقات في المواضيع الثلاثة: الاقتصاد، التأمين الصحي والسياسة الخارجية.

الاقتصاد

لقد بدأ أوباما دورته الأولى بإعتماد قرار «سلة المحفزات» للإنتعاش من الركود الإقتصادي والتي شملت إعفاءات ضرائبية، وإعانات طويلة للعاطلين عن العمل وخلق فرص عمل جديدة. وبدأت الأمور الاقتصادية تتحسن والأسعار تستقر. لقد أضيف إلى سوق العمالة ملايين الوظائف. فبعد وصول نسبة البطالة إلى 10٪ عام 2009 إنحدرت إلى نسبة 6.1 ٪ في حزيران/يونيو الماضي. ففي الشهور الخمسة الأخيرة أضيفت أكثر من مليون فرصة عمل جديدة بمعدل 230,000 وظيفة شهريا بينما أضيفت في شهر حزيران/يونيو الماضي 288,000 فرصة عمل جديدة. فنسبة البطالة الآن هي الأدنى منذ أيلول/سبتمبر 2006 مما أشعل البورصة لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2000 بعد أن بدأت قطاعات اقتصادية واسعة تسترد عافيتها مثل الإسكان والتجارة الخارجية والصناعات والقطاع الخاص. وكما ارتفعت نسبة التشغيل إرتفعت الأجور بنسبة 2٪ عن السنة الماضية.

في كانون الأول/ديسمبر 2013 دعا أوباما الكونغرس للعمل معه على تضييق الهوة بين المداخيل والتصدي لظاهرة إتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء. المعضلة الأكبر التي لم يستطع أوباما أن يتحكم فيها هي مسألة العجز في الميزانية التي تصل إلى 1.34 تريليون دولار والديون الفدرالية التي تأكل نحو 10٪ من مجموع ناتج الدخل القومي. وقد اتفق الحزبان على رفع سقف الدين إلى 17.1 تريليون دولار إبتداء من شباط/فبراير الماضي. واتفق الحزبان على تشكيل لجنة مشتركة للتخفيف من الديون بقيمة 1.5 تريليون دولار في السنوات العشر المقبلة.

التأمين الصحي

دعا الكونغرس لأن يشرع قانون إصلاح الرعاية الصحية. حيث طالب بتوسيع تغطية التأمين الصحي لتشمل كل من ليس لديه تأمين صحي بشرط أن يكون في متناول الجميع ويمكن الإحتفاظ به بعد التقاعد أو الانتقال إلى عمل آخر. وقدرت تكاليف المشروع بـ900 مليار دولار للسنوات العشر المقبلة. وقد شمل المشروع فرض المزيد من الضرائب على شركات التأمين الصحي. لقي أوباما صعوبات عظيمة من الحزب الجمهوري لتمرير المشروع بعد تعديله عدة مرات. وبتاريخ 14 تموز/يوليو 2009 تقدم بمقترح شامل في 1,017 صفحة قدمه للكونغرس لإعادة إصلاح النظام الصحي وطلب من الكونغرس أن يوافق على المشروع مع نهاية 2009. لكن الكونغرس أثار العديد من الإعتراضات والتساؤلات مما اضطر أوباما لأن يلقي خطابا في جلسة مشتركة للمجلسين النواب والشيوخ بتاريخ 9 أيلول/سبتمبر 2009 ليوضح مشروعه الصحي ويسوقه للرأي العام الأمريكي. وأخيرا تقدمت الإدارة بقانون يشمل «الخيار العمومي» للتأمين الصحي وقانون حماية المريض وتناسب التكاليف الصحية مع دخل العائلة. واعتمده مجلس النواب في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2009. وبدأ التصويت على جزئيات هذه الرزمة في مجلس الشيوخ إلى أن إعتمد نهائيا في شهر كانون الأول/ديسمبر 2010 ووقع عليه أوباما ليصبح قانونا بتاريخ 23 آذار/مارس 2011. وبهذا بر بوعده وأصبحت هناك إمكانية لكل من ليس لديه تأمين أن يختار ما يسمى في أمريكا «أوباماكير». صحيح أن هناك العديد من التحديات للبرنامج وخاصة من الجمهوريين الذين حاولوا تحدي القانون في المحاكم بما فيها المحكمة العليا إلا أن «أوباماكير» أصبح قانونيا.

السياسة الخارجية

من نافل القول إن التركة التي خلفها بوش كانت ثقيلة على الرئيس الشاب عديم الخبرة. وسرعان ما إكتشف أوباما أن إطفاء الحرائق أصعب بكثير من إشعالها وأن ترميم الخراب الذي تركه بوش قد يستغرق دهرا لا شهرا. لقد قامت سياسة أوباما الخارجية أصلا على إستثمار المزاج العام للشعب الأمريكي في الإبتعاد عن الحروب والمغامرات العسكرية. واعتماد الحوار أو الردع بدل التهديد بالقوة أو إستخدامها. ونقر أنه حاول قدر الإمكان أن يلتزم بوعوده أمام الأمريكيين. فقد سحب القوات من العراق كما وعد في نهاية 2011 ومن المقرر أن يسحب آخر الجنود الأمريكيين من أفغانستان مع نهاية العام الحالي 2014، وتحاشى إلى درجة كبيرة التورط في ليبيا وسوريا والعراق وإعتمد أسلوب الحوار والمفاوضات مع إيران.

لكن إخفاقات أوباما الكبرى كانت في السياسة الخارجية. وللعلم فإستطلاع الرأي الأخير الذي أشرنا إليه يشير إلى أن السياسة الخارجية بالنسبة للناخب الأمريكي لا تشكل أكثر من 6٪ من إهتماماته بينما الاقتصاد يشكل 35 ٪. إذن ونحن نتكلم عن الإخفاقات في سياسة أوباما الخارجية إلا أن المواطن الأمريكي العادي قد لا يشعر بها.

لقد نجح في تصيد أسامة بن لادن (2 أيار/مايو 2011) وبالتالي أشفى غليل الغالبية الساحقة من الشعب الأمريكي لكنه لم يستطع أن يفي بوعده بإغلاق معتقل غوانتانمو رغم المحاولات. إلا أن مواقع الفشل كانت كبيرة:

– لقد فشل أوباما مرتين بالنسبة للصراع الفلسطيني– الإسرائيلي فقد بدأ ولايته الأولى بإرسال جورج ميتشيل وسيطا للعمل على تجسيد حل الدولتين بل ووعد في خطابه عام 2010 أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الدولة الفلسطينية المستقلة سترى النور عام 2011 لكنه عاد وتراجع عن هذا الوعد ووجد أن العقبات التي أمامه أكبر من أن يتخطاها. ثم حاول مرة أخرى في دورته الثانية أن يحيي عملية السلام تحت رعاية وزير الخارجية جون كيري واعدا أن هناك إنجازات حقيقية خلال تسعة أشهر وفشل في تحقيق ذلك.

– لقد فشل في إستثمار الثمن الذي دفعته أمريكا في العراق فلم يعرف كيف يقصي النفوذ الإيراني المتزايد هناك منذ 2003 واكتشف متأخرا أن العراق تحول إلى مجال حيوي لإيران. ثم إكتشف أنه مخطئ عندما أيد نوري المالكي لتشكيل الحكومة عام 2010 علما بأن الذي فاز في الإنتخابات هو «القائمة العراقية» برئاسة إياد علاوي.

– وفشل في الإنتصار على حركة طالبان وهو الآن لا يمانع من الدخول في مفاوضات بين الحكومة الأفغانية والحركة من أجل إشراكها في الحكم.

– وكان فشل أوباما الذريع في سوريا حيث بقي يقلب المواقف من «المطالبة برحيل الأسد» وصولا أخيرا إلى المفاوضات معه، وبعد أن وعد المعارضة الوطنية بالسلاح عاد وتراجع عن ذلك خشية وقوعه في الأيدي الخاطئة مما سهل نمو الحركات المتطرفة.

– وفشل في التعامل مع التطورات في مصر. فبعد أن راهن على صمود نظام مبارك عاد وطالبه بالرحيل. ثم دعم الإنتخابات الحرة التي أوصلت مرسي إلى سدة الحكم كرئيس منتخب، ثم تعاملوا بحنو مع الإنقلاب وكانت إدانتهم لما حدث في رابعة وأدى إلى مقتل ما يزيد عن 1,400 باهتة لم ترق لمستوى الحدث.

– وكانت إخفاقة أوباما الكبرى في أزمة أوكرانيا حيث فوجئ بالتطورات هناك وبمشاهدة إقليم شبه جزيرة القرم ينسلخ بعد إستفتاء سريع نظمه الروس ليشرعنوا ضم الإقليم إلى روسيا.

– كما أن الاستخدام المفرط للدرونز (طائرات بدون طيار) قد أثار انتقادات واسعة على مستوى العالم حيث صم أوباما أذنيه عن شكاوى الضحايا من الأبرياء الذين يقتلون بسبب غارات الدرونز. وتعرض إلى

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

انتقادات لاذعة من منظمات حقوق الإنسان بسبب ما يسميه «الضرر التلازمي» الذي يأخذ الأبرياء في أرجل المتهمين. لكن أوباما ما زال مستمرا في استخدام هذا الأسلوب.

– كما فشل في إحتواء الأزمة مع كوريا الشمالية والتي ما فتئت تتحدى جارتها الجنوبية والناتو والولايات المتحدة دون ردع أو إحتواء.

– كان أوباما يسعى إلى تصالح واسع مع العالم الإسلامي فإذا به بعد ست سنوات يجد نفسه من دون حلفاء حقيقيين في الشارعين العربي والإسلامي، وهو يعرف أن تحالفه مع أنظمة القمع والتعذيب وإنتهاك حقوق الإنسان يسيء اليه قبل أن يسيء لغيره.

– كما أنه فشل في الحرب على الإرهاب فقد كان تنظيم القاعدة محصورا في أفغانستان لكنه تمدد ليصل هو أو تنويعاته إلى مالي ونيجيريا وكينيا والعراق وسوريا واليمن والصومال ولبنان والمغرب العربي.

النتيجة

إن أي تقييم موضوعي لرئاسة أوباما الأولى ونصف الثانية لا بد أن تفيه حقه فيما أنجز وتسلط الضوء عليه فيما أخفق. فهو قد حاول أن يلتزم بوعوده جميعها لكنه لم يستطع. لقد أنجز الكثير في القضايا الداخلية كالاقتصاد والرعاية الصحية والطاقة وإصلاح قانون الهجرة وغيرها الكثير إلا أن فشله الأكبر كان وما زال في السياسة الخارجية رغم أن أهميتها للمواطن الأمريكي ثانوية. السياسة الخارجية لدولة عظمى كالولايات المتحدة في غاية التعقيد وذلك لسببين أساسيين: طريقة صنع القرار وتشعب القوى المشاركة فيه (الكونغرس، المؤسسة العسكرية، الرأي العام، الصحافة ، اللوبيات إلخ..) وتعدد المصالح وتشابكها في بلد تلعب فيه السياسات الداخلية والتنافس بين الحزبين دورا كبيرا في تحديد مسارات السياسة الخارجية. نعتقد أن أوباما تعلم الدرس لكنه كما يقول المصطلح الأمريكي «تأخر كثيرا».

وزير داخلية بريطاني أسبق أتهم بالتحرش وساسة ومشاهير ارتكبوا إنتهاكات جنسية بحق أطفال

لندن – «القدس العربي»: احمد المصري

يواجه رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون، مطالبات متصاعدة بشأن فتح تحقيق شامل في مزاعم قيام ساسة بريطانيّين مشهورين بإرتكاب إنتهاكات بحقّ أطفال في ثمانينيات القرن الماضي، بعد أن أشار مسؤول إلى أنّ الحكومة فقدت ملفّات ربما تسلّط الضّوء على القضيّة الّتي تصدّرت عناوين الصّحف الرئيسية، بعد أن أثارها نائب معارض أمام البرلمان.

وطالب حزب العمّال البريطاني المعارض، بإجراء «مراجعة وافية» في المزاعم الخاصّة بإنتهاكات بحقّ الأطفال، متّهماً حكومة كاميرون الّتي يقودها المحافظون، بالتقاعس وعدم تقدير خطورة القضيّة. ويرى المراقبون أنّ إثارة القضيّة تستوجب تحركاً سريعاً وفاعلاً من قبل حكومة كاميرون، لأنّ ذلك سيترك أثراً كبيراً لدى الرّأي العام فيما يتّصل بمجريات الإنتخابات العامّة التي سيخوضها كاميرون العام المقبل.

وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي عن بدء تحقيق واسع النطاق وقالت أمام البرلمان إن الحكومة ستبذل «كل ما في وسعها للسماح بإجراء تحقيق كامل في الإعتداء على الأطفال وملاحقة الجناة».

ويركز التحقيق الأول على تعامل وزارة الداخلية مع ملف قدمه لها النائب جيفري ديكنز عام 1983، والذي تردد أنه كان يحتوي على إتهامات «متفجرة» حول ثماني شخصيات عامة قوية.

واتضح أن وزارة الداخلية فقدت أكثر من مئة ملف يتعلق بإنتهاكات ارتكبها أعضاء في البرلمان ومن بينها ملف ديكنز.

وقال ليون بريتان وزير الداخلية آنذاك والذي تسلم الملف إنه رحب بالتحقيق وإن الإتهامات بأنه لم يتعامل مع الملف بالشكل المناسب «ليس لها أساس على الإطلاق». وقال إنه حول الملف للمحققين، ومع ذلك لم يجر إتخاذ مزيد من الإجراءات.

وقال رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إن التحقيق «لن يترك حجرا دون تحريك»، وأضاف أنه أمر «حيوي» أن نتوصل لما حدث.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية في وقت سابق إن ماي ستعالج المخاوف إزاء مسؤولية وزارتها عن الملف في ثمانينيات القرن الماضي، وما إذا كانت الهيئات والمؤسسات الحكومية الأخرى «أخذت على عاتقها بشكل جاد واجبها في رعاية الأطفال».

ومن المقرر أن يتناول التحقيق أيضا الإتهامات الموجهة ضد شخصيات في الخدمة الصحية الوطنية وفي هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي». ونادرا ما خلت عناوين الأخبار في بريطانيا على مدار العامين الماضيين من قضية الإنتهاكات الجنسية التي ترتكب بحق الأطفال. وكانت وفاة مقدم البرامج الشهير في «بي.بي.سي» جيمي سافيل، قد دفعت المئات لاتهامه بإرتكاب إنتهاكات جنسية بحقهم.

وأدى ذلك إلى إطلاق عملية تحت اسم «يوتري»، وهي وحدة تحقيق معنية بالجرائم الجنسية شهدت منذ تأسيسها القبض على 20 رجلا تقريبا معظمهم من المشاهير.

كان وزير الداخلية وقت ذاك هو ليون بريتان الذي أصبح لوردا وعضوا في مجلس اللوردات، وكان يحتل أيامها مكانة مرموقة بجانب الزعيمة المحافظة مارغريت ثاتشر، ولمع نجمه باعتباره الأكثر قدرة على قيادة البلاد بعد خروجه من الحكومة.

وقد كرمت ثاتشر بريتان ومنحته لقب لورد لكن اسمه يعود الآن بشأن البحث عن الملف الخاص بالتحرش والذي لم يتم العثور عليه إذ تبدد داخل وزارة الداخلية عندما كان يتولى اللورد مسؤوليتها. وتلك قضية كبرى تتعلق بعمل المؤسسات خصوصاً وزارة الداخلية وهذا ما يفجر فضيحة كبرى في بريطانيا.

ووقف بريتان أمام سلطات الشرطة للتحقيق معه في إتهامات ضده بالتحرش بامرأة عندما كانت فتاة صغيرة. وأفرجت الشرطة عن اللورد بريتان دون توجيه إتهامات، لكن الحملة التي تقودها الصحافة لم تتوقف في ظل البحث عن ملف ضائع منذ ثلاثين عاماً يحمل أسماء نواب ارتكبوا مخالفات يعاقب عليها القانون الذي على الجميع الخضوع له كما قال رئيس الوزراء ديفيد كاميرون.

وقال لورد تيبت الوزير السابق في حكومة مارغريت ثاتشر أن ضياع هذا الملف كان هدفه حماية المؤسسات من تداعيات مرتبطة بالبحث في المعلومات عن تحرش ونواب برلمان، يبدو انه كانت هناك قناعة في ذلك الوقت بالتستر على تلك الفضيحة لإنقاذ هيبة المؤسسات.

ويرى مراقبون ان هذه القضية تضع القضاء والداخلية البريطانيين على المحك خصوصا انه تتم محاكمة نجوم كبار في مجال الإعلام عن القضايا نفسها وصدور أحكام ضد اسماء مشهورة ومعروفة، إضافة الى ان الإتهامات التي تطال الساسة البريطانيين تم التستر عليها وتعمد إخفائها، والأكيد ان الملف الضائع حول أعضاء برلمان بريطانيا، ستكون وراءه ضجة جديدة خلال الأيام المقبلة، خصوصاً بعد إعلان وزيرة الداخلية تكوين لجنة مستقلة لبحث الموضوع برمته.

حدث الأسبوع

لماذا تأخرت الإنتفاضة الثالثة؟

لندن – «القدس العربي»: إبراهيم درويش

هل ستندلع إنتفاضة ثالثة؟ كان من الأولى أن يكون السؤال لماذا تأخرت الإنتفاضة الثالثة؟ وهل لهذا علاقة بحس الإعتيادية التي عاشها الفلسطينيون منذ إنتهاء الانتفاضة الأولى والثانية. فبعد الأولى جاء اتفاق أوسلو، وبعد الثانية جاء السلام الإقتصادي وبناء دولة المؤسسات وتهيئة الوطن لولادة الدولة التي يريدها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو محاطة من كل مكان بأراض تسيطر عليها إسرائيل وبلا حدود وغير قابلة للحياة، بمفهوم دولة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا:«بانتوستان». صحيح أن الأنتفاضات لها محفزات أو شرارات، فإنتفاضة عام 1987 الأولى اندلعت عندما دهست حافلة عسكرية إسرائيلية عمالا فلسطينيين من جباليا غزة كانت سيارتهم تنتظر عند محطة وقود في كانون الأول/ديسمبر 1987، أما انتفاضة الأقصى فقد جاءت نتيجة لدخول اريل شارون الإستفزازي باحة الأقصى. وكما يرى البعض فكل انتفاضة تأتي نتيجة لأزمة، فانتفاضة عام 2000 اندلعت بعد فشل محادثات كامب ديفيد التي حمل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مسؤولية فشلها. واليوم نتساءل إن كانت الإنتفاضة الثالثة ستندلع بعد فشل المفاوضات التي رعتها الولايات المتحدة وقادها جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي الذي وضع جدولا زمنيا لها 9 أشهر، وهي مدة غير واقعية لحل نزاع عمره أكثر من 60 عاما وفي كل يوم يتعقد.

ولعل الأسباب الحقيقية وراء الفشل، إستمرار إسرائيل في مشاريعها الإستيطانية فيما لم يمتلك الجانب الفلسطيني من أوراق يلوح بها للأمريكيين ولا للإسرائيليين سوى ورقة العضوية في الأمم المتحدة والإنضمام للمنظمات الدولية بما فيها المحكمة الدولية لجرائم الحرب التي تجعل من قادة إسرائيل موضع مساءلة أمامها.

هذا هو أصل المشكلة، فشل ملف التسوية الذي أنشئت من أجله السلطة الوطنية الفلسطينية حيث لم يحقق الفلسطينيون منه أي شيء بل زادت معدلات الإستيطان وفي كل مرة يريد فيها نتنياهو استفزاز الفلسطينيين والرئيس محمود عباس، يعلن عن بناء وحدات إستيطانية في القدس أو الضفة الغربية، إرضاء للأحزاب الإستيطانية التي تؤثر على تحالفه.

ولا بد من التنويه هنا لعامل الإستيطان والمستوطنين الذي بات يلقي بظلاله على واقع الإحتلال، فسكان الضفة الغربية لا يعانون فقط من الهجمات ونقاط التفتيش التي يقيمها الجيش الإسرائيلي، بل من سطوة مستوطنين متوحشين يرومون المناطق الفلسطينية. ونتيجة لهذا فقد أصبح الحقد عليهم منتشرا في أوساط المجتمع الفلسطيني، فهجماتهم اليومية على مزارع وبساتين الزيتون الفلسطينية، وحرقهم للمساجد حول كل المستوطنين إلى أشرار في عين الفلسطينيين، وأصبحوا مصدرا لكل شرور الإحتلال. ومع ذلك نسي سكان الضفة أو حاولوا تناسي المستوطنين مقابل الهدوء النسبي الذي عاشوه والتطور الاقتصادي في بعض المدن الفلسطينية.

ومن هنا جاءت عملية إختطاف المستوطنين الثلاثة من مجموعة ربما تصرفت بطريقة فردية وهزت الساكن، فقد سارعت إسرائيل الى إتهام حماس دون تقديم أدلة، وشنت حملة إعتقالات واسعة في الضفة الغربية، وفوق كل هذا خلقت المؤسسة الإسرائيلية جوا من الحقد وحملة من الكراهية قادها الإعلام ضد من قاموا بتشويش الوضع القائم.

«مدينة الإرهاب» كان مانشيت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأكثر توزيعا في إسرائيل، وهي تصف مدينة الخليل التي يعيش فيها أكثر من 400.000 فلسطيني. وبعد التأكد من مقتل المراهقين الثلاثة تحولت الحملة لتصبح أكثر استفزازا وعنفا، فخرج نفتالي بينت، وزير الإقتصاد الذي يعتبر من أهم السياسيين وأبرزهم تأثيرا في إسرائيل، خرج منتقدا سياسة تعاطي الحكومة مع الحادث واصفا إياه بانه لين وعلى «اسرائيل ان تعبر عن جنونها». أما الحاخام نعوم بيرل، مدير حركة الشباب المؤثرة بيني أكيفا في حزب «بينت» فقد كتب داعيا الجنود الذين كانوا يبحثون عن المراهقين الى التحول إلى «جنود إنتقام» فيما انضم لصفحة فيسبوك «شعب إسرائيل يريد الإنتقام» 30.000 في غضون ساعات، ووضع الجنود صورهم وهم يصوبون البنادق الى الكاميرا ويقولون «دعونا نملأهم بالرصاص»، وظهرت فتيات جميلات وهن يلبسن قمصانا كتب عليها «كراهية العرب ليست عنصرية بل قيما». وانضم لحملة الحقد الجنونية فريق رياضي يفاخر بكراهيته للعرب «بيتار» حيث ذهب مشجعوه إلى مستوطنة غوش إتزيون وطالبوا سكانها بالإنتقام لأنفسهم من المارة

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

العرب. وفي الليلة التي قتل فيها أبو خضير أخذ الشبان اليهود يطوفون في وسط القدس وهم يهتفون «الموت للعرب» وكانوا يبحثون عن أي عربي يقابلونه. وبناء على هذا فعائلة أبو خضير والفلسطينيون بشكل عام مقتنعون أن قتلة ابنهم هم من المتطرفين اليهود.

ولم تكشف العملية الإنتقامية عن درجة الغضب على مقتل وحرق الفتى الفلسطيني بل وعن واقع ومظالم يعاني منها الفلسطينيون المقادسة وأهل الضفة الغربية كما كشفت عن العادية الزائفة التي تميزت بها السنوات الماضية. وكما قال ممرض فلسطيني لمجلة «فورين بوليسي» «نسمع عن السلام منذ 20 عاما ولكننا لم نحصل على شيء». و «نعامل كمواطنين من الدرجة الخامسة في هذا البلد، يعتقد الفلسطينيون أننا نعيش حياة مرفهة بسبب الهوية، الجميع ضدنا، وربما كان الحل الوحيد هو التحرك والخروج للشارع». فالتظاهرات التي اندلعت في شعفاط وغيرها من الأحياء المقدسية عبرت عن حالة الإحباط والإهانة التي يعاني منها السكان، فهناك 300.00 مقدسي يعيشون في الأحياء التي ضمتها إسرائيل بعد إحتلال عام 1967 أي نسبة 40٪ من السكان. فمن ناحية نظرية يعتبرون جزءا لا يتجزأ من المدينة ولكنهم عمليا يعيشون حياة مختلفة، حيث البنية التحتية متداعية والتمييز ضدهم يجري على قاعدة يومية. ولأن ما يجري في القدس يترك أثره على بقية البلاد فمن السابق لأوانه الحديث عن إنتفاضة ثالثة، ولكن عناصر الثورة موجودة، فجهود حكومة نتنياهو لدمج الضفة الغربية عبر سياساته الإستيطانية بالقوة وضم القدس الشرقية التي يراها الفلسطينيون عاصمة لدولتهم المقبلة سترتد عكسا.

ربما تكون شعفاط آخر مكان يمكن أن تبدأ فيه إنتفاضة، فهو حي راق مقارنة مع الأحياء العربية الأخرى، لكن مخيم شعفاط الذي يعيش فيه أكثر من 70.000 فلسطيني في أوضاع سيئة يذكر دائما بأن الثورة قادمة. وكما علقت صحيفة «فاينانشال تايمز» فمحاولة نتنياهو السيطرة الأمنية المحكمة على الضفة الغربية ومنع المفاوضات حول حل الدولتين لما لا نهاية ليس من مصلحة إسرائيل على المدى البعيد. وطالما ظلت إسرائيل تسيطر على حياة 2.5 مليون فلسطيني في الضفة الغربية الذين لا يتمتعون إلا بحقوق مدنية قليلة وتحت نظام عدالة عسكرية، فمزاعمها حول الديمقراطية تتعرض لخطر، ولهذا فعلى إسرائيل الإعتراف بأن الوضع القائم لا يمكن إستمراره.

وفي نهاية هذه المقاربة لا بد من الإشارة إلى أن السلطة الوطنية التي تمسكت بوهم التفاوض ربما لعبت بطريقة أو بأخرى دورا في منع إندلاع إنتفاضة، فأجهزتها الأمنية ظلت حارسا أمينا ضد اي حركة للإحتجاج والتظاهر، وفي غياب صوت المعارضة في الشارع والإعلام وارتهان حياة الفلسطينيين بالعمل والراتب والقضايا اليومية، بهتت صور الشهداء ولم يبق منها سوى أسماء مكتوبة عن الجدران داخل البلدات القديمة تشير إلى أنهم ماتوا في إنتفاضة ما ضد الإحتلال.

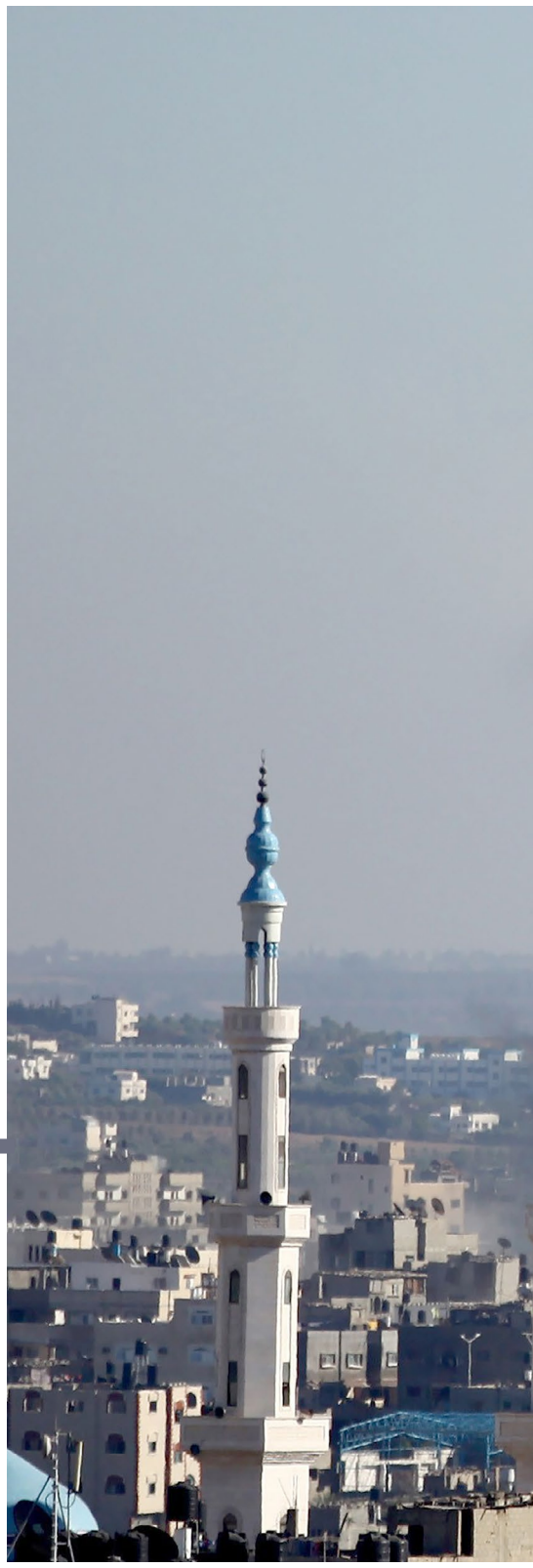

غزة – «القدس العربي»: أشرف الهور

تدفع مجمل أحداث التصعيد الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية خاصة في قطاع غزة، الذي يتعرض لحرب جديدة مدمرة، نحو إندلاع «انتفاضة فلسطينية ثالثة» بدأت في شحذ وقودها من عملية حرق الفتى محمد أبو خضير على أيدي مجموعة إرهابية من المستوطنين، وزادت نفيرها من دماء الأطفال والأبرياء الذين سقطوا في العدوان الإسرائيلي الحالي على القطاع. فعمليات القتل الجماعية في غزة التي طالت عائلات بأكملها كعائلات كوارع والحاج وحمد، وقصف المنازل الآمنة وقتل النساء والأطفال، جميعها عوامل تدفع بإتجاه انفجار الأوضاع في المناطق الفلسطينية المحتلة وإندلاع «إنتفاضة ثالثة» لا أحد يعرف متى وكيف ستؤول أمورها أو نطاق مواجهاتها ضد الإحتلال. فكالعادة لم يهنأ الغزيون بفترة من الهدوء والراحة، فصواريخ إسرائيل سبقت تصريحات قادة الإحتلال بالإعلان عن الحرب الجديدة «الجرف الصامد» فانتشرت بين ليلة وضحاها في مناطق قطاع غزة المآتم، بسقوط ضحايا ومصابين من المدنين خاصة الأطفال والنساء منهم.

ويمكن أن يكون مستوى الضعف العربي الرسمي تجاه القضية الفلسطينية، خاصة بعد انجلاء الأمر في الحرب الحالية ضد غزة، عاملا أساسيا في تفجر

رائحة الموت ومشاهد الحرب الإسرائيلية على غزة تقرب ساعة الإنفجار الكبير وإندلاع «الإنتفاضة الثالثة»

الإنتفاضة، خاصة وأن الفلسطينيين فاضوا غيظا من الصمت العربي المطبق، وهو موقف مشابه كثيرا لتلك الأوقات التي سبقت إندلاع إنتفاضة الأقصى في العام 2000 رغم وجود فارق على المستوى الفلسطيني الرسمي، يتمثل في أن حجم الظلم الواقع على الفلسطينيين في هذه الأيام أكثر مما كان عليه الحال قبيل الإنتفاضة السابقة.

فإسرائيل لم تكتف فقط بتدمير عملية السلام على غرار العام 2000 حين أفشل تعنت حكومة تل أبيب مباحثات «كامب ديفيد» فهي علاوة عن تدمير الخطة الأمريكية للسلام خلال تسعة شهور انتهت في نهاية نيسان/أبريل الماضي، سلطت سياستها القمعية ضد المدنيين، فوسعت نطاق الإستيطان، ومارست عمليات القتل بشكل غير معهود وبطرق وحشية كما حدث مع الفتى أبو خضير، ومع المدنيين في غزة الذين يكتوون الآن بنار الحرب الملتهبة، علاوة عن إجحافها وتنكيلها بآلاف الأسرى الفلسطينيين في سجونها.

التقديرات والتحليلات في الساحة الفلسطينية تشير جميعها إلى أن هناك من العوامل ما يكفي لتفجر «الإنتفاضة الثالثة»، بوقود الغضب الشعبي.

وهناك من يشير إلى أن ضعف الموقف السياسي الفلسطيني الرسمي في التعامل مع مجمل القضايا الداخلية، سيساهم في تفجر الغضب الفلسطيني، في ظل صلف الجانب الآخر، وتسارع أقطاب حكومة إسرائيل الإستيطانية إلى المضي نحو المواجهة الكبرى مع الفلسطينيين خاصة في غزة، التي تزداد فيها بقعة الدم جراء هجمات جيش الإحتلال المميتة.

فإن كانت عملية القتل البشعة للفتى أبو خضير دفعت سكان القدس والداخل إلى الخروج في مسيرات غضب ضد سياسة إسرائيل، فإن عمليات القتل اليومي والدمار في غزة، من المؤكد أن تدفع نحو المزيد من الغضب الشعبي.

فمشاهد الدمار والقتل اليومي ضد المدنيين العزل، وصور الجثث والأشلاء تدمي القلوب، وتقرب ما لا تريده إسرائيل المتمثل بـ»الإنفجار الشعبي».

وتدفع حركة حماس التي تريد إسرائيل تحطيم قوتها في قطاع غزة، بهدف إضعاف المقاومة الفلسطينية المسلحة، نحو الإنتفاضة الثالثة، وتشاركها في هذا الرأي غالبية الفصائل الفلسطينية.

فخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في خطاب ألقاه مع بداية الحرب ضد غزة، طالب بشكل رسمي الفلسطينيين في كل المناطق في الضفة وغزة والداخل إلى الخروج وتفجير إنتفاضة ردا على أفعال الحكومة الإسرائيلية الإستيطانية، بعد أن تنكرت لكل الاتفاقيات، وقتلت آمال السلام، وزادت من عمليات الإستيطان.

وفي هذا السياق قال أسامة حمدان مسؤول العلاقات الدولية في حماس «نحن على أبواب انتفاضة ثالثة وما هو أكبر من ذلك».

ولم تغفل حركة فتح أيضا التذكير بأن أفعال حكومة الإحتلال تدفع باتجاه التصعيد الشعبي، فقبل أيام قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود العالول «أن المقاومة الشعبية ضد اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه المتواصلة بحق شعبنا، ستتصاعد حتى وقف هذه الحملة غير المسبوقة» بعد أن اتهم حكومة الإحتلال برعاية إرهاب المستوطنين بحق الشعب الفلسطيني وتوفر الغطاء الكامل لهم.

وقد دعت أيضا الجبهة الشعبية على لسان نائب الأمين العام أبو أحمد فؤاد لتشكيل القيادة الموحدة للإنتفاضة، واللجان الشعبية في المدن والقرى والمخيمات ولجان التكافل للأسرى، ووضع آليات لتوفير متطلبات الجماهير المنتفضة.

المعجزة البربرية و«الظهير» العربي

صبحي حديدي

الهمجية الإسرائيلية ضدّ غزّة، هذه الأيام، إنما تستكمل سلسلة الحلقات الهمجية التي تعاقبت منذ تأسيس الكيان الإسرائيلي؛ وتدخل، استطراداً، في قلب المزاج الدموي الذي جعل، ويجعل كلّ يوم، سواد الإسرائيليين بمثابة آلة فتك، وآلة كابوس، وآلة وجود مختلّ، في آن معاً.

هذا، بالطبع، مزاج أهوج أعمى، متطرّف وعنصري وبربري، يقتات على الدم الحيّ تارة، مختلطاً بالدخان والدمار واللهيب؛ أو يتغذى، طوراً، على صورة فلسطيني يزداد زجّه في صورة الآدمي اللا مرئي الذي لا يُرى، إذا بان واستبان، إلا في صورة الإرهابي القاتل الإسلامي المتشدد الحمساوي، الذي انفكّ عن كلّ عقل واعتدال. وغزّة اليوم، مثل بيت حانون أو سجن أريحا في الأمس القريب، لا تتنزّل في مستقرّ آخر سوى هذا الانفلات الفاشيّ الوحشي الذي يلجأ إليه كيان لم يعد يحفظ من ذاكرة الهولوكوست سوى إعادة إنتاج تنويعاته، بين حين وآخر، فتستوي غزّة مع بيروت، وبيت حانون مع بنت جبيل...

وكان الروائي والكاتب الإسرائيلي دافيد غروسمان (الذي، للتذكير، فقد ولده أوري، ابن الـ20 سنة والضابط الاحتياط في سلاح المدرعات، أواخر العدوان الإسرائيلي على لبنان)، قد أقرّ بأنّ الأزمة التي تعيشها إسرائيل «أشدّ عمقاً مما كنّا نخشى في أيّ يوم، وفي كلّ منحى». ويستعيد غروسمان ذكرى اغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، لكي يوضح أنه «يحمل لهذه الأرض محبّة هائلة وطاغية ومركبة»، وأنه علماني التفكير؛ ولكنه، من جانب آخر، مؤمن بأنّ قيام دولة إسرائيل يظلّ «معجزة من نوع ما، سياسية ووطنية وإنسانية، وقعت لنا كأمّة». وكان غروسمان بحاجة إلى تشديد كهذا، مشبوب غنائي، ثمّ واقعي ـ ميتافيزيقي، لكي يبلغ سلسلة خلاصات كارثية من الطراز التالي:

ـ «هذا وطن جعل كارثتي الشخصية بمثابة 'ميثاق دموي'؛ و'طيلة سنوات كثيرة، لم تفرّط إسرائيل في دماء أبنائها فحسب، بل فرّطت في المعجزة ذاتها، وفي فرص بناء دولة ديمقراطية ناجحة، تلتزم بالقِيَم اليهودية والكونية»؛

ـ «كيف حلّ بنا هذا؟ متى فقدنا حتى الأمل في أننا سنكون ذات يوم قادرين على تأمين حياة مختلفة أفضل؟ وكيف حدث أننا نواصل التفرّج كلّ على حدة، كأننا نُؤمنا مغناطيسياً بفعل الجنون والوقاحة والعنف والعنصرية التي حاقت بوطننا؟»؛

ـ «الناس الذين يقودون إسرائيل اليوم عاجزون عن ربط الإسرائيليين بهويتهم، وبتلك المساحة والذاكرة التي تمنحنا الأمل والقوّة، وتضفي بعض المعنى على صراعنا اليائس الواهن من أجل البقاء»...

وفي التعليق على مجازر غزّة، لا يبدو أنّ هذه الصورة الكابوسية تتلبس غروسمان إذْ ينصح قادة إسرائيل بوقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة، من جانب واحد، بهدف إقناع «حماس» بأنّ الضربات التي كانت شديدة يمكن أن تصبح أشدّ إذا استؤنفت! صحيح أنه يطالب، بلغة حازمة، أن تدرك إسرائيل بدقّة متى يتوجب على قوّتها الردعية الجبارة أن تلزم حدّها؛ إلا أنه يميل إلى اعتماد ذات المعادلة الرائجة، الفاسدة الزائفة: استفزاز صاروخي من «حماس»، مقابل ردّ فعل دفاعي من إسرائيل.

لكنّ هذه المعجزة البربرية، إسرائيل، لا تمارس جولة سفك دماء جديدة ضدّ غزّة، هذه المرّة، دون «ظهير» عربي، أو أكثر، يغطّي وحشيتها: بشار الأسد يقصف السوريين، بالبراميل، على نحو أشدّ (وليس، البتة، أقلّ) بربرية؛ وعبد الفتاح السيسي مبتهج بمصادرة دفعة صواريخ غراد، كانت متجهة إلى غزّة، متناسياً تماماً حكاية «مسافة السكة» الشهيرة، التي تبجح بها في الأمس القريب!

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7805 الاحد 13 تموز (يوليو) 2014 ـ 15 رمضان 1435هـ

هل هناك إنتفاضة فلسطينية ثالثة؟

زقوت: لا توجد رؤية تجمع القيادة والحركة الوطنية مع الناس
عبيدات: الخيارات مفتوحة ومرهونة بالمعركة البرية في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»:
فادي أبو سعدى

ربما يكون سؤال إنطلاق إنتفاضة فلسطينية ثالثة طرح في كثير من المناسبات سابقاً، ولكنه عاد ليطرح وبقوة خلال الأسابيع الأخيرة. الجواب قد يكون بـ«لا» في بعض الأحيان، وبـ«نعم» في أحيان أخرى، لكن الأكيد أن الشارع الفلسطيني في حالة غضب هي الأكبر هذه المرة، وفي كافة مناطق التواجد الفلسطيني من فلسطين المحتلة عام 48، إلى القدس والضفة الغربية، وقطاع غزة.

فبعد العملية الإجرامية التي ارتكبها المستوطنون من المتطرفين، والتي تمثلت بخطف وحرق وقتل الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير، أتسع نطاق الغضب الشعبي الفلسطيني، وأمتد بشكل سريع، وأربك إسرائيل بشكل لا يمكن ان يخفى، وكانت إمكانيات إندلاع انتفاضة ثالثة عالية جداً، خاصة أن الضغط على إسرائيل لا يأتي من الضفة الغربية لوحدها، وإنما من الداخل الفلسطيني ومن القدس المحتلة، كون هذه المناطق تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية، وهو الأمر الذي لا تحتمله إسرائيل.

لكن ومع بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، قد تكون المؤشرات تغيرت، ولو قليلاً، ذلك أن الأنظار توجهت إلى القطاع وإلى الإجرام الذي ترتكبه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين هناك، إلا أن ما يحدث في الضفة الآن، يأتي من زاوية نصرة الأهل في غزة، ومحاولة تخفيف الضغط عنهم، من خلال التظاهر وإنهاك قوات الإحتلال على مختلف الجبهات، وبالتالي فإن السؤال عن انتفاضة ثالثة قد لا يبدو محتملا حالياً، إلا إذا سقط شهداء في الضفة الغربية، أو ارتكبت إسرائيل المزيد من الحماقات بحق الفلسطينيين.

«القدس العربي» التقت جمال زقوت رئيس مركز الأرض للأبحاث والدراسات والسياسات في رام الله، وقال أنه لا يعتقد أن الحديث عن انتفاضة ثالثة، من معنى التحرك الشعبي الشامل نحو هدف محدد، وارد الآن فالواقع غير ذلك.

وهل يرى أن ما يجري هو إمتداد لرفض الإحتلال وممارساته سواء على أرواح وممتلكات الناس في الضفة الغربية، وما يتعرض له قطاع غزة من عدوان شامل، لكن الجديد أن الناس في الضفة وغزة شعروا بأنه يستفرد بهم، ولا يوجد من يحمل ألمهم إلى العالم، وهذا يعود إلى حالة الإرباك وقصور القيادة، في التعبير عن معاناة الناس.

ويقول الناس شعرت أن كرامتها تهان، ولا يوجد من يحميها، ليس فقط أن حقوقها تغتصب، ولا بيوتها تهدم، وإنما أضف شيئا في صلب الإنسان الفلسطيني وهو «كرامته» التي شعر بأنها مكشوفة.

ويعتقد زقوت أن التعاطف الواسع غير المقرون بالتحرك على الأرض يعود لسببين رئيسيين، الأول أن حدة الإستقطاب في الصراع أصبحت في الذروة، والثاني هو غياب الحراك الوطني المنظم، ما أدى لشعور المواطن بأن دوره هامشي، والمشهد العام هو مشهد صراع عسكري بأعلى مستوياته بغض النظر عن نتائجه.

وختم بوصف صورة المشهد بالقول «أن المشكلة الرئيسية حتى هذه اللحظة على عكس الإنتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 87، أنه لا توجد «رؤية موحدة تجمع القيادة، والحركة الوطنية مع الناس، فالقيادة مرتبكة والحركة الوطنية غائبة.»

أما المحلل السياسي راسم عبيدات، فقال، أن ما يحدث هو عدوان بربري على شعبنا الفلسطيني على طول وعرض مساحة فلسطين التاريخية الداخل الفلسطيني – 48 ـ القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، والعدوان الذي بدأ بذريعة وحادثة الخليل «إختفاء ثلاثة مستوطنين ومن ثم وجودهم مقتولين» حيث عمد الإحتلال إلى شن حرب شاملة بذريعة إستعادة المخطوفين او الأسرى الإفتراضيين عند حركة حماس، العملية العسكرية الواسعة ظاهرها الأمني إستعادة المستوطنين ولكن جوهرها سياسي، وهي عملية مخطط لها منذ زمن حسب ما قال قادة الإحتلال من عسكريين وأمنيين وسياسيين، هدفها كسر إرادة حماس والمقاومة في الضفة الغربية، وتدمير كل البنى التحتية واللوجستية لها تمهيداً لهذا المشروع السياسي.

ويضيف أن هذا المشروع قائم على أساس منع أي إمكانية لتواصل جغرافي أو إعادة الوحدة بين الضفة وقطاع غزة، بعد تشكيل ما يسمى حكومة «الوفاق» الوطني، إتفاق الإطار، والسيناريو الآخر هو إلحاق قطاع غزة بمصر وضم مناطق (سي) 60٪ من مساحة الضفة الغربية لدولة الإحتلال، وإلحاق ما تبقى منها بالأردن، او العمل على إقامة كيانين منفصلين أقرب إلى بلديات، وتعيين مختارين يديران شؤونهما الحياتية والخدماتية .

هذه المشاريع بحاجة إلى لي وكسر ذراع المقاومة في غزة، وفي الطريق لشن تلك الحرب، حدث تطور مهم حد من إندفاع حكومة الإحتلال المأزومة في تنفيذ هذا المخطط، هو الهبة الشعبية العارمة وغير المسبوقة التي إجتاحت القدس والداخل الفلسطيني – 48 في أعقاب جريمة خطف وتعذيب وحرق الشهيد الطفل محمد ابو خضير، وهذه الهبة الجماهيرية الواسعة كان يمكن لها ان تتطور لإنتفاضة ثالثة عارمة وشعبية، لو ان هناك قيادة تمتلك الإرادة وتبادر وتؤطر وتنظم، ولو ان هناك برنامجا واستراتيجية موحدتين، وكذلك وضوح ماهية المشروع الوطني، فالقيادة بقيت في ذيل الحركة، بل تحاول فرملة وتفريغ الهبة الجماهيرية من محتواها ومضمونها النضالي والكفاحي.

ويرى عبيدات أن الإحتلال إندفع نحو تنفيذ مشروعه صوب شن العدوان على قطاع غزة، ولكنه تفاجأ أن طريقه غير سالك، حيث أن الفشل الإستخباري في تقدير قوة وعنف رد المقاومة على العدوان، خلخل وهز جبهته الداخلية عبر قصف ليس مستوطنات ومغتصبات غلاف غزة بالصواريخ، بل طالت تلك الصواريخ قلب فلسطين المحتلة عام 1948ووضعت أكثر من ثلاثة ملايين اسرائيلي في مرمى الصواريخ الفلسطينية، وأبقتهم في حالة رعب ومكوث في الملاجىء، والإحتلال لكي ينفذ مشروعه السياسي، لا بد من الوصول إلى خيار صفر صواريخ حتى يضمن خلق كانتون بلدي برئيس يضمن أمنه، ولكن حتى اللحظة الراهنة من الواضح أن هذا المشروع يتعثر، لأن المقاومة متماسكة وقادرة على المجابهة والصمود، وعلى ضوء ما تؤول اليه الحرب البرية من نتائج، فهي ستصعد من حدة الهبة الجماهيرية في القدس والضفة الغربية والداخل الفلسطيني.

وختم بقوله «أن تحول هذه الهبة الجماهيرية لإنتفاضة شاملة، مرهون بالكثير من التفاصيل، رغم أن كل الخيارات مفتوحة، إستناداً إلى التطورات في أوضاع غزة ونتائج حربها البرية، ولكن المتغيرات حدثت والشعب الفلسطيني يصعد كفاحه ونضالاته وهباته الجماهيرية وصولاً للإنتفاضة الشاملة.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

إحتجاجات واسعة على قتل أبو خضير

فلسطينيو الداخل: هبة عاطفية أم نذر انتفاضة؟

الناصرة – «القدس العربي»: من وديع عواودة:

غداة الكشف عن ملابسات الجريمة البشعة لخطف وحرق الصبي محمد أبو خضير حيّا اندلعت الإحتجاجات الساخنة والإشتباكات مع الشرطة الإسرائيلية داخل أراضي 48 وأستمرت خمسة أيام وهي مرشحة للتجدد وربما بقوة أكبر في حال ارتكب المزيد من الجرائم بحق المدنيين في غزة.

هذه الهبة الشبابية التي فاجأت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والقيادات الفلسطينية في الداخل بقوتها وحجمها بدأت في منطقة المثلث وأنتشرت كالنار في الهشيم في صيف فلسطين الساخن نحو الجليل والنقب فسادت أجواء مشابهة تذكّر بهبة القدس والأقصى.

في هذه المظاهرات أغلق الشباب مداخل البلدات ومفارق رئيسية بالحجارة والإطارات المطاطية المشتعلة وتجددت كل مساء بإلقاء الحجارة على الشرطة التي أستهدفتهم بالقنابل الغازية والصوتية.

في هذه الهبة أيضا تقدم المظاهرات ملثمون بعضهم طلاب وبعضهم عمال لكنهم بمعظمهم ليسوا ناشطين أو معروفين كما يؤكد الصحافي وائل عواد من مدينة الناصرة الذي يعنى بتغطية التظاهرات الشبابية.

ويوضح عواد أنه استنتج من الاحتكاك مع المحتجين أنهم غير حزبيين ولا يخضعون لتوجيهات من أحد وبلا بوصلة سياسية، يحتجون على جريمة خطف وقتل بشعة علاوة على كونهم مدفوعين بحمية الشباب للدفاع عن بلداتهم أمام اعتداءات المستوطنين وتهديداتهم بإقتحامها.

ويقول سامي (21 عاما) من مدينة طمرة أنه يشارك في المظاهرات لـ «قرفه» من كثرة عنصريتهم ولغضبه من خطف وقتل الفتى المقدسي وحرقه حيا.

لكن الحديث مع زميله محمود (23 عاما) يكشف أيضا عن وجود حالة إحباط خلف موجة الغضب مردها تعمق الفقر وتفاقم أزمة السكن التي حولت مدينته الى «علبة كبريت» نتيجة عدم توسيع مسطحات البناء وإرتفاع سعر قسائم أرض البناء بشكل جنوني.

ويتواصل الجدل والتساؤلات حول طبيعة الهبة الشبابية الجديدة وهل هي نذر إنتفاضة أم مجرد هبة عاطفية، هبت وخبت بسرعة إحتراق الهشيم؟

المشترك الأبرز بين الهبة التي استمرت نحو أسبوعين عام 2000 وبين الراهنة يكمن في إندلاعهما على خلفية جرائم إسرائيلية بشعة واستبدل محمد أبو خضير هذه المرة محمد الدرة.

والفارق بين الهبتين أن إسرائيل أيضا أستخلصت بعض الدروس ففرقت المظاهرات بقوات كبيرة وبفظاظة أكبر لكنها تحاشت إستخدام الرصاص المطاطي وإمتنعت عن قتل متظاهرين أو إصابتهم بجراح بالغة وأكتفت بالهراوات وخراطيم الماء وإعتقال 140 من المتظاهرين.

ويرى محرر صحيفة «فصل المقال» حسن عبد الحليم أن الهبة تنذر بدنو إنفجار برميل بارود في الداخل نتيجة تفاقم مظاهر العنصرية والكراهية وجرائم «تدفيع الثمن» والتحريض الرسمي والشعبي على المواطنين العرب. إضافة لإنسداد الأفق السياسي ومواصلة الإحتلال في جرائمه في الضفة ومحاصرته غزة، معتبرا أن قتل أبو خضير لم يكن سوى عود ثقاب. في المقابل يقلل أستاذ العلوم السياسية في جامعة حيفا البروفيسور أسعد غانم من إمتدادها حيث وصف الهبة بـ «فشة خلق».

ويرى أن الإحتجاجات تنم عن رد فعل إنفعالي لدى فئات عمرية شبابية ويقلل من جدواها لكونها عشوائية غير مؤطرة وليست مسيسة وتعتريها اعتداءات على الأملاك العامة أحيانا. داعيا القيادات السياسية لاستثمار الحراك الشبابي لرافعة وعمل.

وترى أحزاب عربية مثل «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» و«الحركة الإسلامية الجنوبية» أن الإحتجاجات على جرائم الإحتلال والمستوطنين حق وواجب لكنها تبدي تحفظها من كسر قواعد اللعبة مع إسرائيل بإغلاق الشوارع والمفارق العامة يوميا وتدمير ممتلكات عامة والإعتداء على مارة يهود.

لكن فعاليات فلسطينية أخرى مثل «التجمع الوطني الديمقراطي» و«الحركة الإسلامية الشمالية» لا ترى في كل ما حصل شغبا غير شرعي بل إحتجاجا مشروعا ومطلبا يكاد لا يرتقي لمستوى جرائم الإحتلال ومظاهر التحريض والعنصرية في إسرائيل على كل ما هو عربي.

وتعتبر عضو الكنيست عن «التجمع الوطني الديمقراطي» حنين زعبي أن مظاهر القتل والتحريض والترهيب تؤجج الغضب لدى فلسطينيي الداخل خاصة الشباب.

وتبرر بخلاف سياسيين من أحزاب عربية أخرى، تأييدها للمواجهات الساخنة مع قوات الأمن الإسرائيلية بالقول، إن الإحتجاج على القمع لن يكون ناجعا إذا لم يخرج المقموعون عن طورهم وإسترخائهم بوسائل الإحتجاج.

وتتابع «وظيفة الإحتجاج ليست التعبير عن الذات بل الضغط على القامع وإيلامه وإشغاله وإغلاق مؤسساته وشوارعه من خلال إستنفار الرأي العام، وتعبئة الشباب وترسيخ وتوسيع الخطاب والمواقف الوطنية وتعميق القناعة بالحق والواجب بالنضال وتعزيز الجاهزية له». وتنتقد زعبي أوساطا فلسطينية في الداخل تدعو لضبط النفس والبحث عن تفاهمات مع السلطة الإسرائيلية وتسخر من محاولات التوفيق بين إمكانية نضال فلسطيني الداخل وبين رضا المؤسسة الحاكمة عنهم مؤكدة أن ذلك وهم خطير يتناقض مع بديهية سياسية هي أن النضال يعني اضطرار القامع على دفع ثمن. وتتابع»تتصرف الشعوب وعدا ذلك يعني العبودية التي تجمع بين القمع والإذلال».

ويعتبر باحثون ومثقفون أمثال د. رائف زريق الذي يؤمن بأن الصراع يتجه حتما للعودة للمربع الأول ليشمل فلسطينيي الداخل مستقبلا، أنه من المبكر الحكم على طبيعة ودوافع الهبة الراهنة وعمق محركاتها.

بين هذا التقدير وذاك التقييم للهبة الشبابية وفي ظل الأجواء المشبعة بالتوتر والإحباط لا سيما بعد إنهيار المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، أدركت إسرائيل أن إستشهاد أحد المتظاهرين في الداخل الآن من شأنه أن يشعل حريقا كبيرا داخلها يشغلها وينال من هيبتها ومكانتها ويحوّل فلسطينيي الداخل (17٪) لعدو يقيم في حضنها وبطنها.

لذا ناشد ساستها، قادة فلسطينيي الداخل للتدخل ووقف أعمال الإحتجاج الساخنة ودفعت بوزرائها وقادة شرطتها ومخابراتها للضغط على القيادات العربية ومحاولة ابتزاز رؤساء السلطات المحلية بمعاقبة من لا يتخذ موقفا سلبيا من الإحتجاجات.

ودعا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو منذ اليوم الأول قادة فلسطينيي الداخل للتدخل من أجل وقف المظاهرات والمواجهات مع الشرطة لليوم الثالث على خلفية خطف وقتل الفتى محمد أبو خضير وحتى الآن تحتجز اسرائيل ستين معتقلا في الداخل.

وفي تهديد مبطن زعم نتنياهو أنه من غير المعقول أن يحظى مواطنون بـ«مخصصات التأمين الوطني» من جهة وأن يخرجوا لسد شوارع والإعتداء على مواطنين يهود ورجال شرطة».

لكن يوفال ديسكين الرئيس السابق للمخابرات العامة «الشاباك» يرى أن الحكومة الإسرائيلية تسعى لإقناع الإسرائيليين والزعم بأنه لا يوجد شريك فلسطيني لافتا لمضيها في تجاهل إحتياجات وحقوق فلسطينيي الداخل محذرا من أن الأجواء ما زالت مشبعة بالوقود.

فقدان السيطرة

ويقول ديسكين في صفحته على الفيسبوك إن «ما يجري اليوم معرض للكثير من التدهور على خلفية قتل الفتى محمد أبو خضير والحرب على غزة حتى لو هدأت الأوضاع مؤقتا» موضحا أن تدهور الحالة الأمنية هو في الدرجة الأولى نتيجة الوهم بأن جمود الحكومة من شأنه أن يجمّد الأوضاع ويبقيها هادئة.

ويحمل على سياسات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حيال الفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر، مواصلة الاستيطان، المضي في ترهيب الإسرائيليين من كل ما يدور حولهم في الشرق الأوسط وفرض حقائق على الأرض لا يمكن تغييرها والإستمرار عدم معالجة المشاكل الملحة للمجتمع العربي في إسرائيل.

وينشر ديسكين مقاطع شريط فيديو من محاضرة قدمها قبل عام ونصف يحذّر فيه من تفجر موجة عنف على طرفي الخط الأخضر ومن إستمرار التوتر بين الأغلبية الإسرائيلية والأقلية الفلسطينية في إسرائيل وتابع «من شأن الأوضاع أن تتفاقم وتخرج عن السيطرة بسرعة فائقة».

يشار أن منتديات التواصل الاجتماعي كانت أغلقت صفحات لشباب فلسطينيين في الداخل دعوا لتنظيم مظاهرات إحتجاج بينما صفحات نظرائهم الإسرائيليين مشحونة بالكراهية والتحريض والدعوات لقتل العرب.

لماذا لا «يكشر» في وجه إسرائيل؟

الأردن في غرفة إستراتيجية «ضيقة» بين عوائد «الإسترخاء الإقليمي» وكلفة «التضامن» مع إنتفاضة ثالثة في فلسطين

عمان-«القدس العربي»:
بسام البدارين

لا يمكن قراءة «الخشونة» غير المعتادة أو التي يمكن تجاهلها ولو مؤقتا في التعاطي الأردني الرسمي والأمني مع فعاليات الشارع المتضامنة مع الشعب الفلسطيني إلا في سياقات إستراتيجية تذكر جميع الأطراف خصوصا في الداخل بان عمان «متموضعة» في الواقع داخل حسابات ضيقة لها علاقة بالموقع الجيوسياسي للمملكة التي تعاني من ضائقة إقتصادية وإسترخاء «أمني» رغم الأحداث العصيبة والمشتعلة في المنطقة.

حسابات الأردنيين مغرقة بالدقة والحساسية عندما يتعلق الأمر بالوضع الجيوسياسي فهو يتيح حسب عضو مخضرم في مجلس الأعيان للأردنيين مسافة من الأمن والأمان ليس من مصلحة أحد التفريط بها سواء تعلق الأمر بالعراق أو حتى بالسعودية .

الإسترخاء الأمني بمعنى عدم مواجهة تحديات كبيرة على الصعيد الأمني وبمعنى الحضور الدائم «لحاجة الأخرين» للأردن بكل المعاني والدلالات وهي الحاجة التي أشار لها رئيس مجلس الأعيان الأسبق طاهر المصري عندما حذر من الإستمرار بالتصرف على أساس أن «العالم دائما بحاجتنا».

يبدو ان غرفة القرار المغلقة تجري ترتيباتها على أساس تجاهل نصيحة المصري مهما كانت ثمينة لسبب واحد ويتيم ويتمثل في خبرة الدولة الأردنية في إجراء الحسابات والكفاءة الأمنية الذاتية التي يخشى كثيرون خصوصا في العراق وسوريا مواجهتها وهي كفاءة إعتبرها سياسي لبناني بارز من حجم وليد جنبلاط أساسا في إبتعاد الأردن عن مخاطر»دولة داعش» كما اسماها في مقابلة شهيرة مؤخرا مع «الجزيرة».

جنبلاط بمعلومات أو بدونها قرأ برودة أعصاب الأردنيين وهم يتعاملون مع تطورات الحدث العراقي بأقل قدر من القلق والتوتر خصوصا وان التيار الجهادي السلفي النشط وكثيف العدد في الأردن لم يسقط بعد قانون العمل الأساسي الذي أشار له الشيخ محمد الطحاوي مرة وهو يتحدث عن الأردن بإعتباره ساحة لوجستية لدعم المجاهدين وليس ساحة عمليات.

إنطلاقا من هذه النمطية في التفكير يمكن قراءة الرسالة الأبرز التي صدرت عن المؤسسة الأردنية فيما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي الأخير والحالي والمستمر على قطاع غزة وهي رسالة قالت بخشونة لعدة أطراف في الداخل أهمها الأخوان المسلمين بأن «إستثمار وتوظيف الحدث ممنوع».

على هذا الأساس قمعت قوات الدرك بغلاظة المسيرة التي حاولت الإقتراب من مقر سفارة العدو الإسرائيلي في عمان العاصمة وإعتقلت 11 مشاركا فيها.

قبل ذلك كانت الرسالة لكل من يفكر بطبقات الحراكيين الشباب في العودة تحت إيقاع العدوان الإسرائيلي للعبة الشارع عندما وجهت إتهامات من وزن ثقيل لـ 13 طفلا وشابا أحيلوا لمحكمة أمن الدولة بعد تجمعهم وإغلاق شارع تضامنا مع الشهيد محمد أبو خضير.

حدود اللعبة تحددها الحكومة بوضوح في هذه الرسائل على أساس مباشر: التعبير السلمي والخطابة ضد إسرائيل مسموح بهما وأي محاولة للإستثمار والتوظيف السياسي خصوصا بعد الإحتفاء بإختفاء مظاهر الحراك الشعبي «ممنوعة».

حدود اللعبة هذه توضح مضامين وجوهر الإستراتيجية الأردنية الإستدراكية في التعامل مع المتطلبات المحلية عندما يتعلق بإنتفاضة ثالثة في فلسطين المجاورة خصوصا وان النسخة العراقية من «داعش» لا تشكل خطرا بسبب عدم وجود «نقاط تماس» مع الحدود الأردنية وبسبب إتفاق واضح وجوهري مع زعماء عشائر الأنبار الذين وضعوا مسلحيهم كعازل بين قوات وحدود دولة «داعش» ونقطة الحدود الأردنية.

وما دامت التطورات في العراق قد أديرت بأعصاب باردة لابد من «إدارة مماثلة» للملف الفلسطيني المفتوح حاليا على كل الإحتمالات خصوصا وان عمان عاصمة تؤسس حساباتها في العادة على «إطلاع ومعلومات» من تل أبيب وواشنطن وجميع عواصم القرار دون ان يعني ذلك في طبيعة الحال وجود دور في صناعة الأحداث للدبلوماسية الأردنية.

هنا تحديدا يمكن تفكيك غموض الصمت الرسمي الحكومي الأردني أو التعليق المتأخر على مسار الأحداث في قطاع غزة إضافة لفهم خلفيات الإدارة الأمنية لنشاطات الشارع إبتداء من إعتقال 13 مراهقا وتحويلهم لمحكمة أمن الدولة وإنتهاء بالتصادم الكثيف لقوات الدرك في محيط سفارة إسرائيل. اللغة هنا واضحة للداخل والخارج، فعمان لا تريد الإيحاء بتغيير إستراتيجتها الأمنية عندما يتعلق الأمر بإتفاقية وادي عربة وطرد السفير الإسرائيلي او السماح بالإقتراب من السفارة.

كان الأمر كذلك منذ عام 1994 ولا يوجد ما يبرر ان يتغير الآن ليس بسبب «إلتزامات» النظام الأردني الدولية والقانونية والسياسية فقط ولكن أيضا بسبب الفهم المسبق لقواعد الإشتباك الإقليمية والدولية التي تديم بقاء السلطة المحلية في دوائر الإسترخاء الإستراتيجي رغم إشتعال الأجندات والإقليم .

هذه الإقامة يعرف الخبراء أنها مستقرة وطويلة بسبب عدم وجود سياسات تصعيدية ضد إسرائيل بكل الحالات أولا، وبسبب التحالف العلني مع الإدارة الأمريكية ثانيا، وبسبب طبيعة الأدوار الأمنية التي يقوم بها الأردن في خدمة الأمن القومي لمنظومة النادي الخليجي ثالثا.

عمان تقول وفي كل الغرف المغلقة ووراء الكواليس وبكل اللغات أنها لا تملك أوراق قوة تسمح لها بتغيير مسار إسرائيل ولا تستطيع فعل شيء محدد يحقق فارقا بدون إلتزام النظام العربي الرسمي وخصوصا مصر والسعودية وتؤكد بان أوضاعها الإقتصادية الصعبة والمعقدة بسبب إستضافة ملايين اللاجئين لا تتيح لها في الوقت نفسه فرصة لأي مجازفات مع أي دولة قوية في المنطقة خصوصا في حال عدم المساس مباشرة بالمصالح العليا للدولة الأردنية.

عمان تقول ايضا وراء الستارة وتحت الطاولة بانها «غير معنية» بمجازفات حركة حماس وأنها ستبقى في الموقف والتعبير خلف مؤسسة الرئاسة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس وبان «العدو»كان ولا زال هو هو ولم يتغير وان العالم يدعم إسرائيل أو يهادنها وبان سقف تصرفها وسلوكها معروف للجميع وكذلك طبيعتها الجيوسياسية.

فوق ذلك وفي الكواليس مع الدبلوماسيين يسأل «علية القوم في الأردن»: إذا كنا سنطرد سفير تل أبيب الآن ماهي الخطوة التي نستطيع إتخاذها إذا إعتدت إسرائيل على الأردن عسكريا مثلا أو عبر ترانسفير؟..كما يسألون: من الذي سيتدخل ويضغط ويتحدث مع الإسرائيليين والعالم لتخفيف معاناة الجرحى مثلا في قطاع غزة او لعودة الماء والكهرباء والخدمات أو لوقف العدوان إذا كان الأردن سيصطف ضد إسرائيل؟

هذه الأسئلة تبدو «منطقية «في الجانب السياسي ومنسجمة مع واقع الأمور وطبيعة الإمكانات وإن كان يمكن لبعض السياسيين وصفها بـ»الإنتهازية» وتبقى بكل الأحوال أسئلة تصدر عن سلطة ولا يمكنها أن تتميز بالشعبية.

لذلك لا يمكن توقع قبول المؤسسة السياسية والأمنية الأردنية للنظريات التي تنصح بالسماح بحريات تعبير في الشارع ضد إسرائيل أو تتحدث عن ترك الإخوان المسلمين والسماح لهم بتوظيف الحدث الفلسطيني او توصي بأ»تكشيرة أو تحمير عيون» في وجه إسرائيل وهي تتسبب عمليا في إندلاع إنتفاضة ثالثة.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

غزة في وجدان المخيمات الفلسطينية... ومسيرات إحتجاجية يومية ضد العدوان

قائد الأمن الفلسطيني لـ«القدس العربي»:
كلنا مستهدفون وليس حماس فقط

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

لن يكون مصير «الجرف الصامد» أفضل من مصير الرصاص المصبوب أو عمود الحساب بحسب سكان المخيمات الفلسطينية الذين ينظّمون حركات إحتجاجية يومياً ضد العدوان الاسرائيلي على غزة ودعماً لخيار المقاومة التي شهدت تحولاً كبيراً من الصمود الى المواجهة ولا تستجدي التهدئة بحسب تأكيد عضو القيادة السياسية لحركة حماس في لبنان جهاد طه.

ووفق سكان المخيمات فإن المقاومة الفلسطينية بلغت مراحل غير متوقعة وغرّدت صواريخها في سماء فلسطين ووصلت الى حيفا متخطية التوقعات، فيما العرب صائمون إلا عن بيانات إستنكار لا تغني ولا تسمن. ولا يكترث أبناء المخيمات لتهديدات اسرائيل بعملية برية مشيرين الى أن الاسرائيليين لن يخرجوا سالمين من غزة. وفي وقت تفطر غزة على غارات اسرائيلية حاقدة، فإن مخيمات لبنان التي يخرج أبناؤها الى الشوارع غاضبين واثقة من أن الشعب الفلسطيني قادر على مواجهة العدوان ورسم طريقه نحو الحرية وإنتزاع الحقوق بحسب ما تؤكد المواقف الصادرة عن الفصائل الفلسطينية. وقد هبّت كل المخيمات في لبنان الى وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني في الداخل دعماً لصموده واستنكاراً لما يتعرض له من مجازر وتدمير في غزة والضفة الغربية.

وشملت هذه الوقفات مخيمات عين الحلوة والبرج الشمالي والمية ومية وشاتيلا والراشيدية التي أجمعت كلها على توحيد الجهود وتعزيز الوحدة يداً بيد لأنها السبيل الوحيد لمقاومة الإحتلال وإيلامه متوعدة بأن دماء الشهداء لن تذهب هدراً.

وقد شرح قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب في حديث الى «القدس العربي» الوضع داخل المخيمات مؤكداً «أن المقاومة صامدة ولا يهمها شيء، والشعب في فلسطين عندما تُطلق صواريخ يقيم الحفلات ويعبّر عن سروره».

○ كيف تتضامن المخيمات الفلسطينية في لبنان مع غزة في مواجهة الحرب الاسرائيلية عليها؟

● نحن في المخيمات في لبنان لا نتضامن مع أهلنا بل نعتبر أن العدوان هو على كل الشعب الفلسطيني، وكل يوم تشهد مخيماتنا مسيرات ليلا ونهارا بمعدل ثلاث الى أربع مسيرات كل يوم تضامناً مع شعبنا وأهلنا في غزة. لقد بتنا معتادين على مثل هذا العدوان، والشعب الفلسطيني هو الذي سوف ينتصر فيما العدو الاسرائيلي في النهاية سوف ينكسر. وإن إرادة الشعب الفلسطيني أقوى من صواريخهم وطائراتهم وأنت ترى كيف تُطلق صفارات الإنذار في كل المناطق ما يدل على القلق لدى الاسرائيليين ووضعهم "المكركب". وهذا العدو شعبه لا يتحمّل كل هذه الصواريخ التي تسقط عليه من قبل المقاومين من كل الشعب الفلسطيني.

○ كيف تنظر الى مواقف الدول العربية تجاه العدوان على غزة؟

● مواقف الدول العربية متخاذلة، وأقول صراحة ليس هناك من موقف عربي رسمي استنكر أو اتصل أو عمل أو قام، الدول العربية طول عمرها متخاذلة وليس فقط اليوم.

○ يعني تعتبر هذه الدول مهتمة بالمونديال في البرازيل أكثر من غزة؟

● إذا نظرت الى الشوارع ترى كيف يشجّع هذا وذاك هذا الفريق أو ذاك ويطلقون المفرقعات فيما شعبنا يقاوم، ولكن هناك شعوبا عربية متضامنة مع الشعب الفلسطيني الذي يبقى أقوى من كل شيء.

○ هل يمكن في رأيك أن تُطلَق صواريخ من جنوب لبنان على الأراضي المحتلة لدعم غزة؟

● نحن لا نريد توريط الدول العربية ايضاً وخصوصاً لبنان الذي يعيش كما تعرف في "وضع مكركب"، فتتخذ اسرائيل من الأمر ذريعة أو حجة لعدوان جديد. نحن لا نريد فتح جبهة ونخسر اخواننا ونسبّب مشكلة للشعب اللبناني. لنترك الجبهة مفتوحة في غزة والمقاومة صامدة ولا يهمها شيء، والشعب في فلسطين عندما تُطلق صواريخ يقيم الحفلات ويعبّر عن سعادته.

○ هل من مخطط اسرائيلي للقضاء على حركة حماس؟

● ليس على حركة حماس، فمن يقاوم ليست فقط حركة حماس بل كل المقاومين من حركة فتح والجهاد، وهناك شهداء من كل الأطراف. اسرائيل لا تستهدف فقط حماس بل كل الشعب الفلسطيني في النهاية.

○ هل يستهدف العدوان المصالحة التي تمت بين فتح وحماس؟

● يستهدف المصالحة وكل شيء، فإسرائيل في وضع سيء جداً وتبيح لنفسها كل شيء وتحاول تنفيس خلافاتها الداخلية بالعدوان على الشعب الفلسطيني.

يبقى أن مخيمات لبنان تثبت مرة جديدة حضورها، ويبرهن شعبها أن قضيته هي فوق كل إعتبار. وفي زمن إنشغال الجميع بالمونديال يبقى الإنشغال الأول لفلسطينيي المخيمات في لبنان هو قضيتهم رافضين طمسها في الإعلام وتغييبها عن الصدارة.

قلق دولي بشأن الأطفال الفلسطينيين ضحايا القصف الإسرائيلي

الأمم المتحدة- «القدس العربي»: عبد الحميد صيام

أدانت الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والصراع المسلح، السيدة ليلى زروقي، بأشد العبارات استشهاد 21 طفلا فلسطينيا على الأقل وجرح عدد كبير جراء العملية العسكرية الإسرائيلية الجارية الآن في قطاع غزة.

وعبرت الممثلة الخاصة عن القلق الشديد من الإستخدام غير المتناسب والمفرط للقوة من جانب إسرائيل، وحثت الحكومة الإسرائيلية على الإلتزام بالقانون الدولي لحماية الأطفال من الأذى. كما أدانت الممثلة الخاصة أيضا، الهجمات الصاروخية العشوائية المتعددة من غزة على مناطق مدنية في إسرائيل.

وقالت ليلى زروقي:»نحن نواجه أزمة في حماية الأطفال. أحث جميع الأطراف على إظهار أقصى درجات ضبط النفس لمنع سقوط ضحايا إضافية من الأطفال».

وتشعر الممثلة الخاصة بالقلق البالغ إزاء تصاعد العنف. وقالت، إن الضحايا من الأطفال في الحملة الحالية، جنبا إلى جنب مع عمليات الخطف والقتل في وقت سابق بحق الأطفال الإسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية، هي مؤشرات تدل على اتجاه مثير للقلق، حيث أصبح الأطفال ليس ضحايا فحسب، بل أصبحوا أحد أوجه الصراع. وقدمت الممثلة الخاصة تعازيها لأسر جميع الضحايا.

من جهة أخرى أعربت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، عن قلقها العميق من جراء سقوط ضحايا من الأطفال إثر العملية العسكرية التي تقوم بها إسرائيل في قطاع غزة ومن إطلاق الصواريخ العشوائية التي تطلق من قطاع غزة باتجاه إسرائيل. وقالت: «إسرائيل وحماس والمجموعات الفلسطينية المسلحة الأخرى قد عبرت هذا الطريق من قبل والذي لا يؤدي إلا إلى القتل والدمار وانعدام الثقة وإطالة أمد الصراع». وأضافت: «مرة أخرى يتحمل المدنيون العبء الأكبر في هذا الصراع. إنني أدعو كافة أطراف الصراع لاحترام إلتزاماتهم التي ينص عليها القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي في حماية المدنيين».

وقالت بيلاي لقد حان الوقت لأن يتخلى أطراف الصراع جميعهم عن التحريض المسموم والوعد بالرد والانتقام لصالح الحل السلمي والخروج من هذا الجمود السياسي.

وحسب مصادر المفوضية العليا لحقوق الإنسان فقد قتل 88 فلسطينيا من بينهم 21 طفلا و 11 إمرأة لغاية مساء الخميس من جراء الغارات الجوية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة والتي زادت عن 800 غارة.

تحقيقات

ساعات صيام طويلة .. وجدل فقهي حول فتوى تسمح للصائمين لأكثر من 18 ساعة بالإفطار قبل اذان المغرب

رمضان في أوروبا: مناسبة لمد جسور التقارب مع المسلمين والتعريف بالسلوكيات الدينية والإجتماعية

لندن ـ «القدس العربي»:

ريما شري

لم تعد مظاهر الإحتفاء بشهر رمضان الكريم غريبة عن الدول الأوروبية بسبب تجذر الوجود العربي والمسلم وتزايد نسبة المهاجرين إليها في الأعوام القليلة الماضية. ففي المدن التي يكثر فيها التواجد المسلم، تبدو معالم هذا الشهر واضحة بإحتفال أحياء ومناطق بأكملها بشهر رمضان وبازدحام الصائمين والمتسوقين قبل موعد الإفطار في الأسواق والشوارع والمطاعم العربية. لكن ثمة ما يجعل الصوم في بعض هذه الدول مختلفاً. فطول ساعات النهار صيفاً يجعل الصوم صعباً على الكثيرين خاصة أن مسلمي أوروبا هذا العام، يصومون أطول ساعات مقارنة مع باقي الدول، حيث تصل إلى 21 ساعة في السويد وبعض الدول الإسكندنافية، بينما يصوم المسلمون 9 ساعات فقط في الارجنتين وبعض الدول الأخرى، ويثير هذا التباين بين مسلمي العالم جدلا فقهيا يتجدد كل عام.

جدل فقهي حول فتوى

أثارت فتوى من دار الإفتاء المصرية تسمح لمن يصوم أكثر من 18 ساعة في رمضان بالإفطار بتوقيت مكة المكرمة، رفض العديد ممن يرون وجوب التقيد بالنص القرآني الحرفي والذي يقول إن الصيام والإفطار يكونان وفقاً للشروق والغروب.

ويعمل بعض المسلمين من المقيمين في بريطانيا والدول الغربية، بهذه الفتوى، التي تقضي بالصوم حسب ساعات الصيام في مكة المكرمة، بحيث يصوم المسلمون حسب وقت الفجر المحلي ويفطرون بعد خمس عشرة ساعة. ويقول محمد بهاء الدين (من مصر) أنه يعمل بهذه الفتوى لأنه وجد صعوبة في العمل مع صيام حوالي 19 ساعة في بريطانيا وأنها فتوى صادرة عن مرجع ديني موثوق، إلا أن وسام زيدان (من سوريا) لا يوافق محمد الرأي ويقول، أنه يفضل الصيام 19 ساعة طالما أن هذا يتناسب مع النص القرآني، ويضيف: 'على الرغم من أن هذه الفتوى أتت من دار الإفتاء المصرية إلا أنني ما زلت أجد صعوبة في الإفطار في وضح النهار وقبل موعد أذان المغرب. الفكرة لا تقنعني أبداً وإن كانت صادرة من علماء دين.'

وسبق أن أفتى علي جمعة، مفتي الديار المصرية الأسبق، عام 2009، بجواز إفطار المسلمين في الغرب بتوقيت مكة المكرمة إذا زادت ساعات الصيام عن 18 ساعة. فيما خالف عدد من العلماء هذه الفتاوى، معتبرين أن الصيام محدد بطلوع الفجر شروقا كموعد لبدء الصيام، والمغرب غروبا كموعد للإفطار . وتشهد مناطق أقصى الشمال الأوروبي إجتهادات متفاوتة عندما يتصادف شهر رمضان في فترة إنعدام النهار أو ديمومته، فيصوم بعض من المسلمين وفق آخر مدينة يتميز فيها الليل عن النهار فيما يتبع فريق آخر بلاده الأصلية في عدد ساعات الصوم، ويتبع فريق ثالث مكة المكرمة.

بريطانيا: خمس ساعات فقط للإفطار والسحور وأداء صلاتي العشاء والتراويح

يصوم المسلمون في بريطانيا هذا العام نحو 19 ساعة يومياً خلال شهر رمضان وخلال السنتين المقبلتين ستصل ساعات الصيام إلى قرابة 22 ساعة، ما يجعل الفاصل بين الإفطار والصيام حوالي ساعتين فقط. ويوجد في بريطانيا أكثر من 2.5 مليون مسلم بحسب

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

رمضان بعيون غربية: فرصة للتعريف بالإسلام... خيم رمضانية للمسلمين وغير المسلمين

آخر الإحصاءات الرسمية التي تعود إلى عدة سنوات مضت، فيما يتوقع أن يكون عدد المسلمين قد ارتفع بصورة ملموسة خلال السنوات الأخيرة، فضلاً عن أن أعداد العرب أيضاً ارتفعت في بريطانيا بسبب هروب أعداد كبيرة من بلادهم ولجوئهم الى المملكة المتحدة. وكان الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء الشيخ حسين حلاوة قد قال إنه سيقوم بزيارة عاجلة الى السويد وبعض المناطق في أوروبا للإطلاع على مواقيت الصلاة والإستماع الى أسئلة بعض المسلمين تمهيداً لإصدار فتاوى عن المجلس بهذا الخصوص.

لكن الشيخ حلاوة أكد عدم جواز إفطار المسلمين في بريطانيا بسبب طول ساعات النهار، قائلا أن هناك أماكن يكون الصيام فيها أكثر صعوبة ربما بسبب حرارة الطقس أو لأي أسباب أخرى، ورغم ذلك لا يوجد من أفتى بجواز الإفطار.

كما أشار الى أن بعض المناطق في أوروبا يكون الصيام فيها أطول، مثلا في السويد والدول الاسكندنافية عما هو عليه في المملكة المتحدة حيث النهار في بريطانيا ليس الأطول اوروبيا صيفا.

وتنتهز الجهات الرسمية فرصة شهر رمضان لإطلاق مبادرات للتقريب بين المهاجرين المسلمين والمواطنين الأوروبيين، وتعمل بعض وسائل الإعلام على التعريف بالإسلام من خلال مواكبة شهر رمضان. فقد أفاد تقرير لوزارة الخارجية البريطانية إن مظاهر الإحتفاء بشهر رمضان في بريطانيا العام الماضي كانت واضحة في الجامعات ومراكز الرعاية الصحية، ووسائل الإعلام، حيث بثت القناة الرابعة البريطانية آذان الفجر طوال الشهر الكريم، فضلا عن عرض سلسلة من البرامج في إطار التعريف برمضان.

من ناحية أخرى يقيم طلاب وخريجو كلية الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن، منذ عدة اعوام، خيمة رمضانية تقدم وجبات الإفطار للمسلمين والمشردين وأبناء الأديان الأخرى بهدف تعريفهم على السلوكيات والعادات الدينية والإجتماعية لهذا الشهر الفضيل. وقال سمير عمرو ستي أحد مؤسسي هذا المشروع في حديث لـ «القدس العربي» أن فكرة خيمة رمضان هي مبادرة طلابية تهدف إلى توفير ساحة لإفطار الصائمين والمشردين ودمجهم في المجتمع بالإضافة إلى نقل الجو الرمضاني الذي يتمتع به المسلمون في بيوتهم إلى الساحة العامة لنشر صورة حقيقية عن الإسلام وروح الاخوة والمحبة بين الجميع. وأضاف: هناك تفاعل كبير من قبل غير المسلمين الذين يحضرون إلى الخيمة، حتى أن نسبة حضورهم تفوق أحياناً عدد المسلمين. فكثير من غير المسلمين الذين يأتون الى الخيمة يخبروننا بأن ما يحفزهم على الرجوع كل ليلة هو الجو العائلي الذي يسود المكان، كما أن بعض أعضاء لجنة خيمة رمضان هم من غير المسلمين.

فرنسا: رمضان ينعش عجلة الإقتصاد ويفتح مائدة مسجد باريس الكبير

لا يعتبر مجيء شهر رمضان الكريم حدثا عادياً في فرنسا. ذلك أن الإسلام هو الديانة الثانية في هذا البلد الذي يتجاوز عدد المسلمين فيه 6 ملايين مسلم. ويقضي 70 في المئة من المسلمين شهر رمضان في فرنسا بينما يفضل الباقون العودة لبلادهم، للشعور بروحانيات رمضان والتقرب من النشاطات والمظاهر التي تميز هذا الشهر. وتؤدي المساجد دورا مهمّا في تعزيز التواصل بين الرواد خلال الشهر الفضيل. وقد أظهرت دراسة فرنسية أن شهر رمضان يحمل للإقتصاد المحلي أكثر من 350 مليون يورو نتيجة زيادة حجم الإنفاق بين مسلمي هذا البلد خلال الشهر الكريم. ويعيش في فرنسا عدد كبير من المسلمين المهاجرين من أصول عربية، أغلبهم من تونس والمغرب والجزائر، ويعمل هؤلاء على إستحضار طقوس رمضان في موطنهم الأصلي، خصوصًا فيما يتعلّق بأنواع الطعام والحلوى التي اعتادوا أنْ تزخر بها الموائد الرمضانية. ويعتبر شهر رمضان هو شهر التلاقي والتواصل بين المسلمين في فرنسا، حيث يقومون بالتضامن مع المحتاجين والوقوف إلى جانبهم، فتقام موائد الرحمن داخل مساجد فرنسا، وفي مقدمتها مائدة مسجد باريس الكبير؛ الذي يفتح أبوابه أمام الجميع قبل ساعات قليلة من موعد الأذان.

ألمانيا: مهرجان «رمضان» فرصة للحوار والتعارف خلال الإفطار الجماعي

يعيش في ألمانيا أكثر من أربعة ملايين مسلم ينحدرون من معظم الدول الإسلامية في العالم وفي مقدمتها تركيا. وتبلغ عدد ساعات الصيام في جنوب ألمانيا 20 ساعة هذا العام. وأبرز ما يميز شهر رمضان في ألمانيا هو مهرجان «رمضان» الذي يعتبر أكبر مهرجان للشهر المبارك في أوروبا. وتُنظم هذا العام الدورة الثالثة منه، ويشهد العديد من الفعاليات من قبل الإفطار وحتى ساعة السحور، ويتيح للمغتربين في اوروبا فرصة عيش تجربة شهر رمضان المبارك. وتُقدم الوجبات والخدمات الفريدة في إطار المهرجان المقام على مساحة تتسع لعشرة آلاف شخص لتناول وجبة الإفطار. لكن بعض المسلمين المقيمين في ألمانيا يعيشون أجواء مختلفة، وهو ما يجعل الصيام يبدو أصعب أحياناً كما تقول جيهان وهي مواطنة لبنانية تقيم في برلين: «أكثر وقت أشعر فيه بالغربة هو في شهر رمضان. كل شيء مختلف هنا، مهما كنت محاطة بالأصدقاء والأقارب، فإن هناك دائماً حلقة مفقودة، روحانيات هذا الشهر معدومة في هذا البلد، روح الشارع الرمضاني والخيم الرمضانية التي كنت أقصدها في بيروت ليس لها أي أثر هنا. «

السويد: بلبلة بين المسلمين حول ساعات الصوم

يدخل وقت صلاة الفجر في العاصمة السويدية ستوكهولم عند الساعة 01:50 صباحاً، أما وقت صلاة المغرب فيدخل بعد الساعة العاشرة مساء، أي أن ساعات الصيام تتجاوز 20 ساعة هناك.

وتلقى المسلمون إرشادات جديدة مع قدوم شهر رمضان عن بدء الصوم والإفطار خلال أيام الشهر الفضيل، مما إحدث بلبلة بين المسلمين المقيمين هناك الذين يرغبون في الإلتزام والمراعاة التامة لفريضة الصيام. وأصدر المجلس الأوروبي للفتوى والبحوث إرشادات حث فيها المسلمين على الإلتزام بمواعيد غروب الشمس في استكهولم أو مالمو.

ويشكل المسلمون ما نسبته 4% من سُكان السويد، ويرى بعضهم أن الجو اللطيف في البلد يساعد على تحمُل الجوع والعطش لساعات طويلة، إلا أن بعض العمال الذين يعملون في مهن صعبة كالمخابز والمطاعم وسط درجات حرارة عالية يعانون من صعوبة الصوم.

ويطل شهر رمضان على المناطق الواقعة في أقصى شمال السويد في وقت لا تختفي فيه الشمسُ في الصيف، أو تختفي من السماء لدقائق معدودة لتعاود الظهور بسُرعة مرة أخرى ، في ظاهرة فلكية تُسمى بـ «شمس مُنتصف الليل».

ولا تعتمد السويد ساعات عمل خاصة خلال رمضان، لأن المسلمين أقلية.

ويعتبر الشهر في السويد من المناسبات الدينية المهمّة التي يجتمع فيها المسلمون لأداء الصلوات وإقامة حفلات الإفطار الجماعي وحلقات الدروس في المساجد.

بين التعاطف والتجاهل: كيف يتعامل أرباب العمل والعمال مع صيام زملائهم المسلمين؟

رغم طول ساعات الصيام في شهر رمضان هذا العام، يلتزم الكثير من العمال المسلمين بواجب الصيام طيلة فترة دوام عملهم، إلا أن البعض يواجه صعوبات وتحديات بسبب عدم دعم زملائهم غير المسلمين لهم وعدم قدرتهم على التركيز في جو مهني لا يتعاطف مع الصعوبات التي قد يواجهها المسلم في هذا الشهر. ويقول محمد جمعة (من مصر) أنه يواجه صعوبات كبيرة في هذا الشهر بسبب إستغراب زملائه ومديره من الواجبات الرمضانية التي يقوم بها، حتى أن البعض يصف ما يقوم به على أنه غير صحي وغير منطقي، الأمر الذي يشعر جمعة بعدم الإرتياح وبالإنعزال عن زملائه طيلة أيام هذا الشهر. من جهة أخرى، تقول هبة ياسين (من لبنان) أن زملاءها غير المسلمين يحرصون دائماً على عدم تناول الطعام أو الشراب أمامها تضامنا معها وأن رب العمل يقيم في نهاية شهر رمضان عشاء خاصا لجميع الموظفين المسلمين وغير المسلمين ليحتفل بختام شهر رمضان.

خيم رمضانية وتمازج ثقافي وإجتماعي بين مختلف الديانات يقابله إفتقار لروحانيات رمضان وصعوبات مهنية

حوار

رئيس مجلس النواب الأردني عاطف طراونة:

الأردن يمشي بين «الألغام» بخبرة كبيرة و«التمحور» أخطر التحديات

عمان-«القدس العربي»: بسام البدارين

ينتقل رئيس مجلس النواب الأردني المهندس عاطف طراونة إلى ما هو جوهري ومباشر في التجربة السياسية البرلمانية في بلاده وهو يتحدث ببساطة مقرا بالإشكالات المنهجية والسياسية وبالقصور في بعض الأحيان وواضعا في الوقت نفسه خريطة طريق للمعالجة والإحتواء.

طراونة كان متصدرا في الجرأة عندما أعلن عن نيته ترشيح نفسه مجددا لإنتخابات رئاسة مجلس النواب وعلى أساس «برامجي ومؤسسي» هذه المرة وليس على إعتبارات «شخصية» أو مناطقية أو عشائرية كما يحصل في العادة وبهذا المعنى يكاد أن يكون الرئيس الوحيد للبرلمان الذي يعلن لزملائه النواب برنامجا محددا ومفصلا لا يبدأ من عند إستعادة «هيبة المجلس»وتفعيل قنوات «الرقابة إلى جانب التشريع» ولا ينتهي عند تطوير «النظام الداخلي».

طموح طراونة كما شرحه لـ«القدس العربي» في حديث مطول ومتعدد الأوجه كبير في الإنتقال إلى «مأسسة» العمل في سلطة التشريع والإنتقال إلى مستوى عصري وحديث ومتطور يغذي برامج «التنمية السياسية»وينقلها من مساحة التفاعل اللفظي إلى منطق الإنتاج الفعلي بدلا من الإستمرار في التحدث عن «الإصلاح» دون ممارسته.

هنا حصريا يبدو ميالا للرؤية النقدية للذات وهو يقر بأن «البعض» بالطبيعة يمتنع في بعض المفاصل عن إظهار ولاءه الحقيقي لفكرة التشاور والديمقراطية والإصلاح فأحدنا- يقول طراونة- يستمتع وهو يدعو عشرات الأشخاص بدون ترتيب لتناول الغداء في منزله بينما زوجته في المطبخ لا تعلم عن ما يجري والمطلوب منها إعداد مائدة عملاقة في وقت قياسي.

يبتسم الرجل وهو يضيف: في السياسة والعمل السياسي نفعل شيئا مماثلا أحيانا.

لسنا وحدنا في المنطقة

ينتقد طراونة بنعومة تلك الحالة التي تبنى فيها قف بلاده السياسية وفقا للإعتقاد بان الأردن كان وما زال الطرف الوحيد في المنطقة والإقليم»الذي يستطيع التحدث مع الجميع».

ويشرح: المواقف والسياسات المعتدلة للأردن كانت دوما بمثابة ورقة رابحة تمكننا من التحدث لجميع الأطراف وفي كل أوقات الأزمات..اليوم وفي ظل حالة التمحور لم تعد تكفي المواقف المبدئية وعلى الأردن أن ينجو برسالته بسياسات براغماتية تعبر عن مصالحه الحيوية والأساسية فالأطراف المتمحورة والمتخندقة قد لا تسمح لنا بالبقاء مطولا في منطقة الترانزيت التي تتيح لنا التحدث مع جميع الركاب.

قد تكون تلك في كل الأحوال ميزة لا يمكن تسويقها مرحليا فالأردن بلد يمشي بين الألغام موجات ما سمي بالربيع العربي.

اليوم تتغير المعطيات بالنسبة للأردن حسب طراونة الذي يرى أن»مقاومة» التمحور قد تكون المهمة الأصعب ولا يقل عنها صعوبة الإقرار بأن الفرصة قد لا تعود متاحة للإستمرار في «الإدعاء» بأن الجميع يستمع لنا في الأردن لأن الإصغاء لنا شيء والإستجابة شيء آخر تماما ومعيار المصلحة المباشر تعتمده بقية الدول ولا يوجد ما يمنع من إعتماده في الأردن.

«توجد أخطاء في الإدارة السياسية..هذا

بخبرة كبيرة تسعفه في اللحظات الحرجة بفضل، أولا عدم وجود سؤال الشرعية وصعوبة إختراق ميكانيزمات الإستقرار في الشعب الأردني وجذوره، وثانيا بفضل القيادة الحكيمة التي تميزت بإحساس مرتفع بالمسؤولية والتعقل بحيث تمكنت من العبور بالأردنيين بسلام وأمان او لنقل بأقل الخسائر خلال

لم يعد من الممكن البقاء في «الترانزيت» والإدعاء بالقدرة على التحدث مع جميع الركاب

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

الوطن البديل مجرد «تخاريف» والعدو كان وما زال للشعبين واحد وواضح

صحيح لكنها ليست فادحة ونحن نتعلم منها ولدى الإدارة الأردنية دوما توفرت ميزة خاصة قوامها مرونة التصويب وانا من موقعي في رئاسة مؤسسة البرلمان أصفق لهذه المرونة وادعو لمواصلتها وتوسيع هوامش المبادرة أمامها».

إنطلاقا من ذلك يوافق على ان الأردن لديه تحديات ومشكلات وهوامش مناورة وحركة وموقع جيوسياسي يجعل دوره مهما للغاية وإن كان سببا – نقصد الموقع الجيوسياسي – في كلف وعقوبات في بعض الأحيان لكن العوائد تتقلص عندما تصبح المواقف السياسية خارج سياق الإمكانات التي تحدد مساحتها كلمة واحدة فقط هي «المصالح».

من هنا يرى الطراونة ان سياسة الأردن تجاه الملف السوري كانت «درسا» في فن التعاطي مع الواقع السياسي في ضوء الخبرة التاريخية وهو درس يحتاج بعض الأشقاء في الواقع لتعلمه وإن كان النظام السوري يتحمل مسؤولية كبيرة في توفير الذرائع لما يسميه بـ«المؤامرة».

وفي المسألة العراقية ما زال الموقف ضبابيا مما أثبتت القوات المسلحة ومن بعدها المؤسسة الأمنية أنهما فعلا لا قولا درع الوطن وسياجه.

وفي الإطار الفلسطيني يبدو طراونة مصرا على أن عملية السلام المتبعة منذ عام 1993 لم ينتج عنها تعزيز قناعات الشعب الأردني بالسلام الموهوم، الأمر الذي يحافظ بالتوازي على قواعد الإشتباك كما كانت حيث «عدو واضح الملامح» يتربص بالشعبين الأردني والفلسطيني ولا يمكن الثقة به بصرف النظر عن كل الإتفاقيات الموقعة معه وإستراتيجية التصدي لها اليوم في مواجهة أعداء إسرائيل عنوان فقط لا يوجد غيره وهو أن الشعب الأردني الفلسطيني في جبهة واحدة لا يمكنها أن تنقسم إلى إثنتين.

تخاريف الوطن البديل

من هنا يسخر من الإصرار على ترديد نغمات نشاز بعنوان «الوطن البديل» معبرا عن خشيته من ان تكون بعض مراكز القوى هي التي تنتج هذه التخاريف لإعاقة الإصلاح الحقيقي والجذري في

يتطلب الإغراق أردنيا في «الحذر الشديد» والبقاء خلف المؤسسات السيادية التي تكفلت بالحفاظ على مصالح وأمن حدود الأردن وأنتجت التوازن النفسي للأردنيين حتى عندما أخفقت المؤسسات السياسية أو الدبلوماسية مما يبقي مقولة «درع الوطن وسياجه» قابلة للبقاء وخارج سياق الكلاسيكيات اللفظية فقد البلاد وعن ثقته بعدم وجود وطني أردني أو وطني فلسطيني واحد يمكنه القبول بإستبدال ولو ذرة تراب من فلسطين.

«نحن الأردنيون – يقول الطراونة – مع الشعب الفلسطيني كنا وسنبقى في خندق واحد في مواجهة التحدي الذي يعيق تقدم المنطقة ويتسبب في الإرهاب وكل الإشكاليات فيها وهو الكيان الإسرائيلي الرافض للسلام» مشيرا الى ان الشعب الفلسطيني كان يمكنه التحول بإتجاه الوطن البديل عام وحدة الضفتين لكنه لم يفعل.

أما جدل «المواطنة» الذي يثور في الأردن بين الحين والآخر فلا يستحق حتى التوقف عنده ليس فقط لأن الشعبين معا في إطار وحدة تاريخية أقوى من كل النظريات المعلبة ولكن لأن الدستور والقانون والواقع في الحالة الأردنية الداخلية أوضح من أي إمكانية لإنكار الحقائق.

معركة الإنتخابات

في حسابات طراونة لم يعد من اللائق وطنيا القبول بالمنطلقات الشخصية في إدارة معركة إنتخابات رئاسة مجلس النواب..يقول: «كان ذلك من المشكلات التي أعاقت التجربة في الماضي وما زال».

ويضيف: «ما الذي يعنيه فوز النائب» س أو ص» برئاسة المجلس بدون برنامج سياسي مؤسسي شامل يلبي إحتياجات الوطن والدستور وينهض بالتجربة البرلمانية ويستحقه شعبنا الطيب ويساند الزملاء

سياسة الأردن تجاه الملف السوري كانت «درسا» في فن التعاطي مع الواقع السياسي في ضوء الخبرة التاريخية

النواب في عمل منهجي برامجي وطني مسؤول؟».

ويشرح: «لن أفعل شيئا لوحدي مهما كانت مزاياي الفردية وغيري أيضا لن يفعل.. لست خارقا في قدراتي وغيري كذلك وقصة الإعتبارات الفردية ينبغي أن تطويها المرحلة في كل ما يتعلق بملف إنتخابات رئاسة المؤسسة النيابية وآليات العمل والإنتاج في عمقها».

«لدي شخصيا برنامج طموح ترشحت في المرة الأولى وأنتخبت على أساسه وأطمح الآن في أستكمال حلقاته لأنني أتحدث بلغة لا علاقة لها بالفردية والشخصنة بل بالبرامج وفي كل الأحوال لا أنظر لترشيحي مجددا على أساس أنه معزول عن إنهاض دور مجلس النواب ومنجزاته وتوحيد العمل عبر الكتل أو الإئتلافات البرامجية.. بتقديري حانت اللحظة التي نقول فيها ان إدارة الأمور كما كان يحصل في الماضي لم تعد مطلوبة ولا ممكنة ولا مقبولة».

نعم أنا جدير

نعم أنا رئيس مجلس النواب ولدي القدرة على تمثيل زملائي ووطني عبر هذا الموقع و..نعم أنا جدير بالموقع ومن يخالفني في الرأي عليه أن يقابلني في مناقشة حيوية لموقفي ولأسبابه...للتذكير قلت بعض الأحرف فقط من «جملتي» التي يمكنني عزفها فانا ترأست المجلس لستة أشهر فقط بينها دوره إستثنائية كانت مفعمة بالتشريعات التي بلغت 13 تشريعا. لدي برنامج ومن حقي إنفاذه حتى يدخل في باب التقييم الوطني..يعني بإختصار لم أعزف موالي بعد وأطالب قبل غيري بمراقبتي ثم محاسبتي على ما إلتزمت به شريطة أن يخضع التقييم لمعايير العدالة والإنصاف.

بهذا المعنى نعم أنا أيضا مرشح لرئاسة المجلس في الدورة المقبلة وبصورة قطعية ونهائية وسأخوض المعركة الإنتخابية بكل شراسة وسأدفع بكل الأوراق دفاعا عن «فكرتي» التي لم تكتمل بعد وليس فقط عن حقي في الترشيح والميدان هو الحكم بيني وبين زملائي خصوصا بعض الذين فقدوا القدرة على تمييز الفارق بين «الترفع» والضعف.

تسأل «القدس العربي» عن جذر فكرة الترشيح لرئاسة المجلس على أساس برامجي فيجيب الطراونة: «فكرتي علنية وواضحة المعالم انا مع «هيبة مؤسسية» وليس لفظية أو إعتباطية لمجلس النواب ومع النظام الداخلي ومع تطوير آليات النقاش ودفعها للبرامجية وإيجاد مدونة سلوك وتفعيل العمل التشريعي دون إسقاط الواجب الرقابي.. انا بإختصار لا أرى منجيا إلا «مأسسة» مجمل العمل في مجلس النواب وترشيحي مجددا لرئاسة المجلس على هذا الأساس ومن هذا المنطلق وأتقدم للحصول على ثقة زملائي على قاعدة ان لدي برنامج مؤسسي متكامل».

قصة مقعد جرش

يرى طراونة أنه «ليس صحيحا أن ذهنية النائب الأردني تعارض الإصلاح والتطور والتغيير.. فقط المطلوب أن يكون الإصلاح والتطوير مقنعا وفي مكانه الصحيح ويتحدث به من يضفي مصداقية على الطرح..لا أقول أننا راضون عن أداء مجلس النواب الحالي لكني أعرف نوايا وطوايا زملائي النواب وأفهم أن لدى غالبيتهم رغبة دائمة في الإنتاج بصفة وطنية وأزعم ان المجلس الحالي تعرض لظلم وتعسف في التقييم العام لم يحصل مع المجالس الأخرى».

وعندما تعلق الأمر بالضجة المثارة إثر مغادرة الطراونة لمقعده في إفتتاح مهرجان جرش والإتهامات التي وجهت رد: «هنا تحديدا تجلس تلك الذهنية البائسة التي تسعى فقط للتشويه ولا تكون المصداقية طموحها..هذه حادثة محصورة ومحددة وتم تضخيمها في كل الأحوال بدون إرادة مني وما حصل بإختصار أني دخلت وجلست في مكان في الصف الأول ولاحظت أن ستة مقاعد محجوزة بجانب المكان المخصص لرئيس الوزراء فسألت وزيرة الثقافة عن هذه المقاعد وقالت لي بأنها لمرافقي الرئيس..نعم أزعجني الموقف ودفعني للإنسحاب فمكاني الطبيعي بجانب رئيس السلطة التنفيذية وإعتراضي كان على عدم وجود لياقة بعدم تخصيص مقعد لرئيس مجلس النواب بجانب راعي الحفل.

المسألة لم تكن مسألة صف أول أو أخير ولم يطلب مني أحد مغادرة مقعدي ولم يأتني اي موظف.. كل هذه تقولات وما حصل أني قررت الإنسحاب لإني شعرت ببعض الإستهانة بالموقع وليس بي شخصيا.. بكل الأحوال إتصل بي نخبة من المسؤولين ووضعتهم بصورة وجهة نظري ولم أفترض ابدا سوء النية ولم يصدر عني اي تصريح حول الموضوع أصلا.

لاحقا إنتشر الكلام عن الموقف بين الزملاء النواب وحصل تصعيد من بعضهم لم أطلبه ولم أناقشه وحرصا على النظام والقانون رفعت الجلسة ونقلتها إلى تشاورية وغير رسمية بعيدا عن القبة.

وأقولها ببساطة بعض الأصوات وبعض الأقلام أرادت «تضخيم» هذه القصة وبالنسبة لي كانت مسألة بسيطة ومحدودة ومرتبطة بالليافات ليس أكثر وقد وجهت رسالتي بالخصوص وهي أني لا أمرر ما حصل أما كيف تفاعل النواب الزملاء مع الأمر لاحقا فهذا شأن يخصهم».

ما زال الموقف في العراق ضبابيا ويتطلب من الاردن «الحذر الشديد»

كتب

فضول طفل أم قدر رجل؟

نصّ

غسان كنفاني

يا ولدي، يا مستقبل، سمعتك أمس في الغرفة الأخرى تسأل أمك: أأنا فلسطيني أيضا؟ وحين قالت لك: نعم، خيّم صمت ثقيل في البيت كله، كأن شيئاً كان معلقاً فوق رؤوسنا فسقط، وانفجر دويّه، ثم صمت.

وبعدها: لم أصدق أذنيّ، ولكنني صدقت أصابعي. كنت أقرأ حين رأيت الكتاب يرتجف بين يديّ. لا. لقد كان كل شيء حقيقياً إلى درجة مروّعة: سمعتك تبكي.

ولم أستطع أن أتزحزح. كان ثمة شيء أكبر من إدراكي يولد في الغرفة الأخرى، عبر نشيجك الغامض، كأن مبضعاً مباركاً يشق صدرك ويضع فيه القلب الذي لك.

وكان سؤالك ما يزال يدور في السقف ويرتد إلى أصابعي ارتجافاً: «أأنا فلسطيني أيضاً؟» ثم يهوي المبضع بتلك الحركة الخاطفة النظيفة التي يضربها جراح ماهر: «نعم». ويخيّم الصمت، كأن شيئاً وقع، ثم أسمع صوتك تبكي.

ولم أكن لأستطيع أن أتزحزح، وأرى ما الذي يحدث في الغرفة الأخرى، ولكنني كنت أعرف أن وطناً بعيداً آخذ في الولادة مرة أخرى، ثمة أرض، ومروج، وحقول من الزيتون، وموتى، ورايات ممزقة وأخرى مطوية، تشق طريقها نحو مستقبل من اللحم والدم، وتولد في صدر طفل.

لقد اجتاحني ذلك الشعور الغامض الذي كبّلني حين ولدت قبل خمس سنوات، كنت واقفاً هناك أنتظرك تنبثق من المجهول إلى المجهول، وشعرت حين سمعتك تدخل إلى العالم باكياً بصراخ كالنحيب أنك سقطت على كتفي فغرزتني أكثر في الأرض.

وها أنذا، في الغرفة الأخرى، أراك تولد مرة أخرى، أحسك تسقط على كتفي من جديد، فتدقني أعمق في الأرض. وأردت لو أستطيع تلك اللحظة أن أرى وجهك الصغير الذي يملأه عنفوان البراءة، كيف يتعمّد بالأسى، كيف تنزل عليه تلك الـ«نعم» كما الكيّ، كيف تستأصل منك براءة الانزلاق فوق طفولة لا تعي الأنصال التي تنفرش أمامها.

كنت تتكوّن، تلك اللحظة، أمام عيني أمك وأمام أصابعي التي كانت ترتجف مثل ورقة كتاب، كان ثمة من يسلمك البندقية، ويضع عينيك على زنادها.

بين غرفتينا، وثمة الجدار، كانت شروش الأرض تزحف كالأسطورة وتصل بيننا من جديد، ولم أكن لأستطيع أن أتزحزح، وكنت أعرف بصورة غامضة تستعصي على اللمس، لماذا بكيت دون إرادة منك. إنني أؤمن بذلك الشيء المجهول الذي يحمل نفسه على الكلمات ولا يستطيع أحد أن يعرفه.

كنتَ، دون أن تدري، تحسها، تلك الكلمة التي تعني الانتساب والشقاء، وقد تعني عندك نشوة النصر أكثر مما تعني عندي، ان السنوات التي تنسرب من عمري تضاف إلى عمرك، والأمل عندي لا يذوي، ولكنه ينتقل إليك ويضاف إلى آمالك، ويكبر عندك.

كنتَ تحس ذلك، دونما ريب، وإلا: فلماذا بكيت؟

أذكر وأنا جالس في الغرفة الأخرى أسمعك تولد مرة أخرى عبر النحيب كيف وُلدتُ أنا مرة أخرى:

كنت في العاشرة حين حملتنا السيارات نحو عارِ الفرار، لم أكن أعرف أي شيء، لم أكن أحس شيئاً، كنت ما أزال أنزلق دونما وعي فوق براءة الطفولة، ولكنني تعمدت تلك اللحظة بمشهد لن أنساه: كانت الشاحنات قد وقفت، وتسللت بدافع من فضول الطفل أو قدر الرجل إلى حيث كان الرجال يقفون، وقد رأيتهم يسلمون أسلحتهم في مخافر الحدود، ليدخلوا إلى عالم اللجوء بأكفهم العارية. وعدتُ كئيباً، أحس شيئاً لا قبل لي بفهمه، وكانت أمي جالسة مع النسوة فأخذت أقترب منها كأنها ملجأ، وسألتني: «ما بك؟»

فقلت لها: «إنهم يسلّمون سلاحهم». وكما قالت لك أمك: «نعم»، قالت لي أمي يومذاك: «نعم»، وخيّم الصمت، كأن شيئاً سقط، وتحت سوط عينيها الذكيتين وجدتني أبكي.

وولدت يومذاك مرة أخرى، كنت أنظر إلى الرجال من جديد نظرة لم يعتادوها مني، وكانت أمي وحدها تنظر إليّ نظرة لم أعتدها منها.

لا تصدق أن الإنسان ينمو. لا. إنه يولد فجأة: كلمة ما، في لحظة، تشق صدره على نبض جديد، مشهد واحد يطوح به من سقف الطفولة إلى وعر الطريق. ومثلما استولدتني تلك الـ«نعم» الجارحة، استولدتك «نعم» أخرى، وقد سمعتك كيف تلقفتها بنشيج إنسان ينبثق من المجهول إلى المجهول على إيقاع صوت لا يستطيع أن يتحرر منه.

أكان سؤالك، كما كان سؤالي، فضول طفل أم قدر رجل؟

لا يهم.

لقد وُلدتْ، تلك اللحظة، الأرض القديمة داخل إنسانها الجديد، وشهدتُ هذه الولادة وأنا في الغرفة الأخرى، وأحسست بأن الشروش الصعبة على الاقتلاع قد ضربت في رقعة أخرى من سهوب الأجساد التي لا تنتهي. وحين دخلتَ إليّ، خيل إليّ أنك آت من غارك الخاص، وأن صوتا ما قد قال لك: «اقرأ»، فأرعبك في البدء، ولكنه وضع خطاك على بوابة الطريق.

بيروت، 1967

فرقة الزيتون في عرض «عائد الى حيفا» عن رواية غسان كنفاني

تحرير الفلسطيني من عبء الأسطرة

في مطلع الستينيات من القرن المنصرم كان الوعي العربي أسير مزيج شبه صوفي من المفاهيم المطلقة التي تجرّد الصراع العربي ـ الإسرائيلي من محتواه التاريخي والقومي، وتختزله في تعبيرات رثائية من نوع «مأساة فلسطين» و«نكبة 1948». ذلك التجريد تسبّب في تجميد الإبداع الفلسطيني عند مستويات الحنين، والرثاء، ومعاناة اللاجئين في المخيمات، فضلاً عن التناول التنميطي السطحي لدولة إسرائيل وللحركة الصهيونية إجمالاً.

لكنّ الأديب الفلسطيني غسان كنفاني (1936ـ1972)، الذي تمرّ ذكرى استشهاده هذه الأيام، كان رائداً في كسر هذا الوضع العالق، من خلال محطتين فاصلتين اثنتين على الأقل.

المحطة الأولى هي روايته «رجال في الشمس»، 1963، التي شكّلت علامة فاصلة في الأدب الفلسطيني، وقفزة نوعية في الشكل والمحتوى؛ كما جمعت، بمهارة رفيعة، بين الهمّ القومي الوجودي والهمّ الاجتماعي السياسي عند مجموعة تمثيلية منتقاة من الفلسطينيين «الفعليين»، أي البشر العاديين غير المؤسْطَرين. المحطة الثانية كانت دراسات كنفاني في الأدب الفلسطيني: «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة»، 1966؛ و«الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال»، 1968. وهذان الكتابان قاما، في حقل الدراسة الأدبية، بما قامت به «رجال في الشمس» في حقل التخييل الإبداعي؛ أي تعريف الشارع العربي العريض على أدب متميّز يكتبه فلسطينيون «عاديون»، من أمثال محمود درويش وإميل حبيبي وسميح القاسم وتوفيق زياد... في أماكن مثل حيفا ويافا وعكا والجليل.

تشرّد كنفاني عن مسقط رأسه عكا، عام 1948 بعد قيام إسرائيل، فنزحت أسرته إلى لبنان، ثم تقلّب في أكثر من مهنة، في دمشق والكويت وبيروت، وصولاً إلى الانخراط في صفوف المقاومة الفلسطينية عام 1960، وتوزعت اهتماماته بين الأدب والسياسة والصحافة. عمل محرراً أدبياً في صحيفة «الحرية»، ثم ترأس تحرير «المحرّر» عام 1963، وساهم في «الأنوار» و«الحوادث»، حتى عام 1969، حين أسّس أسبوعية «الهدف» وبقي رئيساً لتحريرها وناطقاً إعلامياً باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حتى اغتياله على يد الموساد في بيروت، صباح يوم السبت 1972/7/8، بعبوة ناسفة وُضعت في سيارته (استُشهدت معه ابنة شقيقته، لميس حسين نجم، 17 سنة).

وفي تقديمه لأعمال غسان كنفاني الأدبية الكاملة، أشار محمود درويش إلى معضلة حرف العطف، «الواو»، الذي يفصل بين مفردتَيْ «الكاتب» و«المناضل» في تعريف كنفاني. لماذا لا يتماهى الكاتب في المناضل، فيقال «الكاتب المناضل»، بدل «الكاتب والمناضل»؟ وهل تستعصي العلاقة بين رجل يكتب في سياق نضاله أو لأنه يناضل، ورجل يناضل في سياق كتابته أو لأنه يكتب؟ ولماذا لا يتمّ ذلك في حالة ساطعة صريحة مثل غسان كنفاني بالذات؟

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

محمد أديب السلاوي حول «الفنون والحرف التقليدية المغربية»

تنوع ثقافي وبحث عن التوازن بين الأصالة والتحديث

الطاهر الطويل

كلما قادتك خطواتك إلى حي من أحياء المدن العتيقة، إلا ووقعت عيناك على معرض حي مفتوح متعدد الألوان، تمثله ورشات الحرفيين التقليديين الذين يشتغلون على الخشب أو الفخار أو الفضة أو النحاس أو الجلد أو الزرابي أو الصوف أو الحجر أو غيرها مَن المواد التي تنتج عنها عناصر جمالية تؤثث البيوت والعمران والفضاءات الاجتماعية أو تضفي بهاء على لباس الرجال أو النساء.

ورغم الأهمية البارزة لتلك المنتجات التي تبدعها أنامل الصانع التقليدي المغربي والتي تشكل تمظهرات ناصعة للحضارة المغربية، فإن التعامل الثقافي معها بقي ـ غالبا ـ محصورا على جانب فلكلوري متحفي، يركز على الجانب الشكلي ويغيب الذات المبدعة. وبذلك، يندر أن نجد كتابات تستكنه أعماق الفنون التقليدية المغربية وتغوص في تفاصيلها وجزئياتها. في هذا الإطار، يأتي الكتاب الجديد للأديب والإعلامي محمد أديب السلاوي الصادر حديثا تحت عنوان «الفنون والحرف التقليدية المغربية.. البوح الإبداعي» جهدا محمودا في مجال التوثيق لهذا الميدان الحيوي المجسد لتراث فني وجمالي إنساني غني.

ومثلما يشير إلى ذلك مؤلف الكتاب، فإن حِرَفَ المغرب وفنونه التقليدية تمثل تجليا من تجليات التنوع الثقافي للبلاد، إذ تغطي مساحة واسعة من الإحساس الجمالي الذي يبرز في فنون العمارة المغربية المتميزة بطابعها الإسلامي، وريثة الحضارة الأندلسية للعصور الوسطى. وقد عرفت هذه الفنون نهضة كبرى خلال السنوات الأخيرة بتصميماتها الجميلة للأبنية الكبيرة التي تتوسطها حدائق، وكان لها تأثير على عدد من المدارس الهندسية بالعالم، كما يبرز بجلاء في تصاميم الحرف التقليديين الذين يبدعون تحفا فنية على الفخار والخشب والحديد والذهب والفضة والجلد والحجر، أو في نسج الزرابي والسجاد أو في التطريز والنقش، وتتميز هذه التحف بألوانها الزاهية التي تعكس غنى الحضارة العربية ـ الأمازيغية المغربية.

إن نقطة القوة بالنسبة لهذه الحرف والفنون التقليدية ـ كما يبسطها الكتاب ـ تتمثل في حفاظها على خصوصيتها وتطورها عبر المراحل التاريخية، في إطار من الموازنة بين الأصالة والتحديث، المرتبطة بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة على صعيد المحيط الدولي، التي تحتم تقوية القدرات الإنتاجية للقطاع لمواجهة المنافسة. فبالنسبة للمعالم العمرانية، ساهمت الفنون والحرف التقليدية بقسط وافر في إظهار هذه المعالم بشكل يعكس الخصوصيات الوطنية، بل شكّل الصانع التقليدي المغربي أساس هذه المعالم، اعتمادا على حرفيته ومهارته وإبداعه.

ومن ثم، اعتُبرت الحرف التقليدية مساهما فاعلا في إغناء الثقافة الوطنية وضمان استمرار المعالم العمرانية التي تعكس جزءا من هذه الثقافة.

ومن جانب آخر، اعتمدت مختلف العادات والتقاليد الاجتماعية في جانب كبير منها على الأبعاد الحضارية للفنون والحرف التقليدية، وتجلى ذلك في كل أشكال النسيج والأزياء والأثاث وخلال الأعراس وحفلات الأعياد والختان وغيرها من المناسبات الاجتماعية أو الدينية.

البحث عن الجذور

يلاحظ المؤلف أن الفنون التقليدية المغربية اقتبست، خلال العهود الحديثة، الكثير من المميزات من الفنون الرومانية والأمازيغية والأندلسية والغربية، بواسطة الاتصال الذي حدث على يد دولة المرابطين ودولة الموحدين في المغرب والأندلس، وبواسطة الاتصال الذي حدث بعد ذلك بينه وبين أوروبا بداية القرن ما قبل الماضي؛ الشيء الذي جعل شخصية الفن المغربي ـ في نهاية القرن العشرين ـ تقف صلبة قوية قادرة على خوض غمار السباق مع الفنون الأخرى في أوروبا وأمريكا وآسيا، وقادرة في الوقت نفسه على فرض نفسها في الأسواق والأكاديميات والمتاحف.

وفي هذا الإطار، يخصص المؤلف المحور الأول من كتابه للإطلالة على فنون المغرب التقليدية التي تستمد قوتها الفنية من الفنون الأمازيغية (النحت، الحفر على الخشب، الخزف، الحلي...)؛ لينتقل بعد ذلك إلى الفنون العربية الأندلسية التي ساهمت في إكساب هذا التراث موقعه الثقافي والحضاري، ولاسيما على مستوى الهندسة المعمارية والنقش والنحت والزخرفة.

عناصر الوحدة والاختلاف

بعد ذلك، يفرد المؤلف لكل فن من الفنون التقليدية المغربية حيزا وافرا، حيث يستقرئ خصوصياته ومميزاته، ويبسط عناصر الوحدة والاختلاف الموجودة داخل الفن الواحد عند الانتقال من منطقة مغربية إلى أخرى. فمن خلال لغة الباحث المدقق، يتوقف عند فن نسج الزرابي، مبرزا سمات الزربية لدى ساكنة «الأطلس الكبير» و«الأطلس المتوسط» (مناطق جبلية) وزربية منطقة الحوز (الوسط الجنوبي) وكذلك زربية المغرب الشرقي، دون إغفال الزربية الحضرية.

والشيء نفسه يفعله المؤلف عند حديثه عن صناعة الخزف، حيث يميز بين ثلاثة أصناف: أولها صنف يتميز بطابع قروي غني بأصالته ورسومه وزخارفه المستوحاة أساسا من رسوم تجسد البيئة الريفية، وثانيها صنف حضري يغلب عليه طابع الفن الإسلامي، حيث غالبا ما تكون تقنيات التزيين ذات طابع فني مرهف مستمد من الزهور والرسوم الهندسية، وثالثها صنف تلتقي فيه خصائص الصنفين المذكورين، سواء كان إنتاجه بالمراكز الحضرية التي استقر بها صناع نازحون من القرى المجاورة، أو كان إنتاجه بالقرى أو المدن الصغرى التي مارست المراكز الحضرية عليها تأثيرها.

وتحت عنوان «أحجار خزفية تنطق بالحكمة»، يتوقف الكاتب عند صناعة الفسيسفاء المعروفة في المغرب باسم «الزليج» والتي تعتبر إحدى الصناعات الخدماتية الأكثر جمالية على مستوى المعمار. ثم ينتقل إلى استعراض أهم أدوات فنون الزخرفة المغربية التي تشكل مساحة واسعة من الإبداع، على النحو التالي: النقش على الخشب، الترصيع على الخشب، النقش على الجبس، النقش على الحجر، النقش على النحاس. ثم يغوص في تفاصيل فنون صياغة الحلي بالمغرب من خلال عدد من نماذجها: القلادة (تزار)، الحزام أو الرابط الذهبي الخاص بالمرأة (المضمّة)، تاج العروس، أقراط الأذنين، سوار الرِّجل (الخلخال)، الأساور والخواتم.

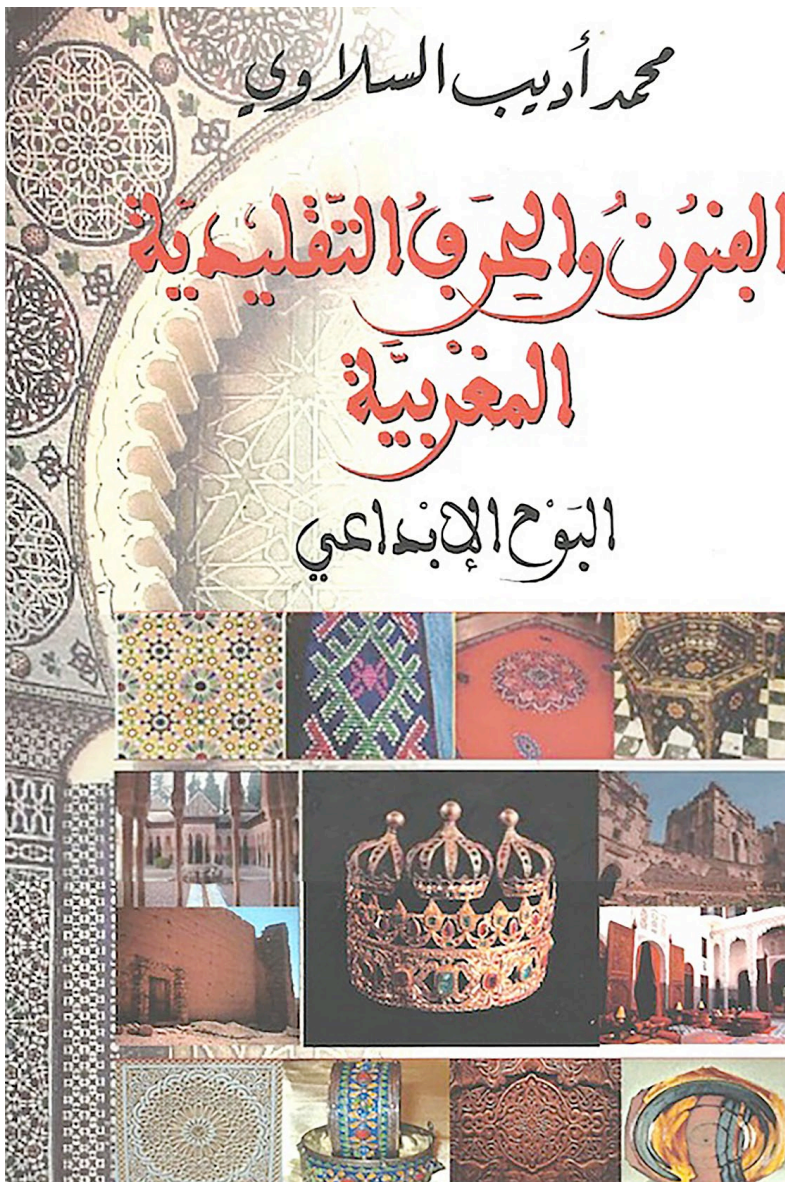

من القاموس إلى المتحف

وتجسيدا للبعد المعرفي الذي يسكن محمد أديب السلاوي، نجده يسعى إلى تقريب الباحثين والمهتمين وعموم القراء من عوالم حِرف الفنون التقليدية المغربية، فيضمّن كتابه قاموسا مختصرا مرتبا ترتيبا ألفبائيا حسب مسميات الحِرَف، مع ما يتوفر عن كل حرفة من شروحات وإضاءات. وفي الأخير، يقود قارئ كتابه إلى جولة في متحف للفنون التقليدية بالمغرب، هي عبارة عن صور فوتوغرافية بالألوان مصنفة حسب الأروقة التالية: الزربية المغربية، الخزف المغربي، الزليج المغربي الأندلسي، الزخرفة والنقش، الصناعات النحاسية، الصياغة المغربية، صناعة الجلد، الفنون الهندسية والمعمارية، صناعات الخشب، الحرف المختلفة، الطرز المغربي.

*** مطابع الرباط ـ نت**
الرباط، 2014
170 ص

في كتاب بالفرنسية تضمن معلومات سرية تنشر للمرة الاولى

جو خوري–حلو: أمريكا لم تدعم شارل حلو في معارضته لإتفاقية القاهرة

لندن – «القدس العربي»: سمير ناصيف

ركز المحامي والقاضي اللبناني سابقًا جو خوري–حلو، في كتابه الصادر بالفرنسية في مطلع الشهر الماضي بعنوان: «شارل حلو، هاملت إتفاقية القاهرة»، على ان إتفاقية القاهرة التي وُقعت بين القيادة السياسية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في عام 1969 وخلال رئاسة شارل حلو للجمهورية اللبنانية، فُرضت على حلو فرضا، بسبب ضغوط الدول العربية وحلفائها في السلطة اللبنانية بالإضافة الى تقاعس الدول الأجنبية وخصوصا أمريكا في دعم حلو وموقفه المتحفظ دعما فاعلا. وبالتالي، تم التوقيع على الإتفاقية في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 1969 رغم محاولات الرئيس اللبناني آنذاك والذي كان مدعوما سرا من «الحلف الثلاثي» الذي قاده رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون وعميد الكتلة الوطنية الراحل ريمون ادة ورئيس حزب الكتائب ومؤسسه بيار الجميل. وهؤلاء كانوا يقودون جبهة ضد مجموعة «النهج» التي قادها الرئيس فؤاد شهاب ورئيس الوزراء في فترتي شهاب وحلو رشيد كرامي والوزير فؤاد بطرس والرئيس رينيه معوض. ومع ان جميع هؤلاء السياسيين قد رحلوا (بإستثناء بطرس) إلا ان قضية إتفاق القاهرة مع المقاومة الفلسطينية تُطرح مجددا في علاقة السلطة اللبنانية في هذه المرحلة مع المقاومة اللبنانية للإحتلال الاسرائيلي التي يقودها الآن حزب الله اللبناني بعدما قادتها في إنطلاقتها الحركة الوطنية اللبنانية.

علما بان المقاربة الأساسية في كتاب جو خوري–حلو (ابن شقيقة شارل حلو، والذي كان أقرب المقربين اليه فكريا وعائليا) هي أنه لا يمكن للدولة اللبنانية ان تحتضن مجموعة مسلحة ضخمة وقوية توازي الجيش اللبناني، وتتخذ قراراتها بمعزل عن القيادة اللبنانية السياسية والعسكرية، لأن مثل هذا الوضع سيؤدي لا محالة الى مواجهة بين الجانبين والى الحرب الأهلية.

ويؤكد خوري–حلو في مقاطع كثيرة من كتابه وإستنتاجاته ان توقعات خاله شارل حلو صحّت عندما نشبت الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975 على أثر المواجهات العسكرية بين المقاومة الفلسطينية وحلفائها من جهة، والسلطة اللبنانية والأحزاب اللبنانية المسيحية التي تسلحت وانشأت ما سمته المقاومة اللبنانية من جهة أخرى.

قد يختلف كثيرون مع هذه المقاربة وقد يعتبرون انه على العكس فمن الضروري وجود مقاومة عسكرية مستقلة الى حدّ ما عن الجيش اللبناني طالما أستمرت المواجهة مع اسرائيل وتصاعدت أطماعها لإحتلال الأراضي اللبنانية، فيما هي تملك جيشا قويا يعجز الجيش اللبناني عن مقاومته بمفرده، خصوصا وانه لا يملك قوة جوية فاعلة او معدات عسكرية متطورة لمواجهة الإختراقات الجوية الاسرائيلية، وقصفها المواقع اللبنانية. ولكن الرئيس حلو، حسب الكتاب لم ينجح في إفشال توقيع إتفاقية القاهرة لعام 1969، وبالتالي لُقب بالرئيس الضعيف، فيما كان هو (في رأي الكاتب) رئيسا قويا ولكنه عمل في السرّ والخفاء وعبر التفاوض الدبلوماسي المستمر مع السفير الامريكي آنذاك في لبنان دوايت بورتر. ويتضمن الجزء الأخير من الكتاب عددا من النصوص والوثائق عن مراسلات السفير بورتر مع حكومته ووزارة خارجيته التي تشير الى وقائع لم يكن يُسمح بنشرها سابقا.

ويشير الكاتب الى ان خاله أفضى اليه بمعلومات لم تنشر في اي مناسبة سابقة. وخصوصا فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهها شارل حلو في علاقته مع عرّابه وحليفه السابق الجنرال فؤاد شهاب، الذي رفض التجديد لنفسه بعد إنتهاء ولايته الرئاسية عام 1964، وظن انه سيحتفظ بقدرته على ادارة الأمور من خارج موقع الرئاسة بمعاضدة رشيد كرامي وفؤاد بطرس ورينيه معوض وصبري حمادة وأركان مجموعة «النهج» المؤيدة له، وبفضل نفوذه في الجيش والمكتب الثاني المخابراتي والمؤسسات الأمنية اللبنانية. ولكن حلو، حسب مؤلف الكتاب، أراد ان يتصرف كرئيس للدولة.

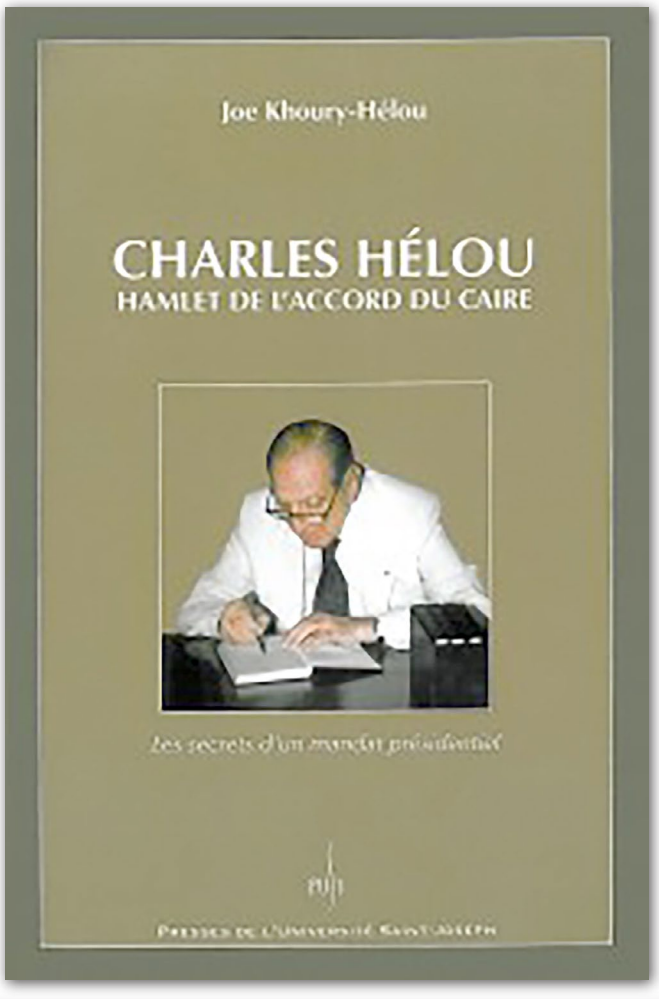

غلاف كتاب «شارل حلو، هاملت إتفاقية القاهرة»

وصار الرئيسان السابق والحالي (آنذاك) يتنافسان خفية ويظهران أنهما متحالفان في العلن، الى ان أفضت هذه الخلافات الى إنتخاب الرئيس سليمان فرنجية خلفا لشارل حلو في عام 1970، متفوقا على مرشح الجنرال شهاب آنذاك حاكم مصرف لبنان الياس سركيس بفارق صوت واحد فقط.

ويذكر المؤلف في المقدمة ان باحثا امريكيا أبلغه بوجود وثائق حول مراسلات سرية جدا في مكتبة الكونغرس كان السفير الامريكي دوايت بورتر يرسلها الى الخارجية. وهذه الوثائق الأخيرة أوردت معظم الأحاديث والمشاورات التي كانت تجري بين شارل حلو والسفير دوايت بورتر آنذاك. وبورتر، حسب ما ورد فيها، كان متعاطفا مع مواقف حلو، من دون ان يلقى تجاوبا كبيرا من أسياده في الخارجية الامريكية علما ان الخارجية لم تكن ترغب آنذاك في إغضاب القيادات العربية عموما التي كانت في معظمها مؤيدة للمقاومة الفلسطينية ولعملياتها العسكرية ضد اسرائيل من لبنان، ولوجود المقاومة وشرعنة تسلحها في لبنان. هذا بالإضافة الى ان هذه المقاومة كانت تحظى بدعم من القيادات المسلمة في لبنان ومن جزء كبير من مؤيديها على الصعيد الشعبي.

ويذكر خوري–حلو ان الجنرال شهاب الذي كان مقربا من الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومن المواقف العربية عموما بدوره لم يدعم خلفه شارل حلو دعما كاملا في مواقفه من المقاومة الفلسطينية برغم حرصه على الجيش اللبناني والسيادة اللبنانية.

وبعدما وُقعت إتفاقية القاهرة، اتجه الرأي العام اللبناني، حسب المؤلف، الى إتخاذ مواقف تتهم شارل حلو بأنه ساهم وتخاذل لدى السماح بتسلح المقاومة الفلسطينية لتقود المعركة ضد اسرائيل وروج لتوقيع إتفاقية القاهرة التي جعلت هذا الأمر مشروعا، وبالتالي تقاعس في دوره كرئيس للسلطة اللبنانية وكممثل للجهات التي تؤمن بأولوية الدولة اللبنانية وأفضليتها على الآخرين، وخصوصا الطرف المسيحي منها. وبالتالي، صار شارل حلو (اعلاميا) مسؤولا عن إنهيار السلطة اللبنانية ووقوع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 فيما بذل حلو، حسب أبن اخته، كل ما في وسعه لمنع حدوث ذلك! واقترن اسم حلو، على أثر ذلك، بإتفاقية القاهرة، ولكن بشكل سلبي.

أكد جو خوري–حلو ان وسواس خاله الرئيس الراحل كان عدم إقحام لبنان في حرب مع اسرائيل، وخصوصا لعدم قدرة لبنان العسكرية على خوض مثل هذه الحرب. وكان حلو يسعى (في رأيه) دائما الى إقناع القادة العرب، بمن فيهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالفصل بين إقحام لبنان بين دول المواجهة مع اسرائيل ومفهوم كون لبنان دولة داعمة فقط لهذا الأمر بسبب أوضاعه الخاصة.

كما ان خوري–حلو أشار في أحد فصول كتابه الى ان اسرائيل كانت سعيدة إلى حد ما بانطلاق مقاومة فلسطينية من الأراضي اللبنانية لكي تبرّر ردود فعلها العسكرية على عمليات هذه المقاومة، ولكي تؤدي العمليات العسكرية بين الجانبين الى تحرر اسرائيل من إتفاقية الهدنة مع لبنان التي وُقعت عام 1949. وكان شارل حلو يخشى ان تتنصّل الأمم المتحدة من إتفاقية الهدنة بحجة العمليات العسكرية في جنوب لبنان فيما سعى هو الى تمديد فترة عمل قوات الأمم المتحدة الدولية في الجنوب. وكان يرى ان ضحايا مثل هذه التطورات السلبية الرئيسين سيكونون اللبنانيين عموما والمسيحيين اللبنانيين والشرقيين خصوصا.

وتحول قلق شارل حلو، حسب الكاتب، أزاء عمليات المقاومة الفلسطينية من الأرض اللبنانية الى هاجس. وحاول إنشاء تيار شعبي واسع يعارض مثل هذه العمليات، مما أغضب خصومه الداخليين، وفي طليعتهم الرئيس رشيد كرامي الذي صار يعرقل عمل حلو، بدعم من حليفه الرئيس الجنرال فؤاد شهاب.

وفيما كان الرئيس فؤاد شهاب يدرك بدوره خطورة الوضع فانه على عكس حلو كان يؤيد سياسة التوصل الى تفاهم مع القيادات الفلسطينية في لبنان.

والبعض يرى الآن، وبعد مرور عقود على هذه الأحداث حكمة شهاب فيما يرى البعض الآخر قصر نظر هذا الموقف مما أدى الى نشوب الحرب الأهلية عام 1975. والذين يعتنقون وجهة نظر شهاب هم عروبيو لبنان، وهم ما يزالون يعتنقونها في مجال تعامل الدولة اللبنانية مع المقاومة اللبنانية الحالية للإحتلال، فيما لا يزال مؤيدو وجهة النظر الثانية يطالبون بوضع سلاح المقاومة اللبنانية تحت سلطة الدولة اللبنانية ويعتبرون قوة لبنان في ضعفه.

وهذا يؤكد ان القضية اللبنانية هي في النهاية سياسية، وتتلخص في إختيار واحد من خيارين: إما مقاومة اسرائيل الساعية الى إحتلال الأراضي والهيمنة وبناء المستوطنات والإستيلاء على الثروات الطبيعية وعدم إعطاء الفلسطينيين حقوقهم، أو الهدنة مع اسرائيل تجنبا لجبروتها العسكري وجبروت حلفائها وسعيا الى إنشاء لبنان «قوته في ضعفه» كما كان يراه مؤسس حزب الكتائب اللبنانية الراحل بيار الجميل، والى حد ما، الرئيس الراحل شارل حلو، وعدد من الأحزاب والقيادات اللبنانية الحالية.

والتاريخ وحده سيقرر ما هو الخيار الأفضل بالنسبة لمستقبل لبنان ومستقبل العالم العربي والشعوب العربية وخصوصا مصير الأقليات فيها ومصير فلسطين والشعب الفلسطيني.

(*) Joe Khoury–Hélou: Charles Helou: Hamlet de L'Accord Du Caire
Presses de l'Université Saint–Joseph, Beyrouth
2014
400 pages

ذاكرة

مانيفستو البلكون

رنا قباني

أم محمود

نساء الزاسيات

ذهبت مرة لأزور قرى ألمانية قريبة من الحدود الفرنسية. وصلت إليها عبر قطارات صغيرة، تشبه القطارات الخشبية التي كنا نلعب بها في الطفولة، وسككها الحديدية تعانق حائط غرفة «الصوفا»، توارثناها جيلا بعد جيل بسبب متانة صنعها لتغرس حب السفر في لا شعورنا الجماعي.

لاحظت، وبلدات ألمانيا تمر بسرعة أمام نافذتي، بؤس الكثير من الركاب الذكور الجالسين بقربي، وبرميل البيرة المحلية أمامهم، يغرقون بها الوحدة وذل البطالة، ويكلمون أنفسهم بأصوات ازدادت وحشيتها مع كل كيلومتر يقطعونه.

كنا في كانون الاول، والثلج الكثيف غطى الحقول والبيوت وشجر الصنوبر، والليل نشر سواده على البياض الساكن، رغم ان الساعة لم تتجاوز الرابعة بعد الظهر. ظلت هذه المناطق ولقرون، لقمة تبتلعها ألمانيا تارة، وفرنسا تارة أخرى. ويقال ان عمال مناجمها الكادحين في ظلام أبدي طوال السنة، ابتكروا فكرة الشجرة المزينة المضيئة، التي يشع منها نور الشموع (الباهظة الثمن في الأحوال العادية، والتي تعودوا العيش من دونها)، لكي يفرحوا، ولو لأيام فقط، قلوب أطفالهم المعتمة.

الفراولان مينا هوفمان، بطلة قصتي وسبب رحلتي لحل لغز كيانها، كانت من عائلة فلاحين، قتل الكثير منهم في الحرب العالمية الأولى، وقصفت أراضيهم، فجاعوا بعدها لسنوات. قرأت هذه الفتاة الألزاسية يوما في إعلان وضع على باب كنيستها عن وظيفة كوصيفة لزوجة السفير الألماني الذاهب الى دمشق. نجحت في المقابلة، إذ كانت ذكية، بشوشة الوجه، ومدبرة في إدارة المنزل، تجيد التطريز والخياطة وترتيب الخزن وتصفيف المائدة؛ بالإضافة الى الطبخ الفرنسي والألماني، وخاصة كيف تخبز حلويات عيد الميلاد، المبهرة بالقرفة وبجوزة الطيب وبالزنجبيل، التي طالما إشتهر بها إقليمها.

جاءت الى الشام هذه الشقراء «الحسن صبي»، ذات الشعر القصير والبنطال الأقصر، لتتجول على دراجتها في حارات مدينتنا. بعد أشهر من وصولها، ذهبت مع السفيرة التي كانت قد اشترت فرسا أصيلا، لزيارة عائلة معروفة، فلاحظت ان إحدى السيدات كانت ترتدي سترة أوروبية الطراز، مفصلة بشكل أنيق جداً، فسألت عن مصدرها. قالت لها مضيفتها انها من خياطة جارهم الموهوب، واقترحت ان تعرفها عليه على الفور، اذ أرادت الضيفة ان يخيط لها بدلة للفروسية. وبعد دقائق بالفعل، دخل هذا الشاب الى غرفة إستقبال «الفوقاني»، مع «متره» وورقه الرقيق لتصميم «البترون»، ودبابيسه ومقصه النحاسي، وقصائصه من نماذج القماش الإنكليزي الفاخر (المستورد من معامل مدينة مانشستر الشهيرة بحياكة النسيج، والتي اشترى بعضها صناعيون من حمصنا الأبية، الذين أبدعوا في إنتاج الكاشمير والجوخ والصوف، واسعفوا هذه التقنية التي كادت ان تنهار مع إنهيار الإمبراطورية البريطانية، وأسواقها في شتى المستعمرات). لم يخطر ببال الخياط الوسيم ولا ببال أصحاب الدار انه صعد الدرج الحجري لكي يرى نصيبه أمامه، وقد أتاه من بلاد بعيدة، لا يعرف أي شيء عن تقاليدها ولا يتكلم جملة من لغتها. ولكنه حين نظر الى الآنسة الألمانية، التي ساعدته بأخذ قياسات السفيرة، كاد أن يغمى عليه من الشعور القوي الذي إنتابه، تماماً مثلما إنتاب مينا في لحظتها!

كانت أحياء دمشق وقتها يجاور فيها البيت الغني، البيت المتواضع، والكل يعرف ويحترم ويساعد بعضه في ما لزم من الأمور. فبعث في صباح اليوم التالي بجدته ووالدته وأخته، ليطلبن من جارتهن ان تخطب مينا لجلال. فلم تردهم السيدة، رغم إقتناعها التام بان الألمانية سترفض عرض الزواج هذا، اذ ان عائلته كانت متدينة وتقليدية، والنساء فيها يلبسن الملاية وقلما يخرجن من الدار. ويا للغرابة، مينا قبلت على الفور، وبسعادة لا متناهية، وعاشت مع أهل عريسها، وارتدت نفس الملاية «الشيفون» السوداء وتعلمت اللهجة الشامية القديمة، لتصبح ماهرة في صناعة المونة وتحضير «الفتات» الدمشقية الصعبة، ومنها، فتة الكوارع، التي كانت المفضلة عندها. أسلمت عن إيمان بعد سنوات، ورزقت بصبي أسمته محمود. فصارت أم محمود جزءا لا يتجزأ من حياتنا، إذ كانت تكبس لنا المخللات الملونة التي اشتهرت بها، والتي كان منظرها مثل منظر الجواهر.

حين أسس والدي التلفزيون السوري في بداية الستينيات من القرن الماضي، وأراد تقديم أول مسلسل تاريخي، احتاج مخرجه لمن يصمم قبعات لهارون الرشيد، وللوك آخرين وملكات وشعراء من ماضينا العربي. فأتت أم محمود لإنقاذ الموقف، وبقيت تعمل في قسم الأزياء المسرحية في التلفزيون حتى تقاعدت، والكل كان يدهش من القطع المخملية ذات التطريز الشرقي البديع التي كانت تبتكرها لكل شخصية.

في يوم عدت الى البيت، وكنت قد تعرفت على كاتب بريطاني أردت الإرتباط به في زواج ثان، فجلست مع أهلي ومع أم محمود الى مائدة الطعام، لأشرح لهم الموقف. حين سمعت ما قلت، صرخت أم محمود بذعر حقيقي وقالت بلهجة «الميدان التحتاني»: «مو عيب عليكي تروحي تتجوزي واحد أجنبي؟».

حين توفيت، ونُقل جثمانها الى جامع في حي القصور حيث عاشت في آخر سنين عمرها، كان اليوم يوم جمعة، فقرر الخطيب المتنور التحدث عن حياة هذه الإنسانة الفريدة، التي إعتنقت الإسلام عن إيمان ومحبة، وأصبحت لا تقطع فرضا من فروضه. فهب السامعون وحملوها على الأكتاف، وداروا بها على كل الجوامع في الطريق الى المقبرة، ليصلى عليها مراراً قبل ان تدفن في تربة دمشق التي طالما عشقتها. حين زرت قبرها بعد سنين، جاء طير «حج لقلق» وحلق في السماء فوقنا، ذاك الطائر اللقلق الذي هو رمز الألزاس. فحين لمحته، قرأت لها أول آية انبثقت عفوياً ببالي: «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت».

مسلمو البوسنة خلال دفن جماعي لـ175 جثة اكتشفت حديثاً
من بقايا مجزرة سريبرنيتشا التي وقعت سنة 1995

فنون

ما بين «المرأة ورموزها» و«دوائر الصوفية» التي لا تنتهي

من اعمال الفنان حامد سالم

القاهرة ـ «القدس العربي»: محمد عبد الرحيم

يُقام حاليا في القاهرة معرض للفنان «حامد سالم» على قاعة «راتب صديق» في أتيليه القاهرة، بعنوان «تعبيرية المرأة وعلاقتها بالرمز». يستعرض في مُجمل لوحاته علاقة المرأة المصرية برموزها الشعبية والمقدسة. من ناحية أخرى يُقام معرض آخر للتصوير الضوئي بمشاركة الفنانين «نشوى علي» و«أحمد بيرو» تحت عنوان «التنورة» في مركز البلد الثقافي في التحرير، وهو لقطات لفن «التنورة» وأصحاب هذا الفن التراثي، والذي وإن كانت بدايته في تركيا، إلا أنه أتخذ أبجديات جديدة من خلال الثقافة الشعبية المصرية. وقد يبدو للوهلة الأولى أنه لا علاقة بين المعرضين، إلا أن التزامن الصدفوي في ميعاديهما، أوحى بطريقة ما بعلاقة خفية ــ غير مقصودة ــ ما بين جسد المرأة والدائرة الأزلية للصوفية، وحركتها في رقصة التنورة، التي تشكل التقاء البداية والنهاية معا في النقطة نفسها. ولا نجد سوى قول الإمام الأكبر الشيخ (ابن عربي) «كل ما لا يؤنث لا يعوّل عليه».

نساء حامد سالم

من خلال ألوان حارة يُسيطر عليها الأحمر والأخضر ومشتقاتهما تبدو نساء الفنان حامد سالم، متداخلات مع رموزهن الشعبية والإحتفالية، رغم وجوههن الجامدة والحادة الملامح والتفاصيل، والتي تشبه إلى حد كبير وجوه نساء الجنوب المصري، حيث قوة ملامح الوجه ونظرة العين الواثقة. ورغم انحناءات التفاصيل الأنثوية التي تتميز بها اللوحات، إلا أن الأجساد تتقاسمها الرموز الطقوسية، وكأنها جزء من هذا الجسد لا ينفصل عنه، كثيمة «الأسماك» المُتكررة في أغلب اللوحات، كمعادل لصدر المرأة على سبيل المثال. إضافة إلى القرط «الحَلَق» الكبير التراثي، والمفتاح المُعلّق سواء في رقبة المرأة أو أذنها، كتعويذة قديمة «مفتاح الحياة الفرعوني» ولكن في شكل حداثي يكسر إيقاع اللوحة عن قصد. من ناحية أخرى تختفي هذه التفاصيل تماماً في لوحة تشبه لوحات دفن الموتى الفرعونية، حيث تنتصب الآلهة القديمة عند رأس وقدم الشخصية في اللوحة، وهنا تتيه التفاصيل وتكاد تختفي الوجوه، نزولاً عن جلالة الحدث الدرامي/الحكائي في اللوحة، فالأمر يبدو أشبه باللطشات اللونية التي بالكاد تجسد حالة الشخصية في هذه اللحظة. اللوحة الوحيدة التي يحتل فيها الوجه المساحة الأكبر منها تمثل بدورها حالة من الفرح تتشاركها امرأتان، تقومان بإطلاق الأغاريد، كما يحدث عند خالات الفرح في الفئات الشعبية.

الجدير ذكره أن الفنان حامد سالم حاصل على درجة الدكتوراه تخصص تصوير، كلية التربية بجامعة المنيا، ويعمل أستاذا مساعدا بقسم الرسم والتصوير، في الكلية والجامعة نفسها.

دائرة الصوفية الأبدية

تعتبر رقصة التنورة من الرموز المباشرة التي تجسد الحالة الصوفية في الفن، وعن طريق عدة لقطات مُختارة بعناية التقطها كل من الفنانين «نشوى علي» و«أحمد بيرو» ليُجسدا حالة راقص التنورة في لحظة توحده مع هذا الفن وفلسفته، سواء في الحركة وتثبيتها عن طريق الفوتوغرافيا، التي توحي بإمتداد الحركة وإستمرارها خارج إطار الصورة الثابتة في الزمن، إضافة إلى الآلات المُصاحبة للراقصين وفريق المُنشدين والعازفين بالدفوف المرافقين لهم، حالة كاملة من التماهي بين الموسيقى والحركة وجسد الراقص.

ومن خلال التعريف بالمعرض أضاف الفنانان عدة معلومات عن طبيعة وفلسفة وتاريخ رقصة التنورة المصرية، من حيث كونها رقصة تركية الأصل، كانت مُقتصرة على تنورة وحيدة يلف بها الراقص نفسه، إلا أن المصريين أضافوا لها من روحهم وطقوسهم الشعبية كالدفوف والفانوس، ليصبح فن التنورة المصري فناً استعراضياً في تكامل محسوب. أما فلسفة هذه الرقصة والمُستمدة من الصوفية الإسلامية، وتكاد تكون تجسيداً فنياً وفلسفياً لها، حيث تصبح حركة الراقص معادلاً لحركة الكون الدائرية، التي تبدا وتنتهي عند النقطة نفسها، كما أن دوران الراقص الأساسي الذي يقف في منتصف دائرة أخرى يحيط بها الراقصون، فكأنه المركز الذي يدور حوله باقي الكائنات الأخرى في حركة مُشابهة، وفي درجة الإيقاع نفسها، كحالة منظمة لحركة الكون ككل. فالدورات المتتالية تَدل على تعاقب الفصول الأربعة، وتقدم الزمن وعودته كما كان، وكأن الإنسان يُسقط عامل الزمن من حسابه، ليصبح مُتجدداً ومُتحرراً من أثقال الجسد، وصولاً إلى حالة الصفاء النفسي والروحي. كما أن الراقص عندما يرفع يده اليُمنى للأعلى وينزل اليُسرى للأسفل، فهو يعقد صلة أبدية بين الأرض والسماء، آملاً في التحرر والصعود.

وفي النهاية نرى أن الأمر لا يعدو كونه تفسيراً فلسفياً لطبيعة هذه الرقصة، لكنها في الواقع أصبحت حالة فلكلورية، لا تجذب سوى السائح والمُتمسّح بغرائب الفن الصوفي، كموضة أكثر منها حالة صفاء عقلي وروحي، كما حالات الإنشاد الديني وكل مظاهر الفن المرتبطة بالدين، أو التي تستمد منه ــ شكلاً ــ طبيعتها الفنية. فالحالة الصوفية حالة خاصة، وتجربة روحية يخوضها صاحب الحال بمفرده، ووفق إختبارات قاسية تمر بها روحه، سواء أفصح عن هذه التجارب أو أخفاها، دون التعلّق بمظاهر الحالة فقط.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

«السينما الجوالة» فكرة أطلقها المخرج الفلسطيني يوسف الديك:

استعادة لثقافة الوصول إلى الفئات المهمشة

رام الله – «القدس العربي»:
فادي أبو سعدى

بعيد إنطلاق الإنتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987، أغلقت دور السينما، أو أحرقت، وكان ذلك ظلما كبيرا عانى منه السينمائيون الفلسطينيون، ففلسطين كانت تعج بدور السينما، وكان لا بد من التفكير في شيء جديد يغطي حالة الفراغ السينمائي الحاصل في البلد، فأتت فكرة «السينما الجوالة» التي أطلقها المخرج الفلسطيني يوسف الديك.

كيف نبدأ من جديد؟ هو السؤال الذي أرق المخرج الفلسطيني، لابتكار هذه الفكرة، فاستعادة ثقافة بأكملها تحتاج آلاف العروض السينمائية، ولجهد أسطوري، كما تحتاج أيضاً لمستثمر محلي حتى نستطيع استعادة ما فقد، سواء من ناحية إنتاج الأفلام السينمائية أو إعادة الجمهور لدور العرض.

ويقول الديك «فلسفتنا كانت بالذهاب إلى الناس، وليس العكس، وبأن تكون العروض مدعومة من حيث التكلفة فقط، كان تكون مجانية للجميع، وأكثر ما يهمنا هو الوصول للفئات المهمشة من الجمهور مثل «البدو» حيث تم تقديم 15 عرضاً في مناطقهم من شمال الضفة الغربية حتى جنوبها، كما وكانت الكثير من العروض مخصصة لمخيمات اللاجئين تزامنا مع ذكريات أليمة تمر علينا مثل النكبة والنكسة».

الأفلام التي تعرض ليست بعيدة عن ثقافتنا، يحدثنا الديك، فانطلاقة السينما الجوالة كانت تعبر عن الإنتماء والثقافة والعلاقة التاريخية بقضيتنا وهويتنا كفلسطينيين، حتى أننا نعتقد بأننا نحمل فكرا مقاوما عندما نصل إلى جميع فئات الشعب في كل أماكن تواجده، خاصة عند نقاط التماس مع الإحتلال الإسرائيلي، حيث يتم حرمان شرائح واسعة من المجتمع من مشاهدة فيلم، والإستمتاع بالسينما.

مجانية العروض السينمائية، تأتي لجذب أكبر عدد ممكن من المواطنين الفلسطينيين، خاصة في مناطق الأرياف، في ظل الأوضاع الاقتصادية والمالية الصعبة التي تمر بها نسبة كبيرة من الأسر الفلسطينية، حيث يتراوح جمهورنا بين 150 إلى 300 شخص في بعض الأماكن للعرض الواحد و40 إلى 60 امرأة للعروض المخصصة للنساء.

الهدف الرئيسي لمشروع «السينما الجوالة» يكمن في إرساء «ثقافة سينمائية» لدى الجمهور الفلسطيني، لأن هذا النوع من الفن يشكل أحد أهم مقومات المواجهة ضد الإحتلال وسياساته التعسفية بحق المواطن الفلسطيني، وبعدم وجود هذه الثقافة أصبحت لدينا «أمية سينمائية» وفقرا شبه مطلق بمسلمات وتفاصيل هذا النوع من الفن.

المخرج يوسف الديك يرى بأن المشروع يسعى أيضاً إلى استخدام السينما كأداة جدية للتغيير في الواقع الفلسطيني، وتحديداً في إيجاد مساحة للفرح والتفريغ النفسي «لأطفال فلسطين» من خلال تقديم عروض سينمائية ذات مفاهيم تربوية جدية في مواجهة ما يتعرضون له يومياً على أيدي الإحتلال الإسرائيلي، إلى جانب التأكيد على الهوية الوطنية، وتقديم نماذج من أفلام المقاومة العالمية ضد الإستعمار.

ما يستخدمه فريق السينما الجوالة هو شاشة بيضاء بعرض مترين ونصف المتر، تعرض عليها أفلام 16 ملم ما يمكنهم من حملها بسهولة في سياراتهم أثناء تنقلهم بين المدن والقرى الفلسطينية، ومعظمها أفلام فلسطينية وحركات تحرر، أو ذات صلة بالثقافة الفلسطينية.

أكثر المشاكل التي تواجه هذه السينما تتمثل بوجود الحد الأدنى من المعدات لتقديم العروض، وصعوبة الحصول على أفلام سينمائية من المنتجين» العرب والأجانب بسبب أسعارها الباهظة، كما أن هناك شبه إنعدام للرعاية المحلية من القطاع الخاص لدعم الفكرة وإستثمارها إعلانيا، إلى جانب صعوبة التنقل بسبب الحواجز الإسرائيلية.

رسمياً في الضفة الغربية، لا لدار عرض سينمائي واحدة تتمثل في مسرح وسينما «القصبة» بينما في غزة لا وجود لدور سينما بالمطلق، ما يزيد أهمية فكرة السينما الجوالة التي ينفذها المخرج الديك في فلسطين.

بعد عودة الديك من مهرجان تورينتو للسينما، قال ان أكثر المناظر التي أحزنته وأفرحته في الوقت ذاته هو رؤية «طابور» من الناس يصل عددهم إلى 500 شخص يصطفون تحت المطر، لحجز بطاقاتهم، في إنتظار دخول السينما ومشاهدة العرض القادم، وهو منظر فُقد في فلسطين منذ زمن.

أما عن المخرج يوسف الديك فهو من مواليد كفر نعمة في محافظة رام الله، ودرس الإخراج في الأردن والإنتاج والإخراج ضمن مؤسسة «الفينيق للثقافة والفنون»، وأخرج فيلمين روائيين «حالة» و«كفى»، وأعد عدداً كبيراً من الأفلام. الوثائقية والبرامج التلفزيونية.

حريات

القانون يقدم المرأة «هدية» لمغتصبها

التحرش الجنسي في الأردن ظاهرة مسكوت عنها

عمان-«القدس العربي»:

إسلام أبو زهري

انتشرت ظاهرة التحرش الجنسي بمستوى غير مسبوق في الاردن مؤخرا ما أدى الى إزدياد عدد الضحايا من الفتيات اللاتي يتكتمن غالبا الحديث عن الإنتهاكات التي تعرضن لها، وسط غياب وضعف في التشريع القانوني والوازع الأخلاقي.

رئيسة وحدة حقوق المرأة في المركز الوطني لحقوق الإنسان بثينة فريحات أوضحت لـ«القدس العربي» ان المادة 308 من قانون العقوبات الاردني التي تزوج المغتصبات، لا تجرم فعل التحرش الجنسي بل تقدم الضحية «المرأة «كهدية لمغتصبها الرجل، وتساهم في إزدياد جرائم التحرش الجنسي وتزيد من عدد الضحايا ومن وقع الإنتهاكات على المرأة.

وأضافت انه تم الضغط على مجلس النواب من قبل مؤسسات المجتمع المدني لالغاء المادة 308 الا انه لم يتخذ أي إجراء حتى الآن.

وبينت ان قانون العقوبات وضع بعض النصوص التي تجرم فعل التحرش وعقوبات مشددة على الجاني في حال اذا كانت الضحية أقل من 18 عاما أو في حال وقع الإنتهاك عليها من قبل اصولها وفروعها من المحارم وفي حال كانت تعاني من إعاقات عقلية.

وأشارت الى وجود حالات كثيرة من التحرش الجنسي لا تصل الى القضاء والمراكز الأمنية، بل يتم التراضي بشأنها بين الطرفين «أهل الضحية والجاني» ويقوم الأهل بحلها خوفا على سمعة المرأة والعائلة وأحيانا يتدخل الحاكم الإداري فقط. وهناك قضايا تقع ضحيتها الأنثى ويمنعها الخوف ونظرة المجتمع من الحديث عنها وعن الإنتهاك الذي وقع عليها.

وزادت بان هناك حالات تتعرض الضحية فيها الى ظلم الأهل والمجتمع معا بعد تهديد حياتها، لذلك يصدر الحاكم الإداري قرارا بتوقيف الضحية التي تم الإعتداء عليها جنسيا في مراكز الإصلاح والتأهيل لحمايتها ورعايتها وخوفا من تعرضها للقتل من قبل ذويها.

وبينت أنه في مثل هذه الحالات لا بد من فتح مراكز خاصة لضحايا التحرش الجنسي وليس وضعهن كسجينات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل.

وفيما يتعلق بحقوق المرأة قالت «ان القانون أعطاها حقوقا لكنها نظرية مكتوبة ولا تطبق بشكل عملي».

لفتت ظاهرة التحرش الجنسي نظر كثيرين في الأردن خاصة بعد شيوعها والجدل والقرارات التي أتخذت حولها في مصر، وتوجه مكتب «القدس العربي» في عمان بسؤال تضمن وجود الظاهرة أصلا أو إنكارها الى عدد من الأشخاص وكانت نتائج الإجابات لافتة للنظر.

يقول أسامة ديب «أن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة في كل العالم والاردن ليس إستثناء وقد يكون هنالك تحرش باللفظ لكن لا يصل الأمر الى اللمس او الإغتصاب فهذا نادر في الاردن، لان هذه الجرائم تأخذ

أبعادا سلبية في مجتمعنا العشائري المحافظ».

ويتحدث وائل الخطيب، عن أن الحرمان والكبت عند الرجل يسبب إنتشار ظاهرة التحرش الجنسي.

وتشير باسمة سليمان الى إنتشار ظاهرة التحرش الجنسي في شوارع عمان وتحديدا في مدينتهم مأدبا ما يسبب لها الأذى النفسي أثناء مشيها في الشارع.

أستاذ علم الإجتماع الدكتور حسين محادين أشار الى «ان فعل التحرش يرجع الى أنماط البيئة الاجتماعية داخل الأسرة وهذه الأنماط تتجلى في وجود تمييز على أساس النوع عدا عن ان المرأة تبدو في أذهان الذكور الأقل مرتبة والأسهل نهشا وبالتالي يصير سعيهم لإكتشافها سعيا منحرفا، خصوصا مع وجود عوامل الضغط داخل المجتمع ما يجعل المرأة تشعر بالذنب والخوف بسبب وقوع هذا الأذى عليها».

وبين «ان الأنثى في ظل إنتشار ظاهرة التحرش الجنسي تكون حريصة على ألا تكون مبادرة في التصريح، خاصة في مجتمع يتواطأ ضمنا مع الرجل، وجراء ضعف القوانين الأخلاقية والاجتماعية وفي الصمت عن هذه الجريمة». ودعا محادين الى ضرورة توجيه التنشئة الاجتماعية وتربية الأجيال على أساس الفهم المشترك بحيث يصار الى تقسيم العمل داخل الأسرة على الجنسين بعيدا عن التمييز الذكوري وعدم التشديد المبالغ فيه على الأنثى بحيث يصل الى زرع الشك في شخصيتها.

وزاد أنه لا بد من التوعية المستمرة للإناث وتوضيح ان عملية تعرضهن للتحرش الجنسي مرفوضة ويجب ان يفصح عنها في حال حدوثها كون القوانين الأسرية والمدنية بوسعها ان تردع من يقدم على هذا السلوك.

وتابع: لا بد من إقامة النشاطات الحرة في المدارس والجامعات للتقليل من فضول الإكتشاف بين الجنسين والذي يترجم في صورة تحرش.

ومن جهة أخرى بين تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية حول ظاهرة التحرش ان الاردن وصل لمستويات غير مسبوقة في هذا الجانب خصوصا مع إنخراط المرأة الاردنية في سوق العمل مستعرضا ضعف المنظمات التي تعنى بحقوق المرأة والدفاع عنها والتي تعمل غالبا وفقا لرغبات الحكومة وتفتقر للدعم الشعبي.

وحذر التقرير من صمت الاردن على ما يجري حول الظاهرة ووجوب إتخاذ اجراءات من جانب السلطات لتلاشي الوقوع في أزمة مصر فيما يتعلق بتفشي الظاهرة. ولمحمد الحويطات رأي آخر في ظاهرة التحرش الجنسي فهو يعتقد ان المشكلة ليست في الظاهرة في حد ذاتها ولكن في قبول المجتمع لها أو ممارسة الشباب السلبية لفعل التحرش.

ويؤكد بدر الخطايبة ان ظاهرة التحرش في الاردن تأخذ درجات وحدودا ومراحل؛ تبدأ بوجود فارق في الإهتمام ولا يوجد مجتمع يخلو من ذلك؛ اما مجتمعنا فانه يصفه بالتحرش السلبي سواء بالنظرات أو غير ذلك والسبب في ذلك اننا مجتمع ذكوري مريض.

ووفقا لأمينة سر اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة أسمى خضر فان 80 في المئة من النساء يواجهن التحرش وهذا الرقم آخذ في الإزدياد في ظل غياب أرقام وأحصائيات دقيقة حوله.

ويرى خبراء قانونيون ان الأردن خال بشكل شبه كامل من قضايا التحرش الجنسي في ملفات القضاء لأنها لا تستند الى دليل، ولا يوجد شهود لإثبات واقعة التحرش، إنما هناك قضايا هتك عرض يمكن وصفها بالتحرش الجنسي العنيف من الرجل الذي يقوم بوضع يده على شعر أو جسد المرأة أو بلمس منطقة حساسة من جسد الفتاة.

الصمت والخوف أصبحا من الماضي

تشير جمعية معهد تضامن النساء الأردني «تضامن» الى أن التحرش الجنسي لا يحتاج للغة لفهمه ولا لشكل أو لباس لممارسته ولا لعمر يستهدفه ولا حتى لجنس يفرقه، وإنما هو فعل غريزي لا أخلاقي يصدر عن أشخاص يعانون من أمراض نفسية عززتها تربية خاطئة لذكورة زائفة وسطحية ونظرة دونية للنساء تشكلت عبر التاريخ وتتم ممارسته في المحيط الضيق كالبيت وبيوت الجيران والحي، لينتقل الى الحيز الأوسع كالأماكن العامة والمزدحمة كالباصات والقطارات والتجمعات، وفي الأماكن الخالية من المارة أو المظلمة والمؤسسات التعليمية وأماكن العمل.

والتحرش الجنسي هو عبارة عن إيحاءات جنسية غير مرغوب فيها، لفظية أو جسدية، أو القيام بسلوك ذي طابع جنسي سواء أكان هذا السلوك بشكل صريح أو ضمني. وله أشكال متعددة ووسائل متنوعة تعتمد على المكان الذي يمارس فيه والسلطة والنفوذ اللذان يتمتع بهما المتحرش. ومن أشكاله الملاحقة واللمس والنظرة الفاحصة وإستخدام الإشارات والتلفظ بكلمات بذيئة والتصفير.

وفي الأردن تشير «تضامن» الى السلسلة البشرية التي أقامها شباب وشابات بين دوار الداخلية ودوار المدينة الرياضية حاملين يافطات ترفض التحرش الجنسي، والى الحملات الالكترونية المنتشرة والتي تعبر عن رفض تام وخروج عن صمت وخوف أصبحا من الماضي.

وتؤكد «تضامن» أن أغلب نصوص قوانين العقوبات لا تكفي لتجريم التحرش الجنسي بإعتباره عملاً منافياً للحياء، وأن إثبات الجريمة يكون من الصعوبة بمكان خاصة عندما لا يتوفر شهود، وأن الحاجة أصبحت ملحة لإصدار تشريعات خاصة بالتحرش الجنسي.

وفي الأردن يجد العديد من نشطاء حقوق الإنسان أن المادة (340) من قانون العقوبات المتعلقة بالفعل المنافي للحياء غير كافية لتجريم التحرش الجنسي. وكذلك الحال في لبنان ودول عربية أخرى.

وتدعو «تضامن» الحكومات العربية الى تجريم التحرش الجنسي بسن قوانين منفصلة عن قوانين العقوبات ورسم إستراتيجيات وسياسات تهدف الى الحد منه، كما تدعو مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات المدافعة عن حقوق النساء والأطفال بشكل خاص الى العمل على وضع استراتيجيات وطنية لمكافحة التحرش الجنسي، وإقتراح مشاريع قوانين، وزيادة البرامج التوعوية والتثقيفية الخاصة بالثقافة الجنسية وحول التحرش الجنسي للنساء والفتيات والأطفال، والعمل على تسهيل وصولهن الى مراكز تقديم الخدمات الإرشادية ، ودعم برامج إشراك الرجال والشباب في مكافحة التحرش، وكما تدعو وسائل الإعلام الى إبراز قضية التحرش الجنسي والمخاطر التي تترتب على حدوثه، النفسية والصحية بالنسبة للمتحرش بهن، والإخلاقية والتربوية بالنسبة للمتحرشين والأسرية بالنسبة للمجتمع ككل.

حسب إحصائيات أشرفت عليها وكالة رويترز فأن السعودية تحتل المرتبة الثالثة بين 42 دولة في قضايا التحرش الجنسي في مواقع العمل، وتبين من خلال الدراسة التي شملت 12 ألف إمرأة من دول مختلفة أن 16٪ من النساء العاملات في السعودية يتعرضن للتحرش الجنسي من قبل مسؤوليهم في العمل وتصل نسبة التحرش في المانيا إلى 5٪، وبريطانيا 4٪ وإسبانيا 6٪ والسويد تحتل المرتبة الأخيرة بنسبة لا تزيد عن 3٪. وأشارت دراسات أخرى الى أن نسبة التحرش الجنسي بالنساء والفتيات بشكل عام في لبنان وصلت الى 30٪. كما أشارت دراسة مسحية أجريت في الجامعة الهاشمية في الأردن الى تعرض 14٪ من نساء العينة لتحرشات جنسية في أماكن العمل

ميديا

«الفوضى الخَلاقَة» التي تصنع داعش وتعيد الخلافة

لندن ـ «القدس العربي»: إياد بركات

كان ممتطيا حصانه يسارع الزمن في منتصف ليلة 18 نيسان/إبريل عام 1775، قاطعا المسافات بين القرى في مستعمرة بوستون التي كانت تابعة في حينه للتاج البريطاني وإحدى الولايات الأمريكية لاحقا، يدق على الأبواب صارخا «البريطانيون قادمون» ويحض الناس ان ينشروا الخبر لمن حولهم وللقرى المجاورة لأن «الأمر خطير». كان السيد بول ريڤير، قبل ساعات من ذلك قد سمع إشاعة، فقد أخبره أحد الأولاد في بوستن أنه سمع جنديا بريطانيا يهمس لآخر «غدا سنذيقهم عذاب جهنم». بعد التفكير وإستشارة شخص آخر فقط إستعار بول ريڤر حصانا وإنطلق تحت جنح الظلام، كان يشعر أن الأمر خطير وان الرسالة يجب ان تصل للسكان ولكنه لم يكن ينوي أن يشعل ثورة ضد البريطانيين، يريد تحذير الناس مما كان يعتقد انه حملة مداهمة وتفتيش عن السلاح سوف يقوم بها الجيش البريطاني في الصباح.

خلال ساعات من إنطلاقه كان الخبر قد انتشر كالفيروس، ينتقل من شخص الى شخص ومن قرية الى أخرى إنتشرت العدوى مسافات طويلة وحمل الناس السلاح ونظموا انفسهم في مليشيا محلية إستعدادا لقدوم البريطانيين، لم يعرف أحد التفاصيل فقط ان البريطانيين قادمون، وبسبب عتمة الليل وصراخ الناس وأسلوب بول ريڤر في نشر الأخبار وطريقة إنتشار «الخبر الفيروس» ساد الهلع والترقب والفوضى والإستعداد لمواجهة «الأمر الخطير». في التاسعة صباحاً عندما تحرك الجيش البريطاني وبدأ التقدم ليداهم مخازن السلاح باغتته المليشيا التي نظمها الناس في الليل، فاجأتهم شدة بأس مقاتليها وهزم الجيش البريطاني هزيمة نكراء زادت من ثقة سكان المستعمرات ومن جرأتهم على تحدي التاج البريطاني. من تلك الواقعة إنطلقت «الثورة الأمريكية» ضد الإمبراطورية البريطانية وهزمتها وكنستها من المستعمرات الأمريكية وأسست لقوة عظمى في التاريخ وهي الولايات المتحدة الأمريكية دون تخطيط مسبق.

لم يكن بول تريڤر يمتلك حساب «تويتر» لكي ينشر الخبر بسرعة بل كانت عنده القدرة على التلخيص، تلخيص أفكار وأحداث كبرى بعدد قليل من الحروف «البريطانيون قادمون»، تلخيص ناجع حتى بمقياس «تويتر» الذي لا يسمح بأكثر من 140 حرفا كحد أقصى لنشر تغريدة. لقد أوجز فأنجز، لم يطلب عقد إجتماع ولم يناقش المعطيات ولم يخبر أحدا عن مصادره ولم يقل أن مصدره كان «شاهد عيان» يافع يدعي انه سمع همس الجنود ولم يعقب أنه وفي ظل التحركات المريبة للجيش البريطاني في ميناء بوستون فانه يرجح ان الأمر خطير وعلى الناس ان تفكر وتتدبر. هكذا هي شبكات التواصل والإعلام الإجتماعي، تُفضل الإيجاز على الإسهاب، تختار ما يستوعبه عامة الناس بسرعة دون عناء التفكير والتحليل. وإن كانت هناك بيئة حاضنة ومناسبة تتلقف التغريدات تصبح قابلة للتحول لأفكار فيروسية يتناقلها الناس ويتصرفون بناء عليها بغض النظر عن النتائج المستقبلية. كانت البيئة التي نشر فيها بول تريڤر تغريدته «البريطانيون قادمون» مناسبة لنشر الفكرة فسكان المنطقة يعرفون بالضبط ماذا يعني قدوم البريطانيين وكانت كفيلة بنشر حالة من الفوضى بين السكان يمكننا الآن تسميتها الفوضى الخلاقة إن أعجبتنا النتيجة ولو كنا من أنصار التاج البريطاني في ذلك الوقت لسميناها الفوضى المدمرة.

بعد أشهر من نشر صور وتغريدات الرعب والعنف القادمة من سوريا بشكل مستمر على يد مقاتلي داعش وغيره من التنظيمات الجهادية خلقت البيئة المناسبة لنشر الحرب وتوسيعها لتشمل العراق وكان وابل التغريدات الموجه من داعش وأنصاره والتي تحتوي على تهديدات ومشاهد عنف كفيلا بإحداث حالة من الفوضى في صفوف الجيش العراقي والسكان أدت لسيطرة المقاتلين على الموصل خلال ساعات قليلة. بعد الموصل بدأت موجة أخرى من التغريدات والرسائل المختصرة مثل «قادمون يا بغداد» مختصر مفيد، يتضمن أفكارا كبرى ورسائل خطيرة مفتوحة على كل الإحتمالات تتلقفها كل بيئة حسب جهوزيتها وفهمها وإحتياجاتها الخاصة. فالمالكي إعتبرها تدشينا لكربلاء جديدة وفتح هو وغيره باب التطوع إستعدادا للحرب، ودول عديدة حول العالم تفاعلت وما زالت تتفاعل مع الفكرة الفيروس هذه وتبني استراتيجياتها وتحالفاتها حسب إيقاعها.

لم يمتلك بول تريڤر «آي فون» أو هاتفا ذكيا أو شبكة إنترنت لنشر الفكرة الفيروس على أوسع نطاق ليوصل صيحته لارجاء العالم، ولكنه لم يحتج لذلك فالمنطقة التي كانت تعنيه صغيرة جغرافيا ولا تتجاوز المسافة التي يستطيع الجيش البريطاني قطعها في يوم واحد حين يتقدم. وقد يكون صغر المنطقة التي انتشرت فيها فكرته الفيروسية خدمت انتشارها لو وصلت لندن مثلا او مناطق أخرى لاستطاع احدهم ان يرد عليها او ان يقوم بتوضيح وبالتالي الحد من انتشارها وطريقة تفاعل الناس معها. كذلك الرسائل الإعلامية والتغريدات التي تنشر على الإنترنت هي فعلا لا تجد صداها الا في جيوب معينةعبر الشبكة، فصحيح ان الانترنت تصل كل العالم بعضه ببعض وصحيح ان الباحث المتمرس يستطيع ان يجد أغلب ما يريد ولكن أغلب الناس فعليا تتواجد عبر شبكات التواصل الاجتماعي في غيتوات وتتواصل مع بعضها في حلقات منفصلة، فالمتدين المتشدد يتصل مع امثاله ويتابع حساباتهم ويشارك منتدياتهم وغالبا لا يتفاعل مع غيرهم الا ما ندر، ويبدو له ان كل العالم يفكر مثله ومثل من يتصل معهم، داخل هذه الحلقات والغيتوات التواصلية تتضخم الأفكار لانها كلما طرحت بين متشابهين تجد الصدى وتتكرس أكثر وأكثر.

التواصل المكثف والإتصال الدائم الذي وفرته الشبكة العنكبوتية وإنتشار الهواتف وأجهزة التلفزيون خلقت حالة سائلة وبيئة ناقلة للعدوى وإن القيت داخلها فكرة تتضمن القدرة على ان تتحول لفيروس لا يمكن التنبوء أي نوع من الفوضى ستخلق. منطقة الشرق الأوسط مفتوحة على كل الإحتمالات لا مطلق الأفكار الفيروسية ولا الجمهور يستطيع التكهن بالنتائج او التحكم بالعواقب. فكرة إعادة تأسيس الخلافة الإسلامية هي فكرة قد تتحول لفيروس يعدي شرائح واسعة من المجتمعات ويؤدي لتغيرات جذرية في المنطقة وعواقب مدمرة على سكانها ولكن هذا لا يعني أنها سوف تؤدي في النهاية لإنشاء قوة عظمى بل قد تؤدي أخيرا لقتل نفسها وإنهاء عقود طويلة من الرومانسية وحلم المسلمين بإعادة أمجاد ضاعت.

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

الصور وتناقلها والشائعات والأرقام أكثر ما يزعج الفلسطينيين من الإعلام

رام الله- «القدس العربي»: فادي أبو سعدى

ليست هذه الحرب الأولى على قطاع غزة بشكل خاص، وعلى الأراضي الفلسطينية بشكل عام، وقد لا تكون الأخيرة، هذا ما أخبرتنا به التجارب السابقة. لكن الفلسطينيين ورغم الحروب الشعواء، التي تطال الأخضر واليابس، تعلموا كيفية الصمود في وجهها ووجه المحتل. لكن أكثر ما يزعجهم في هذه الظروف الصعبة هو تداول الصور الوحشية التي يخلفها الإحتلال الإسرائيلي خاصة إن كانت «للبشر» وتداول أرقام الشهداء الفلسطينيين.

ويعتقد الفلسطينيون، أن تداول صور أشلاء الأطفال، أو أجزاء من أجسادهم، لن يفيد القضية الفلسطينية في شيء، فهذه الصور تتكرر بإستمرار في العراق وسوريا وقد أصبحت مرهقة للمتابع إلى درجة تدفع لهروبه من متابعة الأخبار الملحقة بهذه الصور، والأهم من ذلك هو التأثير السلبي لهذه الصور على عائلات الشهداء وذويهم وأقاربهم. فمن المحزن جدا بعد فقدان فلذات أكبادهم أن تروج الصور بهذه الطريقة البشعة على مواقع التواصل الإجتماعي، وأن يروها بعد حين، بهذه البشاعة، ما قد يعرضهم لردات فعل سيئة، وصدمات قوية، خاصة في حال انهم لم يروا المشهد قبل نشر الصورة.

الأمر الآخر الذي يصيب الفلسطينيين في مقتل هو تعامل الإعلام العربي والدولي مع الشهداء و«البشر» على أنهم أرقام فقط، وأن يقال فقط أن جيش الاحتلال الإسرائيلي قتل 24 فلسطينياً، وأن تبقى الأرقام في ارتفاع مستمر كون الحرب مستمرة، فهؤلاء بشر والإعلام يغفل هذا الجانب. صحيح أن ما يجري في الوطن العربي الكبير، وخاصة بشاعة ما يجري، يكاد ينسينا أننا نمت للبشرية بصلة، لكن الفلسطينيين يحاربون هذه الثقافة، ويريدون تعامل الإعلام معهم كبشر، ونقل صورة معاناة هؤلاء البشر بعد 66 عاما على النكبة الأولى، ذلك أن الشهيد هو قصة وليس رقما، ولأننا في العزاء نذهب لتعزية الأحياء وليس الأموات.

الأمر الآخر، هو الخلط في الصور من قبل «الهواة» الذين ليس لهم عمل سوى جذب المزيد من «اللايكات على الفيسبوك، أو المزيد من المتابعين على تويتر، حيث يأتيك بصورة من العراق، ويقول لك إنها من غزة، أو أنظر لحظة ضرب الصواريخ لمدينة تل أبيب، فتجد أن الفيديو هو لقصف حصل من أعوام سابقة، وكل ذلك يمنع الإعلام المحلي الفلسطيني، وحتى العربي من تداول الصور الصحيحة ويحد بالتالي من تأثيرها، وهو ما حاول الكثيرون تنبيه العامة له منذ اللحظة الأولى ليس في حال العدوان على غزة فقط، وإنما أيضاً منذ حادثة إستشهاد وحرق الفتى المقدسي محمد أبو خضير.

تتناقل الشائعات كذلك، وتحديدا من قبل العامة، أمرا يربك الساحة الفلسطينية، والصحافيين بشكل أكبر، فلو أردت التأكد من كل معلومة من مصدرها، فهو أمر قد يستغرقك وقتا طويلا، والمشكلة أنك مجبر على التأكد من كل شيء، قبل نشره أو الكتابة عنه، والمشكلة الرئيسية تكمن في «تبهير» الشائعة وإضافة بعض المعلومات المختلقة على شيء لم يحصل أصلاً، ما يزيد من الطين بلة، ويزيد الأمور تعقيدا أكثر مما هي معقدة أصلاً في واقع الحياة الفلسطينية على الأرض.

وتكمن المعضلة الرئيسية في عدم القدرة على السيطرة على ما ينشر على شبكات التواصل الإجتماعي لوقف الشائعات أو إلغاء الصورة المغلوطة منها أو الوحشية التي ارتكبت على يد قوات الإحتلال الإسرائيلي، إلا أن النشطاء الفلسطينيين لا يتركون جهدا إلا ويحاولون الوصول لكافة الشرائح، وبث رسائل التنبيه التي من شأنها التخفيف على أقل تقدير، من هذه الحالة.

دكاكين إعلامية للتمويه على إستهداف صحف المعارضة الجادة

الجزائر: السلطات تلاحق الصحف في المطابع

لندن - «القدس العربي»: محمد عايش

عادت الصحافة في الجزائر الى الواجهة مؤخراً بعد أن أوقفت شركة حكومية طباعة ثماني صحف خاصة، من بين مئات المطبوعات التي تصدر يوميا في البلاد، وقالت إن وقف الطباعة يعود لأسباب «تجارية» بحتة، فيما يقول ناشطون وإعلاميون في الجزائر إن الأسباب «سياسية» وإن وقف الطباعة ليس سوى «قرار حكومي يهدف لتقييد الحريات».

وكانت مطبعة «الوسط» الحكومية في الجزائر قد أوقفت أواخر الشهر الماضي طباعة ثماني صحف هي: «الجزائر نيوز» بطبعتيها العربية والفرنسية، «الأجواء»، «الفجر»، «الوسيط المغاربي»، «الحرية»، «لا ناسيون»، «الصحيفة»، «إيتي ماغ».

وأصدرت جريدة «الجزائر نيوز» بيانا قالت فيه أنها «متفاجئة من قرار وقف طباعتها» وقال مدير تحريرها احميدة عياشي إن المطبعة تعمل على «تشويه سمعة الصحيفة» مؤكداً ان القرار له «خلفية سياسية».

ورجح الإعلامي الجزائري سليم صالحي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن تكون لقرار وقف الطباعة خلفيات سياسية لا علاقة لها بالأسباب التجارية ولا المبالغ المستحقة على الصحف للمطبعة، كما أكد أن «المستهدف من القرار هو صحيفتان من بين الصحف الثماني».

وشرح ظروف الوسط الصحافي في الجزائر، بقوله إن ست صحف من بين الثماني التي أوقفت طباعتها ليست واسعة الإنتشار والكثير من الجزائريين لم يسمع بها اصلاً، وإنما هي موجودة أصلاً كـ«دكاكين إعلامية تابعة للسلطة» مشيراً الى أن وقف طباعتها ليس سوى مجرد «تمويه» من أجل التغطية على وقف طباعة صحيفتي «الجزائر نيوز» و«الفجر».

ويقول صالحي إن مئات الصحف والمجلات والمطبوعات الدورية ظهرت بشكل مفاجئ في الجزائر قبل فترة، حالها حال 42 حزبا سياسيا ظهرت بصورة مفاجئة بعد أن منعت السلطات تأسيس أحزاب معارضة، حيث سارعت حينها الى صناعة أحزاب تقوم بالمعارضة حسب المواصفات والمقاييس التي تريدها السلطات الجزائرية، وهو ما حدث من الصحف التي أنشئ العشرات منها للوقوف على أهبة الاستعداد من أجل التحرك بأوامر من السلطة.

أما عن أسباب وقف طباعة الصحيفتين فيقول إنهما عارضتا بقاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة عندما ترشح وفاز في الإنتخابات في 17 نيسان/ أبريل الماضي، وهو ما دفع السلطات الآن لإسكاتهما عبر المطبعة، وليس بتدخل أمني مباشر.

وتعتبر المطابع الصحافية في العالم العربي واحدة من وسائل الرقابة المسبقة على الصحف، حيث تعاني الكثير من الصحف العربية من تضييق الخناق عليها عبر المطابع، ويقول صحافيون وناشرون إن بعض المطابع تتدخل في مضامين ما يتم نشره في الصحيفة بما يؤكد أن الأجهزة الأمنية تقوم بالإطلاع على المحتوى قبل الطباعة والتوزيع.

وبشكل رسمي ألغت غالبية الدول العربية الرقابة المسبقة على الصحف التي كانت تتم بصورة تقليدية عبر «رقيب» قبل سنوات، إلا أنها استحدثت وسائل متطورة من أجل الرقابة، إما من خلال المطابع التي تتعاون مع الأجهزة الحكومية أو من خلال إختراق المؤسسات الإعلامية ذاتها بأشخاص موالين للنظام يتولون الرقابة على ما يكتبه الصحافيون وما تعتزم الصحيفة نشره.

اقتصاد

مصر: عجز الموازنة العامة للدولة... الأزمة الراهنة والعلاج المر

د. مصطفى النشرتي

بعد إعتماد الرئيس السيسي الموازنة الجديدة للدولة التي تم بموجبها تخفيض حجم الدعم الموجه إلى الطاقة ويقدر بحوالي 70 مليار جنيه وما صاحب ذلك من إحتجاجات شعبية بسبب إرتفاع تكلفة نقل السلع ونقل الركاب، طرح الشارع المصري العديد من الأسئلة منها: هل تنجح الحكومة في تخفيض حجم العجز الكلي للموازنة؟ ما هي الآثار الاقتصادية لترشيد دعم الطاقة؟ وما هي الآثار الاقتصادية لزيادة الضرائب في ظل الركود؟ وما هي الآثار الاقتصادية لسياسة تمويل عجز الموازنة؟ وهل تنجح الحكومة في الرقابة على الأسواق للسيطرة على إرتفاع الأسعار المتوقع؟

تعكس الموازنة العامة للدولة البرنامج الاقتصادي للحكومة وهي أداة لتنفيذ السياسة العامة للدولة في جميع المجالات، وقد أدى تطبيقها بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 إلى نمو حجم الإنفاق العام مع قصور نمو الموارد المالية لمقابلة الزيادة في الإنفاق العام، وإنعكس ذلك بالتالي في إستمرار عجز الموازنة العامة الذي صاحبه العديد من الآثار السلبية على الاقتصاد، كلما إرتفعت نسبة العجز إلى الناتج المحلي، وينبغي ألا تزيد تلك النسبة عن 9 % وتسعى الدولة إلى تخفيض العجز الكلي للموازنة إلى الحد الأدنى. وينقسم العجز الكلي إلى العجز الجاري وعجز الموازنة الاستثمارية.

ويترتب على عجز الموازنة الجارية آثار تضخمية حادة تؤدي إلى إرتفاع الأسعار وتراكم الدين المحلي الداخلي وزيادة أعباء خدمة الدين الذي يمثل ربع حجم الإنفاق العام، كما يؤثر ذلك على قدرة الحكومة على زيادة حجم الاستثمارات العامة وعلى تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع.

في حين لا يمثل عجز الموازنة الاستثمارية خطورة على الاقتصاد المصري، ويرجع ذلك إلى أن الإستثمارات العامة تولد إنتاج ودخول تمكن الحكومة من سداد تكلفة تمويل عجز الموازنة الإستثمارية.

يعتبر عجز الموازنة العامة في مصر مزمنا، وهذا ناتج عن نمو حجم الإنفاق العام مع قصور حجم الموارد لمقابلة هذا العجز، ويتطلب علاج عجز الموازنة في الأجل القصير تدبير الموارد اللازمة لتمويل الإنفاق الزائد في حين يتطلب تمويل العجز في الأجل الطويل السير في إتجاهين، زيادة الإيرادات العامة وإتجاه ترشيد الإنفاق العام. ويتطلب زيادة إيرادات الدولة تطوير النظام الضريبي والإرتفاع به إلى المستوى الذي يمكنه من زيادة حصيلة الضرائب مع مراعاة عدم إضرار السياسة الضريبية بحوافز الإنتاج والإدخار والاستثمار وعدالة توزيع الأعباء الضريبية، ويتطلب ذلك تطبيق الضرائب التصاعدية كما يتطلب ترشيد الإنفاق العام بما لا يتعارض مع الدور التنموي للدولة والدور الاجتماعي للدولة، ويجب مراجعة منظومة الدعم لترشيده وضمان وصوله للفقراء وذوي الدخل المحدود.

علاج عجز الموازنة العامة في عهد السيسي

تكتسب السياسة المالية خصوصيتها من كونها إحدى أدوات السياسة الاقتصادية التي تمكن الحكومة من تحسين مستوى المعيشة، كما أنها تعكس حجم الموارد المالية المتاحة للحكومة التي يمكن إستخدامها في تمويل الإنفاق العام.

وقد أدى تراكم عجز الموازنة العامة إلى إرتفاع حجم الدين العام المحلي إلى 1700 مليار جنيه يمثل أكثر من 90 % من الناتج المحلي الإجمالي في العام الماضي وبلغت فوائد هذا الدين الداخلي حوالي 182 مليار جنيه يمثل ربع حجم الإنفاق العام.

وفي ظل هذه المستويات المرتفعة من الدين العام المحلي وفوائده الضخمة أصبحت هناك حاجة ماسة لعلاج هذا العجز الكبير في الموازنة بالإعتماد على الذات، الأمر الذي إضطر السيسي إلى رفض إعتماد الموازنة وإعادتها إلى الحكومة التي قامت بإتخاذ العديد من الإجراءات لترشيد الدعم المقدم للمواد البترولية والكهرباء وزيادة حصيلة الضرائب وبالتالي إنخفض حجم العجز بعد تعديل الموازنة إلى 280 مليار جنيه يمثل 10 % من الناتج المحلي وأدى تخفيض دعم المواد البترولية إلى توفير 44 مليار جنيه وأدى تخفيض دعم الكهرباء إلى توفير 27 مليار جنيه.

وإتجهت الحكومة إلى تطبيق سياسة مالية تهدف إلى تخفيض حجم العجز الكلي للموازنة من خلال إتخاذ الإجراءات التالية:

تطبيق الحد الأدنى للأجور (1200 جنيه شهريا) وتطبيق الحد الأقصى (42000 جنيه شهريا). وقد أصدر الرئيس السيسي قانونا بذلك يهدف إلى تقليل الفوارق بين الدخول وبالتالي تحقيق العدالة الاجتماعية مع تطبيق ذلك على كافة العاملين لدى الدولة من قضاء والهيئة العامة للبترول والبنوك العامة والشرطة والجيش والصحافة.

زيادة معاش الضمان الاجتماعي إلى 11 مليار جنيه (ثلاثة أضعاف العام الماضي) وبالتالي زيادة عدد المستفيدين من هذا المعاش.

فرض ضريبة على الأرباح الرأسمالية في البورصة بنسبة 10 % مع ترحيل الخسائر ثلاثة أعوام.

فرض ضريبة مؤقتة 5 % على من يزيد دخله عن مليون جنيه وفرض ضريبة 10 % على التوزيعات النقدية للشركات المساهمة.

رفع أسعار المواد البترولية من بنزين وسولار ومازوت لتوفير 44 مليار جنيه وقد يؤدي ذلك إلى إرتفاع تكلفة نقل الركاب إلى 10 % على الأقل من وجهة نظر الحكومة.

رفع أسعار الكهرباء لتوفير 27 مليار جنيه مع تطبيق نظام الشرائح المتعددة أي أن سعر الكيلو وات في الشريحة العليا للإستهلاك التي يدفعها أصحاب الدخول المرتفعة أصبح 10 أمثال سعر الكيلو وات بالنسبة للفقراء.

الآثار الاقتصادية لسياسة ترشيد دعم الطاقة

اعتبارا من عام 2006/2005 بدأ يظهر في الموازنة الدعم الموجه للمنتجات البترولية باعتباره يمثل الفرق بين سعر البيع في الأسواق العالمية والسوق المحلية والحقيقة أن هذا الدعم حسابي وليس حقيقيا، على أساس أن الإنتاج المحلي من المواد البترولية مخصص للتصدير وليس للإستهلاك المحلي، وعلى المواطن سداد قيمة المواد البترولية بالسعر العالمي في الوقت الذي يحصل على أجور منخفضة عن الأجور التي يحصل عليها المواطن في الخارج.

وينبغي على الحكومة تعديل أسلوب قياس دعم المواد البترولية ليتضمن الفرق بين سعر البيع في السوق المحلي وتكلفة الإنتاج المحلي مضافاً إليها تكلفة الخام المشترى من الشريك الأجنبي وتكلفة إستيراد المنتجات البترولية.

ويؤدي إرتفاع أسعار المواد البترولية إلى ارتفاع تكلفة نقل الركاب بنسبة قدرتها الحكومة (10 %) في حين يهيمن القطاع الخاص على قطاع نقل الركاب وتم رفع الأسعار بحوالي (25 %) دون رقابة فعالة من الحكومة.

كما يؤدي إرتفاع أسعار المواد البترولية إلى إرتفاع تكلفة نقل السلع إلى الأسواق المحلية وبالتالي إرتفاع أسعار جميع السلع وحدوث ضغوط تضخمية في ظل إستمرار حالة الكساد الاقتصادي يؤدي ذلك إلى دخول الاقتصاد المصري مرحلة الركود التضخمي وعدم قدرة الحكومة على علاج المشاكل الاقتصادية.

وكان من الأفضل عدم زيادة أسعار المواد البترولية في الوقت الراهن على أن يتم تحصيل دعم المواد البترولية من السيارات الملاكي فقط عند تجديد الترخيص كل سنة، بحيث يسدد صاحب السيارة مبلغا سنويا يعادل قيمة الدعم الممنوح له على أساس متوسط الإستهلاك السنوي من الوقود وبالتالي يمكن للحكومة الوصول إلى الحصيلة المطلوبة بدون ضغوط تضخمية تؤثر على الفقراء وذوي الدخل المحدود.

الآثار الاقتصادية للسياسة الضريبة الجديدة

رغم إستمرار حالة الكساد الاقتصادي بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 إتجهت الحكومة إلى زيادة الضرائب لخفض عجز الموازنة.

كانت البداية بفرض ضريبة مؤقتة 5 % على الأغنياء الذين يزيد دخولهم عن مليون جنيه وكان من الأفضل تطبيق الضريبة التصاعدية بحيث تكون أعلى شريحة 30 % لمن دخله فوق مليون جنيه بدلاً من 25 % وهذا يحقق العدالة الضريبية ويؤدي ذلك إلى تحصيل الضرائب من الأغنياء.

كما إتجهت الحكومة إلى فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية في البورصة وهناك صعوبة في تحصيل هذه الضريبة لأن 60 % من تعاملات البورصة لأجانب مقيمين في الخارج وتم فرض ضريبة أخرى 10 % على التوزيعات النقدية لشركات الأموال مع إعفاء التوزيعات العينية من أسهم مجانية وكان من الأفضل زيادة ضريبة الدمغة على شراء وبيع الأسهم إلى 2 % على كل من المشتري والبائع لسهولة تطبيقها وهناك إهدار لمبدأ المساواة في الدستور بسبب إعفاء التوزيعات العينية وعدم خضوعها للضريبة وفي جميع الأحوال تؤثر هذه الضريبة على قدرة البورصة على القيام بدورها المنشود في تمويل الإستثمارات من خلال زيادة رؤوس أموال الشركات أو طرح سندات الشركات في البورصة.

الآثار الاقتصادية لسياسة تمويل عجز الموازنة

منذ بداية التسعينات إعتمدت الحكومة على سياسة جديدة لتمويل عجز الموازنة من خلال إصدار البنك المركزي لأذون الخزانة، وتشير البيانات إلى إرتفاع الرصيد التراكمي لأذون الخزانة إلى حوالي نصف الدين العام المحلي في نهاية حزيران/يونيو 2013 وإتجهت البنوك المصرية إلى الإستثمار في أذون الخزانة وتصاعد أرصدة تلك الأذون لدى البنوك وأصبحت تمثل حوالي 40% من أرصدة الودائع في البنوك الأمر الذي أدى إلى التأثير على قدرة البنوك على تمويل مشروعات القطاع الخاص. وأصبحت تساهم في تمويل عجز الموازنة من خلال الإستثمار في أذون الخزانة وسنداتها التي تصدرها الحكومة.

* أستاذ الاقتصاد – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

اليمن: الحكومة الإنتقالية نجحت في إستقرار «الريال»

وفشلت في توفير الخدمات بعد ضرب نظام صالح للبنية التحتية

صنعاء-«القدس العربي»: خالد الحمادي

«الإيجابية الاقتصادية الوحيدة لحكومة الوفاق الوطني الإنتقالية في اليمن هي نجاحها في إستقرار سعر العملة المحلية «الريال» مقابل العملات الصعبة منذ تشكيلها نهاية 2011، لكنها أخفقت بشكل ذريع في توفير الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والمشتقات النفطية وغيرها» هكذا اختزل خبير اقتصادي الوضع الراهن اقتصاديا والذي يعاني حالة صعبة غير مسبوقة.

وأوضح أن حالة استقرار سعر الصرف للعملة الوطنية لأكثر من سنتين ونصف على التوالي يعتبر من الإنجازات التي حققتها وتحسب لحكومة الوفاق الوطني، حيث لم تستقر العملة اليمنية بشكل دائم منذ نهاية الثمانينيات، وظل البنك المركزي خلال فترة الحكومات السابقة يرفد السوق السوداء بمئات الملايين من الدولارات شهريا لخلق توازن بين العرض والطلب على العملة الصعبة في السوق للإسهام في استقرار العملة ومع ذلك لم يتمكن من وضع حد للتدهور الدائم في سعر الصرف.

الحكومة الحالية رغم المؤامرات الداخلية والخارجية على البلاد والوضع السياسي غير المستقر استطاعت خلق حالة من الإستقرار للعملة المحلية وفق سياسة اقتصادية متزنة، عملت خلالها على ردم الفجوة بين حجم العرض والطلب على العملة الصعبة وتحجيم التضخم الذي كان سائدا في السابق ومعالجة أسبابه.

طبعا المصادر الرسمية تؤكد أن الحكومة الحالية جاءت الى السلطة والخزينة العامة فارغة تماما، بعد أن نهب النظام السابق كل ما فيها ورحل عن السلطة محطما كل مقومات الدولة وفي مقدمتها الجانب الاقتصادي.

وتوجه الإتهامات بشكل دائم لبقايا النظام السابق بتدمير كافة الموارد العامة وكل مصادر الدخل للخزينة العامة، وبالتالي ظهرت آثارها السلبية سريعا متمثلة في شح الخدمات الأساسية كالمشتقات النفطية من البنزين والديزل وغيرها بالإضافة الى نقص حاد في الكهرباء والمياه وغيرها، نظرا للضرب شبه اليومي لأبراج نقل الطاقة من محافظة مأرب القبلية الى العاصمة صنعاء.

وقال مسؤول اقتصادي حكومي لـ«القدس العربي» «أكبر مشكلة اقتصادية تواجهها الحكومة الحالية هي التدمير المتعمد والممنهج لأنابيب النفط وأبراج نقل الطاقة الكهربائية، إضافة الى الوضع الأمني غير المستقر، ما سبب خسارة الدولة مليارات الدولارات خلال الفترة الماضية، وأسهم بشكل كبير في خلق أزمات دائمة في هذه الخدمات بسبب شح المواد في السوق وعدم القدرة على توفيرمبالغ كبيرة لشرائها من الخارج».

وأوضح أنه «في حالات عديدة تصل كميات كبيرة من المشتقات النفطية الى الموانئ اليمنية لا تستطيع الحكومة دفع مستحقاتها المالية، وتتعثر عملية إدخالها للسوق بسبب العجز المالي».

واشار إلى عجز الحكومة عن إحتواء هذه المشكلة نتيجة لتداخل العوامل الأمنية والسياسية، في ظل مشاركة كافة الأطراف في الحكومة الراهنة وإن قرارها يعتبر توافقيا ويفترض أن يشارك فيه حتى أتباع النظام السابق الذين يشكلون 50 في المئة من قوام الحكومة الحالية وما زالوا يسيطرون فعليا على أغلب أجهزتها ولهم تأثير كبير ونفوذ واسع في أغلب مفاصل المجتمع بحكم قيادتهم للبلاد لنحو 33 عاما.

وأضاف «ان الخزينة العامة تخسر ربع العائدات تقريبا من المشتقات النفطية بسبب العمليات المستمرة لتفجير أنابيب النفط، وتراجع الإنتاج المحلي من النفط، إثر مغادرة العديد من الخبراء الدوليين العاملين في الشركات المنتجة للنفط البلاد بسبب تدهور الوضع الأمني، وممارسة عمليات ممنهجة لإغتيال الأجانب وتجفيف موارد الدولة وإظهار فشل الحكومة الاقتصادي أمام الجمهور لأسباب سياسية».

استولى على حقول نفط مهمة وكميات كبيرة من السيولة النقدية كانت في البنوك

التنظيم الأغنى في العالم: «داعش» يلعب بالمليارات ويوظف الآلاف

لندن - «القدس العربي»:

أصبح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» المجموعة المسلحة الأغنى في العالم خلال فترة زمنية قياسية بعد أن تمكن من السيطرة على حقول نفط مهمة بين سوريا والعراق، وعلى كميات كبيرة من السيولة النقدية كانت مكدسة في فرع البنك المركزي العراقي في مدينة الموصل، وهو ما يعني أنه أصبح يمتلك اقتصادا ناميا قد يتطور بصورة سريعة خلال الفترة المقبلة. وقالت تقارير غربية إن «داعش» استولى على أكثر من 425 مليون دولار أمريكي، إضافة الى كمية من سبائك الذهب، من البنك المركزي العراقي في مدينة الموصل التي بسط نفوذه عليها، لتصبح تقديرات أجهزة المخابرات الأمريكية أن التنظيم هو الأغنى في العالم.

وكان مقاتلو «داعش» قد استولوا أيضا على حقل العمر النفطي في شرق سوريا، وهو الأكبر في البلاد، في تطور آخر يضيف مزيدا من الثروات للتنظيم الذي أعلن قيام دولة الخلافة الإسلامية على الأراضي التي يسيطر عليها في العراق وسوريا، وهي مساحة ضخمة تتجاوز في مجملها مساحة الأراضي السورية.

وكان تقرير لجريدة «دايلي تلغراف» قد أظهر قبل شهور مقاتلين اسلاميين تابعين لـ«داعش» وجبهة النصرة يقومون بتكرير النفط في شرق سوريا بالقرب من مدينة الرقة، مستخدمين وسائل وأساليب بدائية في ذلك، حيث كشف التقرير أن المقاتلين يبيعون النفط في سوق سوداء الى الخارج بأسعار زهيدة جدا تقل بكثير عن الأسعار في الأسواق العالمية، ويحصدون مبالغ وأرباحا كبيرة يمولون بها عملياتهم في المنطقة.

وذكر تقرير نشرته جريدة «فايننشال تايمز» البريطانية مؤخرا أن مقاتلي «داعش» كانوا يلقون بالأوراق النقدية على المواطنين في شوارع مدينة الرقة خلال الإحتفالات الكبيرة التي أقاموها عند ورود الأنباء عن استيلائهم على مدينتي الموصل وتكريت في العراق، في إشارة واضحة على أن التنظيم لديه كميات كبيرة من الأموال ولا يشعر بأي أزمة في التمويل أو الإنفاق.

وبحسب تقرير نشرته جريدة «واشنطن بوست» فان تقديرات المخابرات المركزية الأمريكية تشير الى أن «داعش» اليوم هو التنظيم الأغنى والأكثر ثراء في العالم، حيث أن ثروة حركة طالبان التي حكمت أفغانستان لأكثر من ست سنوات تتراوح بين 70 و400 مليون دولار كحد أعلى، أما ثروة حزب الله اللبناني الذي يتلقى دعما كبيرا فتقدرها المخابرات الأمريكية بين 200 الى 500 مليون دولار أمريكي، فيما تعتبر هذه المبالغ متواضعة إذا ما قورنت بالثروة الكبيرة التي ينام عليها مقاتلو «داعش».

وذكر تقرير منفصل نشرته جريدة «التايمز» البريطانية أن «داعش» أصبح يغري سكان المناطق التي سيطر عليها في العراق وسوريا بعد أن نجح في فرض الأمن الذي كانوا يفتقدونه، وبعد أن بدأ في توفير فرص العمل وتوظيف العاطلين الذين كانوا يعانون من قمع وإضطهاد الحكومة العراقية، أو كانوا لا يجدون الوظائف التي يقتاتون منها لسبب أو آخر.

وبهذه المعطيات يكون «داعش» قد بدأ ببناء اقتصاد متكامل لدولة « الخلافة الاسلامية» فيما يستعد للتوسع أفقيا كما يقول دون أي مراعاة للجغرافيا التي ظلت تقسم المنطقة طوال العقود الماضية.

رياضة

عروس تطلب عريسها

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

ساو باولو – «القدس العربي»:

عروس ذهبية تقف في المنتصف... تنتظر عريسها المتهندم والباحث عن انجاز عالمي... الارجنتين والمانيا سيتقدمان بخطب ود العروس العشرين من سحر العالم المونديالي... فلمن ستقول نعم؟ لراقي التانغو الذي يقودهم الساحر ميسي، أم لآلات ومكائن يحميهم العملاق نوير؟

للمرة الثالثة في تاريخ المباريات النهائية لبطولات كأس العالم لكرة القدم، يصطدم المنتخب الأرجنتيني بنظيره الألماني، لكن هذه المرة في نسخة البرازيل 2014 على ملعب «ماراكانا» في ريو دي جانيرو، دون أن يرجح التاريخ كفة أي منهما.

الصدام الأول بين راقصي التانغو والمانشافت حدث في نهائي نسخة 1986 بالمكسيك على ملعب «أزتيكا»، والتي كان بطلها الأول الأسطورة دييغو أرماندو مارادونا، حيث منح البلد اللاتيني لقبها الثاني والأخير في المونديال، رغم أنه لم يسجل في النهائي الذي حسم بنتيجة 3–2.

كان الألبيسيليستي قد تقدم بهدفين عبر خوسيه براون وخورخي فالدانو، ثم تعادل المانشافت بثنائية كارل هاينز رومينيغه ورودي فولر، لكن هدف الكأس سجله خورخي بوروتشاغا في الوقت القاتل

وتكررت المواجهة في النسخة التالية عام 1990 على أرض إيطاليا، ونجح الألمان في الانتقام على الملعب الأوليمبي بروما بالفوز بركلة جزاء سجلها أندرياس بريمه في الدقائق الأخيرة، ليبقى في الذاكرة مشهد بكاء مارادونا في الملعب.

وجمع القدر الغريمين الأوروبي واللاتيني مجددا على أرض السامبا، وسط ترشيحات تصب في مصلحة الألمان، خاصة بعد الفوز القياسي الساحق على السيليساو 7–1 في نصف النهائي على ملعب مينيراو.

وتتطلع ألمانيا تحت قيادة المدرب يواخيم لوف للظفر بالكأس للمرة الرابعة بعد التتويج في 1954 و1974 و1990، من أجل التساوي مع إيطاليا وتقليص الفارق مع البرازيل صاحبة الرقم القياسي بخمسة ألقاب.

أما الأرجنتين مع مدربها أليخاندرو سابيلا، الذي أعلن عن رحيله عن تدريب المنتخب بنهاية المباراة النهائية، فتحلم بالكأس الثالثة بعد الفوز بنسختي 1978 و1986.

وبالنظر إلى مسيرة كلا المنتخبين في النسخة الحالية، فإن ألمانيا كانت أكثر تألقا في الأداء وإبهارا في النتائج. وتصدرت ألمانيا المجموعة السابعة بعد فوز كاسح على البرتغال 4–0، وتعادل صعب مع غانا 2–2، وانتصار باهت على الولايات المتحدة 1–0. وفي دور الـ16 عانت ألمانيا أمام الجزائر قبل أن تتفوق في الشوطين الإضافيين 2–1، ثم أزاحت فرنسا في ربع النهائي بأقل مجهود بالفوز 1–0. وفي الوقت الذي اتهمت فيه ألمانيا بهبوط الأداء، أخرست كل الألسنة بتحقيق فوز تاريخي على البرازيل صاحبة الأرض والجمهور 7–1 مع الرأفة، لتبرهن أمام العالم على أنها الأجدر باللقب.

وبالانتقال إلى الأرجنتين، فإن الطريق كان ممهدا لها لتصدر المجموعة، ورغم ذلك ذاقت الأمرين لتحقيق المراد، حيث فازت بصعوبة على البوسنة 2–1، وفي الثواني الأخيرة على إيران 1–0، وبشق الأنفس على نيجيريا 3–2. وتكررت المعاناة في دور الـ16 أمام سويسرا، حيث فازت في الرمق الأخير من الوقت الإضافي 1–0 بعد أن استمر التعادل السلبي 118 دقيقة، وفي ربع النهائي أطاحت ببلجيكا بالنتيجة ذاتها، لكن هذه المرة بفضل هدف جاء مبكرا، حافظت عليه بصعوبة حتى صافرة النهاية. وخدم الحظ كتيبة سابيلا في نصف النهائي في ركلات الترجيح أمام هولندا بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

قوة ألمانيا تكمن في أسلوب لعبها الجماعي، وصلادة خط الوسط والهجوم. حيث تملك أفضل ثنائي في الوسط خلال البطولة: توني كروس وسامي خضيرة، ويزداد قوة بوجود باستيان شفاينشتايغر أو فيليب لام، والأخير عالج القصور الدفاعي في الجبهة اليمنى برجوعه لمركز الظهير.

وفي ظل الشكوك حول لحاق المدافع ماتس هوميلز بالنهائي، وتذبذب مستوى جيروم بواتينغ، فإن العملاق مانويل نوير جاهز لـردع أي محاولة لتهديد مرماه، بعد المستوى المتميز الذي ظهر عليه خلال البطولة.

ورغم أن ألمانيا لا تنتهج سياسة «النجم الواحد»، التي تظهر جلية في الأرجنتين بوجود ليونيل ميسي، فإن توماس مولر يلعب هذا الدور نسبيا، بتسجيله خمسة أهداف خلال المونديال، ويجاوره الهداف التاريخي لكأس العالم miroslاف كلوزه، والبديل المتميز أندريه شورله أو ماريو غوتزه، ليشكلوا خط هجوم مرعب لأي دفاع، خاصة إن كان مسعود أوزيل في مستواه المعهود، ليمدهم بتمريراته السحرية.

في المقابل فإن الأرجنتين تعتمد بشكل رئيسي على موهبة قائدها ميسي، صاحب أربعة أهداف في البطولة، على أمل أن يلعب دور مارادونا كبطل أوحد، في ظل الشكوك حول الحالة الصحية لزميله أنخيل دي ماريا. وفي ظل الرقابة الدفاعية التي ستركز على ميسي، فإن سابيلا يأمل في خلق حلول أخرى في وجود إزيكيل لافيتزي وغونزالو هيغوين والعائد من الإصابة سرخيو أغويرو.

واطمئن جمهور الأرجنتين على حالة دفاع ووسط المنتخب بتألق عدد من اللاعبين، أبرزهم خافيير ماسكيرانو ومارتن ديميكيليس وبابلو زابالیتا وإنزو بيريز، خاصة في مباراة هولندا، ومن خلفهم الحارس سرخيو روميرو.

المواجهة نظريا تبدو محسومة لألمانيا، بالنظر أيضا لعامل اللياقة البدنية، لكن عقلية «الماكينات» تدعو إلى الجدية والتطبيق العملي بعيدا عن النظريات، بينما تسعى الأرجنتين للإيقاع بخصمها الأوروبي من خلال الضغط على دفاعه غير المعصوم من الخطأ، وتدعو أن تكون ليلة ماراكانا هي ليلة ميسي.

سباعية السامبا افضل من الهزيمة بهدف!

لا توجد كلمات تفي وصف الهزيمة الكارثية للبرازيل على يد الماكينات الألمانية، ولا يوجد شعور بألم هذه الهزيمة عند البرازيليين يوازي أي شعور آخر، فحتى المحايدون ومن هم ليسوا من أنصار البرازيل، كانوا في ذهول لا يوصف، فالتاريخ الكروي للبرازيل انهار في ست دقائق، وتحطمت سمعة السامبا في 90 دقيقة، وذر الملح على الجرح خلال 24 ساعة بتأهل العدو التقليدي الارجنتين الى المباراة النهائية.

لا يمكن لأي برازيلي تعلم من جده ما معنى مرارة الخسارة التي تذوقها أنجح منتخب في عالم كرة القدم، عندما خسر على أرضه نهائي 1950، والتي ما زال كثيرون يتذوقون علقمها حتى اليوم، ان يملك كلمات يقولها لأطفاله وأحفاده عن المرة الثانية التي استضافت فيها بلاده المونديال. ماذا حدث للمواهب التي ألهبت عقول العالم على مدى عقود وعقود؟ وماذا حدث لحلم السادسة؟ لكن الجواب كان واضحاً من العنوان... وتحديداً منذ اختيار أشباه النجوم لتمثيل البلاد، فدفع سكولاري ثمن ولائه المطلق لفريد وجو وهالك وباولينيو، الذين قادوه الى لقب كأس القارات السنة الماضية، في مسابقة شارك فيها منتخب هاييتي.

لو سئل البرازيليون عن الخيار المر الذي يقبلون به: الخروج من دور المجموعات أم كارثة السباعية في نصف النهائي؟ أعتقد ان الغالبية ستقتنع بأن لا منتخب قديرا وعريقا يخسر على أرضه بسباعية في أي مسابقة او أمام أي فريق... وفعلاً جعلت هذه النتيجة في مونديال العجائب من اخفاق انكلترا وايطاليا والبرتغال بالاقصاء المبكر مقبولاً ومعذوراً عقب المجزرة الالمانية.

المشكلة في الهزيمة، ان حتى المنتخب الالماني لم يكن في أفضل أحواله، وأنا شاهدت له لقاءات أكثر حزماً وحسماً من هذا اللقاء، لأن هذا يعني ان المنتخب البرازيلي الذي لعب ضده، كان أشبه بفريق الحواري الذي لا يختلف عن فريق الحارة التي نسكن في كل أحياء العالم، فلا يمكن لقائد الفريق ان يتسبب وحده بخمسة أهداف، لأنه يجهل اصول الدفاع، ولا يمكن لقلب الهجوم ان لا يلمس الكرة سوى مرات معدودة طيلة المباراة، وأخطر ما يقوم به هو الانزلاق والتمثيل والخداع في محاولة لنيل ركلة جزاء، فديفيد لويز حقاً ليس قلب دفاع، بل هو قنبلة موقوتة كلما وقف في هذا المركز لأنك تكون على قناعة بأن كارثة ستحصل وسيرتكب خطأ مكلفاً وحاسماً، مثلما هو فريد الذي لا اصدق ان هناك من ينسى بيليه وروماريو ورونالدو وريفالدو ورونالدينيو وبيبيتو، ويثق به على أنه سيكون صانع أمجاد البرازيل في مونديالها الكبير وسيقود البلاد الى الحلم المنشود.

ربما لو كان القائد الحقيقي تياغو سيلفا موجوداً لمنع دخول اربعة أو خمسة من الاهداف السبعة لحسن قراءته لمجريات المباراة والأهم لحسن تنظيمه للخط الدفاعي الذي كان أشبه بسيرك متحرك أمتعنا بأخطائه الكوميدية. وأيضاً لو كان نيمار مشاركاً لرأينا هدفين أو أكثر في حصيلة البرازيل، وفعلاً ولولا تألق نوير لرأينا نتيجة مختلفة، وهذا ما أعيبه على الالمان بأنهم لم يكونوا بالروعة التي صورها عليهم الجميع... فهم آلات وماكينات فعلوا ما يبرعون في فعله دائماً، لكن كانت هناك لهم بعض نقاط الضعف.

لكن بنبرة ايجابية، فانني أفضل هذه الكارثة للمنتخب البرازيلي بدل الخسارة 1–2 أو بفارق هدفين، لأنها لن تترك أي صدى أو ألم يستدعي التصحيح بشكل جذري، رغم ان هذا ما حصل بالضبط مع الالمان في مباراة في 2001 عندما خسر المانشافت على أرضه 1–5 في تصفيات المونديال أمام انكلترا، لتبدأ بعدها عملية تنظيف وتأسيس ممنهجة بصورة جذرية، كان ثمارها نجوم اليوم، ونجح الالمان بعد كارثتهم في الوصول الى نهائي 2002 والحلول ثالثاً في مونديالي 2006 و2010 والى نهائي يورو 2008 ونصف نهائي يورو 2012، وهذا ما يجب ان يحصل من منتخب السامبا لتناسي تداعيات الكارثة الأكبر في تاريخه الكروي.

وحقيقة أخيرة، أنه رغم الانتصار المدوي ليواكيم لوف، فأنه اذا أخفق في الفوز باللقب اليوم امام الارجنتين، فانه سيعتبر رسمياً أفشل مدرب في تاريخ ألمانيا، لأنه يصبح أول مدرب يقود المنتخب في أربع بطولات كبرى (مونديالا 2010 و2014 ويورو 2008 و2012) ويفشل في احراز أي منها، وهو ما لم يفعله أي من سابقيه من المدربين الالمان، رغم ان بعضهم أخفق وأقيل بعد بطولتين فاشلتين.

نهائي القضايا الجدلية الأربع!

محمد عواد

تقسم كرة القدم إلى مراحل، فهناك مرحلة ما قبل 1970 حيث كانت كرة القدم بسيطة، فدخلت البطاقة الحمراء على سبيل المثال في عام 1966، وكان معدل جري اللاعبين منخض للغاية ولا يصل إلى ثلث ما يجريه اللاعبون حاليا، ومرحلة حديثة بدأت مع أفكار ثورية هولندية والمانية كانت هجومية مثل الكرة الشاملة والليبرو.

ومنذ ذلك الحين، فازت الأرجنتين بلقبي كأس عالم عامي 1978 و1986، في حين فازت المانيا بلقبين أيضاً عامي 1974 و1990، وايطاليا فازت مرتين والبرازيل مرتين أيضا، لكن اليوم في نهائي الماراكانا سيكون أحدهما الأكثر فوزاً باللقب في عصر الكرة الحديثة، لكن هل يقبل الجميع ذلك أم سيتم اعتماد أن كرة القدم عام 1930 تشبه الكرة عام 2014؟

الأرجنتين التي عادت لفكرها الدفاعي الذي أعطاها لقب 1986 تبدو متماسكة في الخلف، سعيدة بفتات الأهداف في الأمام، على العكس من المانيا التي تبدو قوية للغاية في خط الوسط والهجوم مهتزة في الخلف، ليكون صراعاً متجدداً في قمة اليوم «من أفضل لتراهن عليه كي تفوز بالألقاب... الدفاع أم الهجوم؟».

قضية جدلية أخرى، ماذا لو تألق مانويل نوير وأعطى المانيا اللقب، ألم يكن الرجل الحاسم أمام الجزائر وفرنسا؟ فهل سيتم منحه جائزة أفضل لاعب في البطولة؟ أم كالعادة سيتم البحث عن أشهر أفضل لاعب لمنحه الجائزة؟... ومن ثم يغيب نوير عن الثلاثي المرشح للكرة الذهبية.

وماذا لو فاز ميسي بكأس العالم، وإن لم يترك بصمة مباشرة كالتي فعلها مارادونا في 1986، هل سيتم اعتباره الأفضل في التاريخ؟ أم أن البعض سيشكك بذلك لأن ميسي لم يسجل بعد الدور الأول، ولأن أدواره الدفاعية تؤثر على مردوده الهجومي بشكل واضح، وبالتالي سيرددون ما قاله مورينيو قبل أيام «هو لاعب رائع لكنه ليس الأفضل».

أربع قضايا جدلية، أفضل منتخب في العصر الحديث، ميسي والأفضلية التاريخية، الدفاع خير وسيلة أم الهجوم، ومسألة منح حارس جائزة الأفضل في البطولة بل في العالم... سنشاهدها اليوم في النهائي الألماني الأرجنتيني الأكثر تكراراً في تاريخ المونديال.

بول الصغير وصقر تبوك وكاهن الهندوس... شعوذة وآمال بتوقع البطل

في حين ستحتدم المنافسة الليلة على تحديد بطل العالم للنسخة العشرين من نهائيات كأس العالم، فان منافسة من نوع آخر احتدمت حول العالم لتوقع الفائز باللقب البرازيلي بين المانيا والأرجنتين، ففي كولكاتا الهندية أقام كاهن هندوسي طقوسا غريبة في محاولة منه لتعزيز كفة الأرجنتين للفوز باللقب، حيث جمع أنصار المنتخب اللاتيني حول نهر غانجيز في كولكاتا، وجمع ملصقات وصور النجم ليونيل ميسي وأجرى طقوسه وسط نيران وهو ممسك بكرة.

في مكان آخر من العالم، وتحديداً في مدينة أوبيرهاوزن الواقعة غرب ألمانيا، أعاد سكانها احياء اسطورة التوقعات «الاخطبوط بول»، لكن بآخر أصغر سناً، عقب وفاة بول الأصلي بنهاية مونديال 2010. وأطلق اسم «بول الصغير» على الاخطبوط الجديد، الذي اختار الطعام القريب من علم ألمانيا، ما يعني للقائمين عليه، أن المانيا ستحظى بالكأس.

وفي شمال تبوك، في المملكة العربية السعودية، أطلق شبان صقراً جائعاً على فريستين (حمامتين) مغطيتين بعلمي الأرجنتين والمانيا، ونجح صقر تبوك في اختيار الفريسة الالمانية، ليعني ذلك فوز المانشافت الليلة باللقب.

فهل ينتصر كاهن كولكوتا للأرجنتين، أم ينجح بول الصغير وصقر تبوك في توقعاتهما الالمانية؟

ذكريات مفعمة من عالم المونديال السحري

ليست مجرد كأس عالم (5): الولايات المتحدة 1994

وأخيراً، ذهبت إلى الجيش، سنوات طويلة من التأجيل ملأت دفتر الخدمة العسكرية مصدقة بأختام زرقاء، حرصت طيلة إحدى عشرة سنة على جلب ما يثبت أنني مستحق للتأجيل، في حين أنهى كثير من أصدقائي خدمتهم الإجبارية منذ ثمانية أعوام.

فبعد الجامعة كان يجب عليّ المكوث في البيت لتنتهي خدمة أخي الأصغر منّي. وكانت الثلاثون تقبض على شابّ حالم قضى سنواته الأخيرة فلاّحا مجتهداً، يقضي ساعات فراغه في التدريس.

بيتاً جديداً على أنقاض بيتنا القديم، خنقنا الذكريات مع كل لبنة تنهدّم عمود يتكسّر، ذكريات اليُتم و الفقر والحلم، سافر أخي لدراسة الطب في روسيا، وصار نصف أبناء العائلة منتسباً إلى الجامعة، اعتدنا السفر واعتادت أمنا البكاء في الأماسي و أولادها يسافرون إلى الغرب، حيث الشام وحلب وحمص، وهي تنتظر الحافلات القادمة من الشرق كل إشراقة شمس، الحافلات التي تقضي مع الدروب الفقيرة ليلة كاملة، لتوصل طلاب الجامعة والعساكر والمرضى إلى النصف الحيّ المشرق من بلدنا.

وعلى مفرق تحولات كبيرة قسمت العالم قسمين، كنا نقرأ هذه التحولات التي أسقطت من المعادلة السياسية القطب الشرقي و تحالفاته، والرياضة الروسية التي تفوقت على الولايات المتحدة في السباقات الأولمبية التي تتناوب مع كأس العالم لكرة القدم الحضور في كل سنة زوجية.

وصلت حمص منتظماً في دورة أغرار صعبة على ابن الثلاثين، وإن كانت معاملتنا أفضل بكثير مما نسمع به، رغم التدريبات المكثفة صباحاً ومساء وحلاقة الشعر الأسبوعية مع التفقد قبيل النوم يومياً... لا تلفاز... لاصحافة... لا أخبار عن العالم، مع ذلك فقد وجدنا سبيلاً إلى بعض امتيازات الحياة المدنية، فقد تعاطف معنا الحلاق وجلب لنا جريدة الاتحاد الرياضية صبيحة كلّ سبت، واستطعنا التسلل في بعض الأماسي إلى مساكن الجنود لنحضر مشاهد من بعض مباريات المونديال الأمريكي، وبعض المباريات المعادة في الندوة كمباريات المنتخب السعودي والمغربي.

وفيما كان لهيب الأسفلت المنعكس عن شمس حزيران يشوي بطوننا ونحن نزحف عليه ظهراً، تحت صراخ أبناء المدن، كانت الحرب الأهلية اليمنية تهدد الوحدة اليمنية بالعودة إلى المربع الأول، فيما جراح حرب الخليج الأولى لم تندمل بعد، وتوقفت مجلة الناقد عن الصدور.

لم نتابع جيداً، بالرغم من أن منتخبنا أو منتخب من ليس لديه في المونديال منتخب، وأعني به البرازيل كان يتفوق، بفضل نجومه الجدد بيبيتو وروماريو. وعرفنا أن إيطاليا ستلتقي البرازيل في النهائي.

كان الضابط المناوب إنساناً تفهّم عساكره الجدد القادمين من الجامعات المختلفة، لم يكن عسكرياً تماماً، وكان محبوباً رغم انضباطه في التدريب. طلب الضابط الاجتماع في الساحة العامة، وبعد أخذ التفقد أعد لنا مفاجأة غير متوقعة، فقد أحضر تلفازاً كبيراً، وطلب منا الجلوس على الأرض لحضور المباراة. للمرة الأولى، أحسست أن الرياضة لا تهمني، بعد ولع شديد بالكرة زاد على خمسة عشر سنة، لم أجد دافعاً يشدني إلى حضور المباراة.

وفيما الزملاء يصرخون، غادرت الساحة إلى مهجعي متعباً، يغلبني النوم، ليخبرني زملائي في الصباح الباكر أن البرازيل فازت بكأس العالم.

عيسى الشيخ حسن

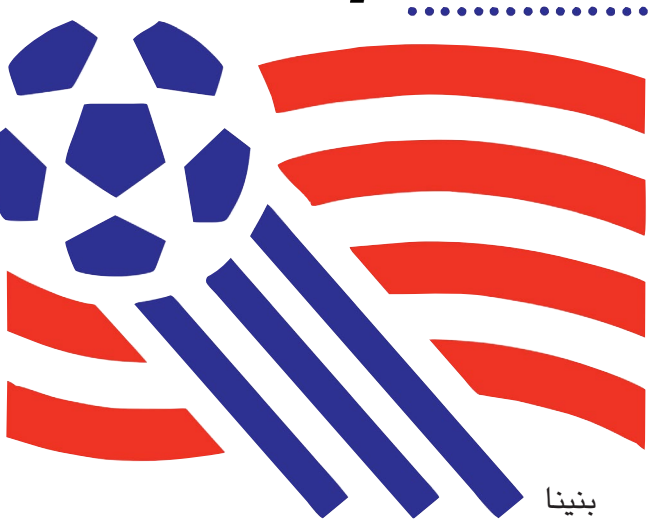

بنينا

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
البرازيل	2	1	0	7	2	7
المكسيك	2	1	0	4	1	7
كرواتيا	1	0	2	6	6	3
الكاميرون	0	0	3	1	9	0

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
هولندا	3	0	0	10	3	9
تشيلي	2	0	1	5	3	6
اسبانيا	1	0	2	4	7	3
استراليا	0	0	3	3	9	0

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
كولومبيا	3	0	0	9	2	9
اليونان	1	1	1	2	4	4
كوت ديفوار	1	0	0	3	3	3
اليابان	0	1	2	2	6	1

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
كوستاريكا	2	1	0	4	1	7
اوروغواي	2	0	1	4	4	6
ايطاليا	1	0	2	2	3	3
انكلترا	0	1	1	1	4	1

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
فرنسا	2	1	0	8	2	7
سويسرا	2	0	1	7	6	6
الاكوادور	1	1	1	3	3	4
هندوراس	0	0	3	1	8	0

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
الارجنتين	3	0	0	6	3	9
نيجيريا	1	1	1	3	3	4
البوسنة	1	0	2	4	5	3
ايران	0	1	2	1	4	1

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
المانيا	2	1	0	7	2	7
الولايات المتحدة	1	1	1	4	4	4
البرتغال	1	1	1	7	4	4
غانا	0	1	2	4	6	1

	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
بلجيكا	3	0	0	4	1	9
الجزائر	1	1	1	6	5	4
روسيا	0	2	1	2	3	2
كوريا الجنوبية	0	1	2	3	6	1

كل مواعيد المباريات بتوقيت غرينتش

مدن وآثار

القصر الأحمر في الكويت بدأ استراحة صيفية وتحول إلى حصن عسكري ورمز وطني

الكويت ـ «القدس العربي»: أحمد الخليفي

هنـاك العديد من الأماكن التراثية في الكويت على إمتـداد تاريخها الـذي نقلـه المؤلفون فـي توثيقاتهم المتعددة وخاصة المستشـرقين الذين مـروا عليها في نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، ومن أبرز هـذه الأماكن «القصر الأحمـر» الذي ما زال قائمـا ليومنا هذا وشـهد الكثير من الأحـداث من عمر الدولة القديمة والحديثـة وكان حصنا لحماية الوطن فـي المعركـة الشـهيرة التي إرتبطت باسـمه الشـهير «معركـة القصـر الأحمـر» أو كمـا يسـميها البعـض «معركة الجهراء».

وتعني «الجهراء» لغة الأرض المستوية السهلية، ويقع القصر الأحمر في الجنوب منها على مسـافة 40 كم من عاصمة دولة الكويت «الكويت». وذكرت بعض الكتب أن القصر شـيد في عهد مبارك الصباح وسمي بهذا الاسم نسبه الى الطين الذي بني منه والذي يميل لونـه إلى الحمرة وتم ضمـه للأماكـن التاريخية التي ترعاهـا الدولة ويتبع حاليا للمجلـس الوطني للثقافة والفنون وتقام فيه المعارض في بعض المناسبات التي ارتبطت بتاريخه وخاصة الوطنية منها.

بـدأ البناء في القصر الأحمر في عام 1896 وتبلغ مسـاحته 6500 متـر مربـع وارتفـاع جدرانـه 4 أمتار ونصف بسـمك متـر واحد. ويحتـوي القصر على 33 غرفة بالإضافـة إلى 3 بوابات. تقع البوابة الرئيسـية وهي الأكبر في جهة الشـرق بينما الوسـطى تقع في الشمال بالإضافة إلى بوابة صغيرة أيضا في الشمال مخصصـة لدخول النسـاء. ويلحق بالقصر أسـطبل يتسـع إلـى 100 حصان إضافـة لبئر تم حفـره أثناء محاصرة القصر في معركة الجهراء عام 1920.

ويعتبـر القصـر الأحمـر أحد المعالـم التاريخية والحضارية لدولة الكويت فهو يجسـد جانبا مهما من تاريخ الشعب الكويتي وكفاحه في سبيـل المحـافظة على حدود الدولة القديمة في تلك الفترة.

وأقام فيه مؤسسـه الشـيخ مبارك الصباح كما أقـام فيه من بعده الشـيخ سـالم الصبـاح وكان عند بنائه يقع في الجنوب من قرية الجهراء متميزا بموقع إسـتراتيجي في قلبها قرب أشـجار النخـيل وتوافر الميـاه الجوفية والطـين الأحمر، الذي يشـكل المـادة الرئيسـية التي إستخدمت في بناء هذا القصر إضافة الـى كونه يمنـح ميـزة البرودة فـي أوقـات الصيف الحارة كما هو معروف عن مناخ الكويت بينما صنعت البوابات من الخشـب القوي وثبتت بمسامير معدنية كبيرة.

ومـع إختلاف الروايات والوصـف إلا أن أقربها للحقيقـة ما ذكره يعقوب يوسـف الحجـي في كتابه «الكويت القديمة صـور وذكريات» بأن القصر الأحمر قد بني عـام 1897 م، ليكـون القصر الصيفي للشـيخ مبـارك الصبـاح في واحـة الجهـراء لأن فـي المنطقة عدة آبار ماء وبسـاتين ونخل وأن من قام ببناء سـور حوله هو الشيخ سـالم الصباح وذلك في عام 1921م. وترتفع فوق جدران القصر أبـراج يطلق عليها الغولة «الأبـراج» عند زوايا القصـر الأربع بارتفـاع 2.5 متر، وتتخللها الكثيـر من الثقوب متفاوتـة الأحجام حيث كانـت تسـتخدم فـي أعمـال الدفـاع وإطـلاق النار.

والقصر الأحمر نموذج معماري هام يعبر عن الأسلوب الهندسي القديم الذي يتلاءم مع البيئة المحلية ويحقق الأهداف المنشودة في الدفاع عن البلد من خلال طريقة تصميمه في وقته.

بنـي القصر بإسـتخدام اللـبن الطينـي، دون أن تدخل في بنائه صخور بحرية، أما للحوائط والأسقف فقد جـرى إسـتعمال خشـب الصندل وهو «خشـب قـوي جدا» إضافـة الى البـواري التي هـي عبارة عن «الخشب والحديد المجوف كأنابيب». ويتألف القصر من ثلاثة أقسـام أساسية هي: سـكن الأمير والمسجد والديوانيـة. أمـا سـكن الأميـر وحرمه، فهو يشـغل الجهة الشـمالية الغربية من القصر ويتألف من تسـع غرف، وبه سـلمان واحـد يؤدي إلى السـطح والآخر إلـى غرفتـه، وهي الغرفـة الوحيـدة التـي بنيت على السـطح. وتشـغل الديوانية الجهة الغربية من القصر وهي مـكان مخصص لجلـوس الشـيوخ وضيوفهم، بينما خصصت الجهة الجنوبية لمرابط الخيل وعلفها. ويوجد المسجد بالقرب من غرفة الحراسة وله حوشه الخاص، وهو مخصص لصلاة الموجودين في القصر

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

عليه، ومخزون الطعام الذي لم يكن يكفي إلا ليومين فقط ومع وجود بئر واحدة فقط تصلح للشرب وكثرة الناس المتحصنين في الداخل قرر الأمير سالم الصباح أن يرسل من يذيع أخبار الحصار. فأرسل اثنين من رجاله، هما مرزوق الرشيد ومرشد الشمري، وكانت المخاطرة بفتح البوابة لهما وهي الوحيدة ولكنهما تطوعا واستطاعا النفاذ وخرجا إلى مدينة الكويت وقطعا المسافة دون توقف وأخبرا الشيخ أحمد الجابر الصباح بالأمر. فأمر الشيخ بأن تجهز السفن الشراعية بالذخيرة والطعام ووجهت إلى الشاطئ المحاذي للجهراء يتقدمها يخت «مشرف» الخاص بالأسرة الحاكمة للكويت. حتى علم أهالي الكويت القاطنين على ساحل الخليج بما يقارب 40 كم بما يجري في الجهراء ولجوء الكويتيين إلى القصر الأحمر فقاموا بتجهيز سفن شراعية مليئة بالذخيرة والطعام والرجال إضافة إلى نجدات برية قاصدة إياهم. ولما علم الإخوان بأمر المساعدات القادمة أرسلوا يفاوضون الشيخ سالم الصباح للصلح وتمت الهدنة بين الطرفين وما لبث الإخوان أن رحلوا عن الجهراء مما اعتبر نصرا عظيما ودربا من دروب البطولة والفداء ووحدة الصف بين الكويتيين في الماضي.

ويسمى القصر اليوم متحف القصر الأحمر فهو ما زال محتفظا ببنائه ويحمل ملامح البناء الكويتي القديم في الجهراء وقد قاموا بتقسيم المتحف الى عدة غرف

تتجاوز الـ 33 غرفة كل واحدة منها أعدت لتكون رمزا لما كان يمارس في تلك الفترة من أعمال ومن إستخدام للأدوات خاصة لأن الواحة كانت تعد منطقة زراعية خضراء.

ومن الغرف نجد في المتحف غرفة الصيد وتظهر فيها مجسمات أدوات الصيد أو القنص بالصقور أو السلاح أو الفخ «مصيدة تصنع يدويا لصيد الطيور الصغيرة»

وأدوات الصقور من برقع يوضع على عينيه وقفاز صاحبه وفخ «شبك يوضع به الطعم» وكذلك صور القناصين في تلك الأيام.

وهناك غرفة الأسلحة القديمة وتحتوي على مدفع صغير وطلقات خاصة به والبارود والسيوف والخناجر و»العجرات» وهي عصي متينة تستخدم في العراك وأنواع مختلفة من الأسلحة التي كانت تستخدم في تلك الحقبة.

وهناك أيضا غرفة «السدو» وتعني حياكة الصوف، وتحكي الغرفة تاريخ حياكة السدو ونماذج منه والأصباغ الطبيعية التي كانت تصنعها نساء البادية ومغازل الصوف وأدوات تشرح كيفية إستخراج الصوف من الأغنام.

وتوجد في الجهة الأخرى المقابلة للغرف الرئيسية منه غرفة الزراعة التي تحتوي على أدوات زراعية قديمة لحرث الأرض والعديد من الصور القديمة المختلفة عن طرائق الزراعة قديما في واحة الجهراء.

وتجاورها غرفة التجارة وهي تحتوي على وسائل السفر بمساعدة الجمال وأنواع البضائع التي كانوا يجلبونها والوجهات التي يقصدونها وبضائع كل وجهة منها وأسماء أشهر التجار في تلك الفترة.

وتقع في الزاوية الشمالية منه غرفة البيئة الكويتية حيث تستطيع ان تشاهد أنواعا من الحيوانات البرية المحنطة التي كانت تعيش في المنطقة.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ان هناك العديد من الأنشطة الثقافية والفعاليات التي تقام في القصر الأحمر مثلا معرض الأسلحة القديمة ويقام بين فترة وأخرى وكذلك إحتفالات تشمل الرقصات الشعبية مثل العرضة والفرينسي.

وما زال القصر الأحمر يمثل لأبناء الجهراء دليلا على عمق العلاقة بين الأرض وأهلها الذين ما زالوا يسكنونها وتربطهم بالمكان علاقة تاريخية واجتماعية وثقافية.

ويستخدم القصر الأحمر حاليا كمقر لمركز تراث البادية خاصة مع طبيعة التركيبة السكانية القبلية لأهالي الجهراء.

أبرز الأحداث التي عاشها القصر كان في صبيحة يوم الأحد 10 تشرين الأول/أكتوبر 1920م عندما هاجمت بعض قبائل الإخوان أثناء الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية واحة الجهراء، وكان عددهم أربعة آلاف مقاتل بينما كان عدد المقاتلين الكويتيين ألف وخمسمئة مقاتل ودارت رحى المعركة حول القصر الأحمر وكان يرأس القوة الكويتية الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم دولة الكويت آنذاك وأستمر الأهالي في قتال الجيوش التي تفوقهم عدة وعددا عدة أيام متشبثين بالمقاومة ولكن لم تكن الذخيرة تسعفهم للمواصلة في تبادل النيران من خارج أسوار القصر. وعندما أحس الدويش «قائد جيوش الإخوان» بنفاد ذخيرة الحامية أمر أتباعه بالتقدم إلى داخل الجهراء، فترك الكويتيون مراكزهم ولجأوا إلى داخل أسوار القصر الأحمر ودخل معهم الكثير من أهالي الجهراء وخوفا من أن يطول الحصار

علوم وتكنولوجيا

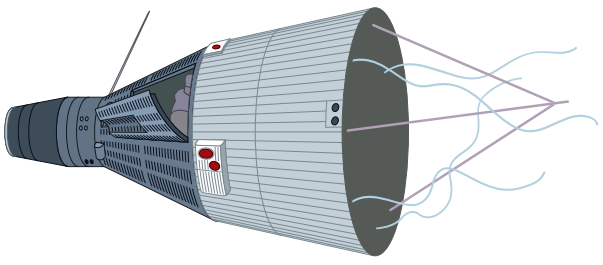

خبير فني: «المحمول» يمكن تحويله لجهاز تحكم عن بعد
لماذا تلاحق أمريكا هواتف المسافرين وكومبيوتراتهم في المطارات؟

لندن- «القدس العربي»: محمد عايش

أصبح المسافرون من والى الولايات المتحدة مهددون بمصادرة هواتفهم النقالة وكمبيوتراتهم الشخصية قبل الصعود الى الطائرة وذلك بموجب تعليمات وإجراءات أمنية مشددة فرضتها واشنطن على كافة الرحلات التي تقصد المطارات الأمريكية.

وبموجب هذه التعليمات فان حراس الأمن قد يطلبون تشغيل الهواتف أو الكمبيوترات المحمولة التي بحوزة المسافرين، ليتم التأكد منها أمنياً، وفي حال كانت غير مشحونة، أو فشل المسافر في تشغيلها فانها ستكون معرضة للمصادرة قبل الصعود الى الطائرة باتجاه الولايات المتحدة، أو من أي من مطاراتها.

والاجراءات الأمنية الجديدة التي تهدد الأجهزة الالكترونية هي الأولى في تاريخ الطيران الحديث حيث عادة ما يطلب قائد الطائرة من المسافرين إغلاق أجهزتهم الالكترونية بكافة أنواعها خلال عمليات الإقلاع والهبوط فقط، لكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تهديد وجود هذه الأجهزة بشكل كامل.

وتأتي هذه التشديدات في الإجراءات الأمنية في المطارات الأمريكية، أو على متن الرحلات المتجهة الى الولايات المتحدة في الوقت الذي أرتفعت فيه وتيرة المخاوف من أن يقوم تنظيم القاعدة أو أي منظمة إرهابية بشن هجمات تستهدف الأراضي الأمريكية فيما حذرت أجهزة الأمن الأمريكية من أن الأجهزة الالكترونية يمكن أن يتم إستخدامها في عمليات تفجير.

ما هي خطورة الهاتف والكمبيوتر؟

ورداً على إستفسارات لـ«القدس العربي» قال خبير فني متخصص في صيانة الهواتف والكمبيوتر إن هذه الاجراءات «تهدف على الأغلب لمراقبة الهواتف المحمولة» مشيراً الى أن خطورة هذه الهواتف هي أنه من السهل تحويلها الى أجهزة للتحكم عن بعد وبالتالي يتم إستخدامها في كثير من الأحيان في عمليات التفجير.

وأشار الخبير الى أن الهواتف عموماً سواء الذكية منها أو غير الذكية، تمثل «دوائر كهربائية مغلقة يمكن إستخدامها وتوظيفها بما يرغب به الشخص» إلا أنه يشير الى أن الهواتف الذكية أكثر خطورة من غيرها نتيجة تطور محتواها وكبر حجمها النسبي، ما يجعل من الممكن إضافة أجزاء لها في الداخل دون أن يظهر أي تغيير على مظهرها الخارجي.

أما أجهزة الكمبيوتر الشخصية، فيقول الفني إنها لا تمثل خطورة كبيرة ولم يسبق أن سمعنا بأنه تم استخدام كمبيوتر أو «آيباد» في عملية تفجير أو تدبير عمل إرهابي، إلا أنه يتوقع أن يكون التحذير نابعا من أن أجهزة الكمبيوتر كبيرة الحجم وبالغة التعقيد بالنسبة لأجهزة التفتيش والفحص في المطارات، كما أن غالبية المساحة داخل جهاز الكمبيوتر فارغة، ما يجعل من الممكن إستغلالها وإستخدامها من قبل إرهابيين يريدون تهريب مواد معينة الى الطائرة.

آيفون وغالاكسي

وبحسب التعليمات الجديدة في الولايات المتحدة فان المسؤولين طلبوا التشديد بشكل خاص على هواتف «آيفون» و«غالاكسي» الذكية، علماً بأن «آيفون» من إنتاج شركة «أبل» الأمريكية، إلا أن المسؤولين الأمنيين يرون أن الهواتف الذكية أكثر خطراً من غيرها، وتوفر فرصة أكبر للارهابيين الذين يمكن أن يستخدموها في تنفيذ عمليات أو الترتيب لها.

ورغم أن الناطق باسم إدارة الأمن الخاصة بالنقل في الولايات المتحدة رفض الكشف عن المطارات التي تم التشديد على الركاب المسافرين منها، إلا أن جريدة «دايلي تلغراف» البريطانية أكدت أن مطارات لندن بدأت العمل بهذه التعليمات المشددة بالنسبة للمسافرين باتجاه الولايات المتحدة، كما أكدت وسائل إعلام أن فرنسا أيضاً بدأت التشديد على المسافرين.

شركات التكنولوجيا تطلق 321 مليون جهاز في 2015 العالم يتحول الى الكمبيوترات اللوحية العام المقبل

لندن – «القدس العربي»:

يشهد سوق الكمبيوترات اللوحية التي تعمل باللمس ويسهل حملها والتنقل بها، صعوداً صاروخياً ونمواً يتفوق على أي سلعة أخرى، حيث تشير التوقعات الى أن مبيعات هذا النوع من الكمبيوترات سوف يتفوق على الأجهزة التقليدية المحمولة اعتباراً من العام المقبل 2015.

ويأتي الصعود الكبير والنمو القياسي في مبيعات الكمبيوترات اللوحية على الرغم من أن ظهورها ليس قديماً حيث دخلت السوق لأول مرة في العام 2010 عندما طرحت شركة «أبل» الأمريكية جهاز «آيباد» وهو أول أجهزتها اللوحية، قبل أن تلحق بها غالبية شركات التكنولوجيا في العالم بما فيها شركة «مايكروسوفت» التي إضطرت أخيراً لطرح أجهزة كمبيوتر لوحية.

ويتوقع المحللون والخبراء، بحسب أحدث التقارير، أن تطلق شركات التكنولوجيا 321 مليون جهاز كمبيوتر لوحي خلال العام المقبل 2015 حول العالم، ليكون هذا النوع من الكمبيوترات قد تفوق لأول مرة على الأجهزة التقليدية التي يتوقع أن تشهد مبيعات تبلغ 317 مليون جهاز فقط.

ومع نهاية العام 2014 يتوقع أن تكون شركات التكنولوجيا قد باعت 256 مليون جهاز كمبيوتر لوحي، مقابل 308 مليون جهاز تقليدي فقط.

وانتهى بحث أجرته شركة «غارتنر» العالمية الشهيرة الى أن الكمبيوترات اللوحية ذات الشاشات الصغيرة سوف ينخفض الطلب عليها هي الأخرى، كما أشار البحث الى أن «الموجة المقبلة من التحول في سوق الكمبيوترات اللوحية سوف تركز على تلك ذات الأسعار الأرخص».

مبيعات الهواتف

في المقابل، أظهر البحث أن مبيعات الهواتف النقالة في العالم يتوقع أن تصل الى 1.9 مليار وحدة خلال العام الحالي 2014، بإرتفاع نسبته 3.1 % عن المبيعات التي تم تسجيلها خلال العام الماضي 2013.

وتتوقع «غارتنر» أن تستحوذ الهواتف الذكية على نسبة 88 % من مبيعات الهواتف النقالة في العالم بحلول العام 2018، ارتفاعاً من 66 % فقط خلال العام الحالي.

وبحسب البحث فان نظام التشغيل «أندرويد»، الذي تستخدمه شركة «سامسونغ» في هواتفها سوف يسجل نمواً بنسبة 30 %، أما نظام التشغيل الأمريكي الذي تستخدمه شركة «أبل» وهو (iOS) فمتوقع له ان يسجل نمواً في السوق بنسبة 15 % فقط.

يشار الى أن شركتي «أبل» الأمريكية، وسامسونغ الكورية دخلتا في صراع قضائي منذ سنوات، حيث تتهم شركة «أبل» منافستها الكورية بإنتهاك براءات إختراع تمتلكها، وتطلب تبعاً لذلك منع منتجات الشركة الكورية من التوزيع في السوق الأمريكية، إلا أنها لم تنجح حتى الآن في استصدار قرار من القضاء الأمريكي لصالحها.

10 آلاف «روبوت» يبدأون العمل في خطوط إنتاج «أبل» رجل آلي في الصين يصنع هواتف «آيفون»

لندن – «القدس العربي»:

كشفت شركة «فوكسكون» الصينية التي تصنع هواتف «آيفون» لحساب شركة «أبل» الأمريكية أنها بدأت بإدخال رجال آليين للعمل على خطوط الانتاج، مشيرة الى أنها تتوقع انضمام 10 آلاف رجل آلي الى خطوط الإنتاج التي تعمل على تصنيع هواتف «آيفون» على أن الشركة الصينية تقول أن مشروعها يرمي لتشغيل مليون رجل آلي مع نهاية العام الحالي.

وأطلقت شركة «فوكسكون» على رجلها الآلي اسم «فوكسبوت» ومن المتوقع أن يوكل لهذا «الروبوت» مهمة انتاج هواتف «آيفون 6» التي يفترض أن ترى النور في أواخر شهر أيلول/سبتمبر المقبل، بحسب مختلف التوقعات والتقارير.

ومن شأن دخول الرجال الآليين في عمليات تصنيع هواتف «آيفون» أن يخفف من الإنتقادات التي تتعرض لها شركة «أبل» الأمريكية لكونها تتعامل مع شركة في الصين تقوم بإنتهاك حقوق العاملين فيها، أما الشركة الصينية ذاتها فمن شأن هذا المشروع أن يخفف من الإشكالات العمالية التي تتعرض لها بصورة متواصلة حيث ينفذ العاملون فيها بين الحين والآخر اضرابات تتضمن أعمال شغب تعرقل عمليات الانتاج. وقال الرئيس التنفيذي لشركة «فوكسكون» الصينية تيري جو إن الرجل الآلي «فوكسبوت» في المراحل النهائية من الإختبارات قبل أن يبدأ في مباشرة العمل. وقال موقع «آي تي هوم» الألكتروني الذي بث الخبر إن العشرة آلاف الأولى من الرجال الآليين سيكونون بمثابة اختبار للمشروع، قبل أن يتم طرح أعداد أكبر للعمل في مصانع الشركة، إلا أن الموقع يقول أن «أجهزة شركة أبل الأمريكية ستحظى بالأولوية في أن يقوم بتصنيعها رجال آليون».

وبحسب الموقع فان الرئيس التنفيذي للشركة أبلغ حملة الأسهم فيها خلال اجتماع بأن «شركة أبل ستكون أول المستفيدين من ميزة طرح الرجل الآلي «فوكسبوت» الذي سيقوم بتصنيع هواتف آيفون 6».

وتقول الشركة إن تكلفة تصنيع «الروبوت» الواحد تبلغ 25 ألف دولار، إلا أنه سيكون قادراً على انتاج 30 ألف جهاز أو وحدة في كل عام.

ويعمل في مصانع شركة «فوكسكون» المنتشرة في مختلف أنحاء الصين أكثر من 1.2 مليون عامل، إلا أنه غير معروف ما هو التأثير الذي سيصيب العاملين من جراء هذا المشروع، وكم أعداد العمال الذين سيتم الإستغناء عن خدماتهم لتشغيل رجال آليين مكانهم في المصانع.

يشار الى أن العالم يترقب كشف شركة «أبل» الأمريكية عن أحدث طراز من عائلة هواتف «آيفون» حيث من المفترض أن يرى هاتف «آيفون 6» النور قريباً، على أن معظم التقارير تشير الى أنه سيشهد اختلافاً كبيراً عن النسخ السابقة من الهاتف.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

الغلاف المغناطيسي لكوكب الأرض يضعف 10 مرات أسرع من قبل

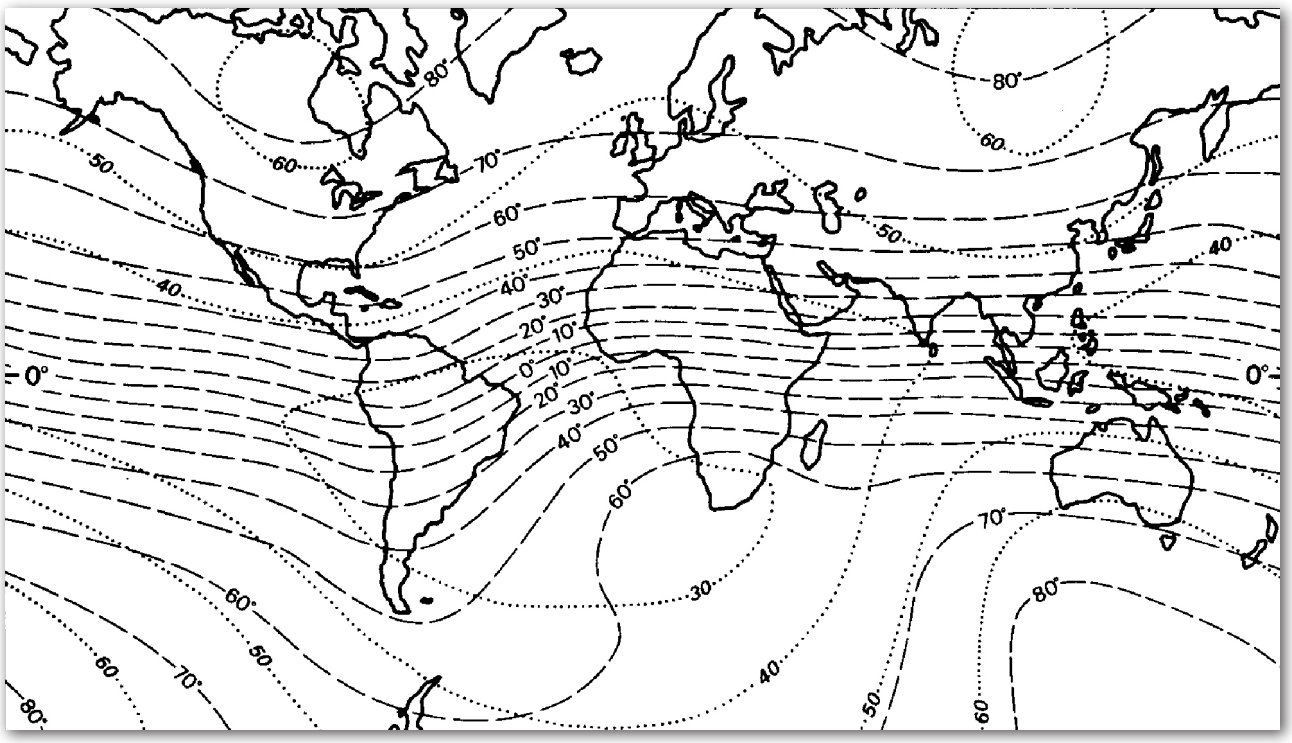

يقول العلماء والباحثون ان الغلاف المغناطيسي للكرة الأرضية يضعف بأسرع من أي وقت مضى في الأشهر الستة الأخيرة، وان منطقة الضعف الآخذة بالتشكل تقع فوقع النصف الغربي للكرة الأرضية، في حين ان هناك مناطق فوق المحيط الهندي تزداد قوة. ولم يتمكن العلماء حتى الآن من وضع تفسير قوي لسبب تسارع ضعف الغلاف المغناطيسي، ويعتقد بعضهم ان السبب يعود الى وشوك إنعكاس الأقطاب المغناطيسية للكرة الأرضية بحيث يصبح الشمال مكان الجنوب والجنوب مكان الشمال، مثل هذا حصل مرات عدة عبر تاريخ الكرة الأرضية، وكان العلماء يعتقدون ان إنعكاس الأقطاب المغناطيسية قد يحدث بعد 2000 عام من الآن ولكن الأدلة المتوفرة تشير الى ان هذا سوف يحدث أسرع بكثير مما كان يعتقد. في الماضي كان المجال المغناطيسي حسب تقدير العلماء يضعف بمقدار 5% كل مئة عام ولكن المعلومات والأدلة العلمية تقول انه يضعف 5% كل عشرة أعوام.

والمجال المغناطيسي للكرة الأرضية يشبه الفقاعة الهائلة وغير المرئية ويغلف الكرة الأرضية ويحمينا من الإشعاعات الخطيرة التي تنتج عن الإنفجارات الضخمة التي تحدث في الشمس. هذا الغلاف المغناطيسي موجود بسبب وجود نواة كروية ضخمة مكونة من الحديد في لب الكرة الأرضية ومحاطة بطبقة من المعادن السائلة. حاليا لا يوجد أي دليل علمي على ان إنعكاس الأقطاب المغناطيسية لكوكبنا سوف يسبب في كوارث طبيعية او سيناريو مشابه ليوم القيامة.

طائر ضخم عاش قبل 25 مليون عام طول جناحيه مفتوحين أكثر من ستة أمتار

تمكن علماء حفريات وآثار من إكتشاف نوع جديد من الطيور التي عاشت قبل أكثر من 25 مليون عام. تميزت هذه الطيور بضخامتها حيث يصل إمتداد جناحيها الى أكثر من 6,5 متر عند فتحهما أثناء الطيران. مع ان إكتشاف الأحفورة كان عام 1983 إلا ان علماء الآثار تمكنوا حديثا من تصنيفه كنوع جديد مستقل باسم Pelagornis sandersi .

والسؤال الذي حيرهم طيلة هذه السنوات كان، هل كان بإمكان طائر بهذا الحجم الطيران وكيفية قيامه بذلك؟ هذا الأسبوع تمكن العلماء من تصميم نموذج مقنع علميا لكيفية طيرانه. كان هذا الطائر يسير بسرعة كبيرة على منحدر لكي يتمكن من الإقلاع ومن ثم يطير كالطائرة الشراعية فوق أمواج البحر معتمداً على تيارات الهواء الساخن الصاعدة من البحر ليبقى محلقا.

ليس ضخامة هذا الطير وكبر جناحيه ما يثير الدهشة فقط، فقد كان لديه ما يشبه الأسنان شكلا ولكنها مختلفة تماما عن أسنان الحيوانات المعاصرة، فلم تكن هذه «الأسنان» تتكون من نفس مادة الأسنان العادية ولم تكن تسقط وتستبدل خلال حياة الطائر، بل كانت عبارة عن نتوءات من العظم لا أكثر. مثل طيور القطرس المعاصرة كان هذا الطائر يقضي معظم وقته محلقا فوق أمواج البحر باحثا عن الطعام فما ان رأى فريسة بين الأمواج حتى إنقض عليها مستخدما «أسنانه» للإمساك بها.

أسرة

ثلاث من بين عشر نساء في فلسطين لم يتزوجن

عنوسة البنات ناقوس خطر جديد يدق باب الغزيين

غزة ـ «القدس العربي»: أشرف الهور

لم تعد نسبة العنوسة لدى الفتيات الفلسطينيات وتأخر سن الزواج عند الشبان وتحديدا في قطاع غزة، الأقل مقارنة مع المحيط العربي، بعد أن أصبح الزواج أو التفكير بالإرتباط يكلف المقبلين على هذه الخطوة أموالا كبيرة لا تستطيع غالبية الأسر والشبان الذين يعانون من البطالة وقلة العمل توفيرها.

ففي قطاع غزة الساحلي، الذي ارتفعت فيه نسب الفقر والبطالة لتشمل 40 % من عدد السكان، المقدر بأكثر من 1.8 مليون نسمة، أصبح من الممكن أن ترى فتيات يتزوجن بعد سن الـ 25، وشبانا تقترب أعمارهم من الثلاثين ربيعا، دون أن يفكروا في الزواج.

محمود جمعة هو مثل للكثير من شبان غزة فقد أنهى دراسته الجامعية منذ أربع سنوات، وعمره دون الثلاثين، لكنه لم يجد بعد فرصة عمل، حتى لو كان خارج تخصصه الجامعي. ويقول أنه يجد صعوبة في توفير مصروفه اليومي، ولا يتمكن من مشاركة مصاريف أسرته الفقيرة، فعمله يصل أحيانا لأيام أقل من عدد أصابع اليد الواحدة في الشهر، بالكاد يكفي مصروفه الشخصي.

ولهذا يقول لم يشرع في التفكير جديا في الزواج، وأن حالته هذه ربما تمتد لسنوات أخرى، فالأمر كما يقول بحاجة إلى عشرة آلاف دولار، لا يملك منها دولارا واحدا.

تعتمد غالبية زيجات الشباب قليلي الدخل في غزة على الإستعانة بمؤسسات «تيسير الزواج» وهو شكل من التقسيط، تقدم هذه المؤسسات كل متطلبات الأعراس، بدءا من فستان الفرح، وانتهاء بغرفة نوم العروسين، مرورا بالتجهيزات اللوجستية للإحتفال.

وكذلك تجد الشبان المقبلين على الزواج يترقبون فرص المشاركة في إحتفالات الزواج الجماعية، التي من خلالها يحصلون على هدايا نقدية وأثاث منزلي، تخفف عن كاهلهم بعض الأعباء.

وتجد الفتيات صعوبة في الزواج أيضا، فمنهن من أعمارهن بين الـ 25 و 30 عاما، لم يتقدم أحد لخطبتهن، خلافا لما جرت العادة حيث يطلب العريس أن لا يزيد سن الفتاة عن العشرين عاما.

وتعد ظاهرة إرتفاع المهور وتزايد معدلات الفقر، من أهم أسباب ظاهرة العنوسة، وحسب آخر أرقام قدمها جهاز الإحصاء فإن هناك 3 نساء من كل 10 لم يتزوجن، وبلغت نسبة الأرامل 5.8 % ، والمطلقات 1.5 % ، فيما بلغت نسبة من عقدن قرانهن لأول مرة 2.2 % ، و0.2 % منفصلات.

تحلم فتاة عاطلة عن العمل منذ ثلاثة أعوام، بعد أن أنهت تعليمها الجامعي في تخصص تربوي، بلحصول على عمل في مجال التدريس، غير أن الحظ لم يحالفها بعد، وتقول أنها تعلم أن الكثير من زميلات الدراسة ما زلن بلا زواج، وأن المحظوظات منهن حصلن على وظيفة وشكلن أسرة.

لم تجد «آلاء – ف» أي مشكلة في الزواج، فقد توظفت في إحدى مدارس وكالة «الأونروا» في غزة، ما جعلها منذ اليوم الأول لإستلام عملها مطلوبة للزواج، خلافا لعدد كبير من زميلاتها اللواتي «فاتهن القطر».

ويلاحظ بشكل جلي في القطاع، لجوء الغالبية من المقبلين على الزواج، خاصة من الشبان الى تفضيل «العروس الموظفة» في تطلع منهم لإعانتهم على حاجات الحياة اليومية، فتجد مثلا أن «الخطاب» وهو مصطلح يطلقه الفلسطينيون على أهل الشاب الراغب في الزواج، يمكن أن يدقوا باب الموظفة طلبا للزواج في اليوم أكثر من خمس مرات.

ولا يراعي الشبان الشكل الجمالي للفتيات الموظفات، كما في السابق، حيث كان الشرط الأساسي ان تكون الفتاة جميلة.

وقد رصدت «القدس العربي» حالات فتيات كما يقول المثل «فاتهن قطر الزواج» تلجأن إلى أشخاص يتعاملون بطرق «فك السحر» لتخليصهن كما يزعمن من أعمال شيطانية تحول دون زواجهن.

ويشتكي شبان غزة رغم ذلك من إرتفاع تكاليف مهور الفتيات، وتكاليف الزواج، في ظل إستفحال الفقر والبطالة، غير أن بعضا من الأسر (عددها ليس كبيرا) لجأت مؤخرا إلى تزويج بناتها بمبالغ مالية تصل إلى نصف قيمة المهور المعروفة، على أن يتم كتمان الأمر من خلال إخفاء الرقم الحقيقي للمهر أمام الأقارب والمدعوين، بالقول أنه يوازي قيمة المهور المعروفة.

ويبلغ الحد الادنى للمهر نحو أربعة آلاف دولار أمريكي، ويصل إلى سبعة آلاف دولار أحيانا، في حالة تكون العروس موظفة.

وتشير التقارير المتخصصة في الوضع المالي والاقتصادي أن نسب الفقر والبطالة فاقت الـ 45 % من عدد السكان، بسبب الحصار المفروض من قبل إسرائيل منذ ثمان سنوات، حيث بات أكثر من مليون من السكان يعتمدون على المساعدات الإغاثية، في حين بلغ معدل دخل الفرد اليومي منهم 2 دولار فقط.

قصة نجاح

الفنانة التشكيلية نادية الشيكر

شاركت بـ 5 لوحات مؤخرا في معرض اقيم بوسط لندن:

الفنانة التشكيلية نادية الشيكر: الفن أمانة يجب أن يكون صاحبها على قدر المسؤولية

لندن – «القدس العربي»: محمد محسن

«العالم كله يترقبنا الآن نحن العرب، يريدون ان يروا فنوننا كي يتعرفوا علينا أكثر وبالتالي فالفن أمانة يجب ان يكون صاحبها على قدر المسؤولية».. بهذه الكلمات بدأت الفنانة التشكيلية المغربية نادية الشيكر حديثها مع «القدس العربي» على هامش مشاركتها في أحد المعارض الفنية التي أقيمت مؤخرا وسط لندن. نادية الشيكر لديها شركة تتعاقد مع الفنانين التشكيليين وتسوق أعمالهم عالميا، وقد شاركت في المعرض بخمس لوحات جميعها من إبداع الفنان المغربي حسن بخاري.

تقول: «هناك رسامون ومصورون ونحاتون في الشركة والمهمة الأساسية لشركتنا هي ترويج الفن العربي من اجل توصيل رسالة فنية عربية ذات مستوى رفيع الى العالم، لان المنطقة العربية أصبحت تذكر كثيرا في نشرات الأخبار كونها بؤرة توتر وبها مشكلات الإرهاب والفقر والفساد، هذا لم يعد خافيا على أحد ما جعل صورتنا كعرب مشوشة الى حد كبير، وبالتالي فالفن التشكيلي العربي بإمكانه تصحيح تلك الصورة من أجل وضع الأمور في نصابها الصحيح. نحن لا نصلح التشوهات ولكننا نقدم صورة حقيقية صافية حتى يعرف العالم ان في الوطن العربي فنانون لديهم رؤية وفلسفة وذوق فني رفيع».

وتضيف: «أجمل شيء في مشاركاتنا الدولية أننا نختلط مع أشخاص لديهم ألوان مختلفة من الفنون وهذا يثري الثقافة الفنية لكل المشاركين، وبالرغم من المستوى الرفيع لفناني شركتنا إلا ان هذه المشاركات تخدم فنهم لانها تكون نافذة للإطلاع على الثقافات الأخرى».

وقالت: «تربيت في المغرب وهذه النشأة جعلتني أدرك قيمة الثقافة العربية، ثم انتقلت منذ عامين للعيش في لندن وهنا توسعت أنشطتنا الفنية وأنضم إلينا عدد كبير من الفنانين التشكيليين من مصر والمغرب ولبنان ودول اخرى، الفنان عموما تظل لديه مشكلة ترويج فكرته أو لوحته، ونحن نعيش فترة إستثنائية من تاريخ العالم العربي، لاننا محط أنظار العالم والكل يريد ان يعرف الكثير عنا هذه مهمة ثقيلة ذات بعد ثقافي مهم، المسألة لا تتعلق فقط بحسابات الربح والخسارة وبيع اللوحات وحصد الجوائز، في تصوري الفن العربي لديه مهمة قومية كبرى هي تصحيح الصورة المغلوطة عن العرب لدى العالم.

أشارت نادية الى انها نجحت في تنظيم 7 معارض مختلفة منذ مجيئها الى لندن قبل عامين لعل أهمها كان معرض أقيم في بنك التنمية الأوروبي وحظي بمشاركة رفيعة المستوى من دول عربية واوروبية.

وتحدثت عن الفنون التي تهتم بتقديمها خلال معارضها: «أحرص على التنوع الفني قدر إستطاعتي بحيث يشتمل كل معرض على لوحات تصوير زيتي وأخرى بالألوان المائية إضافة الى منحوتات وأشكال فنية أخرى، هذا على مستوى الشكل فضلا عن تنوع المضمون أيضا من الافكار ذات الأبعاد الفلسفية والإنسانية والوطنية».

واختتمت: «كإمرأة عربية أستطيع القول انني نجحت والحمد لله في هذه السن المبكرة بالرغم من كل التحديات والفضل يرجع لله أولا، لانه وفقني لإختيار الطريق الصحيح، ثم لزوجي لانه يعشق الفن التشكيلي ويساعدني كثيرا، وأخيرا لا انسى فضل عائلتي التي منحتني الحرية».

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

طبق الأسبوع

من المطبخ السوري

فتة المكدوس

المقادير:

كيلو باذنجان صغير الحجم
1/4 كيلو لحم مفروم
3 ملاعق كبيرة صنوبر محمر
علبة كبيرة زبادي (لبن)
2 ملعقة كبيرة طحينة
2 حص (فص) ثوم
2 بصلة متوسطة مقطعة شرائح
2 كوب عصير طماطم
2 ملعقة كبيرة زبدة
ملح وفلفل وبهار وقرفة
1/2 فنجان لوز مقشر ومحمص
1/2 فنجان صنوبر محمص

طريقة التحضير:

يغسل الباذنجان وتنزع الأعناق.
يخلط اللحم المفروم ويقلب مع بصل وبهارات وقليل من الزيت على النار حتى ينضج مع الصنوبر.
نحمر حبات الباذنجان في قليل من الزيت حتى يذبل مع تقليبه باحتراس من جميع الجهات.
يحشى الباذنجان باللحم المفروم والصنوبر ويوضع في وعاء.
يحمر البصل في الزيت حتى يصفر لونه ويضاف عصير الطماطم وصلصة الطماطم ودبس الرمان والملح والتوابل للبصل ويترك المقدار على النار حتى يغلى من 2 إلى 3 دقائق ثم يضاف الباذنجان المحشو باحتراس ويغطى ويترك حتى تمام النضج.
يحمر الخبز وتصب فوقه الصلصة والباذنجان.
يمزج الزبادي مع الثّوم المهروس والطحينة بعد خفقها ويصب المقدار فوق الخبز.
يوزع الباذنجان على الوجه ويزيَّن باللوز والصّنوبر المُحمَص ويقدم ساخناً.

كوسا باللبن - شيخ المحشي

المقادير:

20 حبة كوسا وسط.
نصف كيلو لحم مفروم.
2 بصل مفرومة.
2 ملعقة صنوبر.
بهارات - ملح.
3 ونصف ملعقه كبيرة نشا.
5 كاسات ماء (تستعمل علبة الروب).
قليل من النعناع الناشف.
دهن للقلي.

طريقة التحضير:

نضع قليلا من الدهن في المقلاة ونضع اللحم مع البصل ويقلب حتى ينضج قليلا.
نضع البهارات والصنوبر ويقلب مع بعض.
تحشى الكوسا بعد تفريغها من اللب وتسد برأسها.
تحمر الكوسا بالدهن وتترك على جنب حتى عمل اللبن.
طريقة عمل اللبن: يذوب النشا مع 5 أكواب الماء ومع الروب في قدرعميق ويوضع على النار ويحرك جيدا حتى يثخن ونضع قليل من الملح ثم تنزل الكوسا داخل الخليط ويحرك بلطف حتى لا يحترق قاع القدر وحتى تنضج الكوسا قليلا.
تقدم في طبق عميق مع رش الوجه بالنعناع الناشف.

افقي: (1) أنبته أو وبخته - نجوع (2) مكابرة - تصر على رأيها (3) الاصرار والمكابرة - أُصلح (4) ندم على فعله - عكس مر (5) عكس مساوئ (6) كثير الملل - سرعة (7) حرف مكرر - أدراج (8) عوض - ترقد (9) ما يتبقى من الاشياء - نعمل (10) حائكة الثياب - أجناس (11) نوافق - الذي له اسم.

كلمات متقاطعة

عمودي:

(1) حيوان مفترس معكوسة - صفة - مكان اللقاء (2) فاز بالشيء - اسم سورة من سور القرآن (3) المستغرق بالتفكير - تمعن في النظر (4) حرف جواب - حرف جواب - حرف جواب (5) ما يلبسه المحاربون - حرف مكرر - للتعريف (6) جمع اليد (7) حرف مكرر - حرف مكرر - حسنة القول والفعل (8) الاحسان والإنعام - لان ونعم ملمسه - حرف جواب بمعنى نعم (9) ماء الفم - رد السؤال (10) أخذ - ارتفع وعلا (11) وبخ بالكلام - ذو اهمية - حرف مكرر

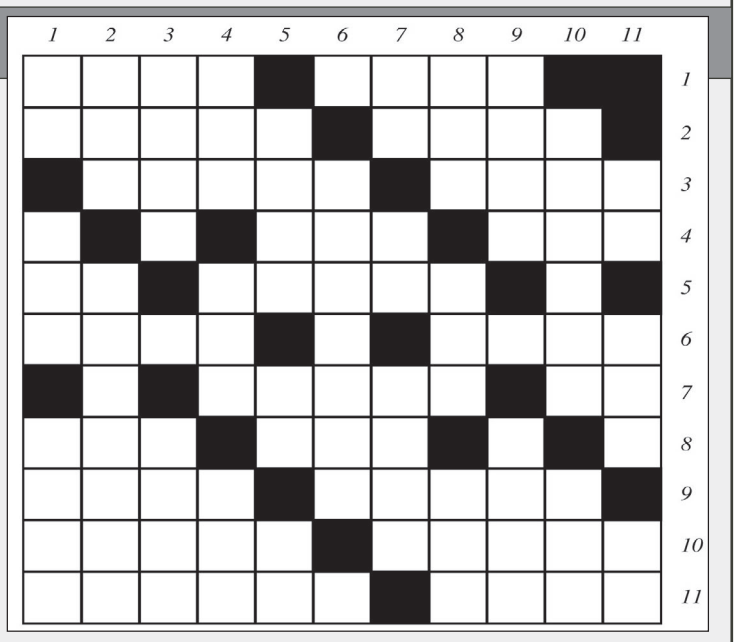

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1	9			5	
		9		3		7		1
1		7		2				
		8	9			2		
7	5	3				1	4	9
		2			4	3		
				5		6		2
9		5		4		8		
	8			6	9			

الحمل

لا شيء مهم يشاركك به أسلافك. تنتظرك مفاجآت. لا تنتظر معجزة لتنقذك بل تحرك بأقصى سرعة، على أي حال ستتلقى بعض المفاجآت اليوم، وهي بمثابة رسالة تحذير لك.

الثور

أنت في رحلة استكشافية، ومعك أشخاص من حولك، مما يمكن أن يبدو مقلقاً ولكنه في الحقيقة يضعك في موضع ممتاز، ووجّه كل التغيرات المحتملة في الاتجاه الصحيح.

الجوزاء

روحك تخلق ارتباطا حميما، يأتي شيء ما في الحال ليقرع باب قلبك بقوة. تجاوب معه بكل ما تملك من إبداع، وقدم أفضل ما عندك. لا تكثر من المنبهات انت بحاجة الى بعض النوم.

السرطان

بالتأكيد أنت لا تتذمر. آمل أن تكون في مزاج ملائم للحب، لأنه وفقاً لما تقوله النجوم فإنك اليوم في أنسب مزاج للحب، شريكك في العمل يطرح عليك بعض الافكار الجديدة ناقشها بهدوء.

الاسد

الاتصالات تشمل عدة معانٍ غير مجرد الكلام. هل نبقى إلى الأبد نصغي إلى شَخص يتحدث. فكر لماذا هذا الشعور بالحرية واللاحدود حين تجري اتصال معها الآن، والأهم من ذلك، فقط قلها.

العذراء

عقلك يقول لك شيء، ويقول لك قلبك شيئا آخر. أنصت إلى انفعالاتك لكن لا تجنح بردة فعلك، فما يغمرك بالروعة الآن قد يتضاعف إحساسك به خلال يومين.

الميزان

نظف بيتك اليوم وسيكون مخّك نظيفاً. افعل كل ما من شأنه أن يعيد رسم وجهة نظرك. أثناء المشي، أو القيام بالواجبات المملة. أي شيء يهدّئ مخك فإنه يساعدك بشكل لا تتصوره.

العقرب

الشراكة موجودة، ولكنها أيضاً تحتاج إلى متطلبات، ومن المحتمل أيضاً إلى تغيرات مفاجئة. كيف تتعامل مع ذلك ؟ تجنّب النضال القوي في العمل وبرهن أنك تتفهم جميع أبعاد الحياة.

القوس

ما تحتاجه للاستقلالية هو القدرة على تجسيد الأمور، أو من خلال النظر إلى الظروف كمجموعة متكاملة اختلي مع نفسك قبل أن تصبح غريب الأطوار... أو ربما تصبح مزعجاً.

الجدي

لديك العديد من العادات السيئة فحاول أن تتخلى عنها. هناك شيء ما يتغير بداخلك وسيظهر ذلك على تصرفاتك. رغبتك في إدراج تفاصيل حياتك في العمل يجب أن تتوقف.

الدلو

أمامك خياران فإما أن تكون كالرئيس التنفيذي في العمل أو حتى في منزلك أو إما أن تلزم الفراش. حقق أحلامك اليوم وحاول أن تقنع نفسك بأنك لن تخسر شيء بالمحاولة.

الحوت

من الممكن اليوم أن تلتقي بشخص يحاول أن يلفت انتباهك. تحتاج أن يحيط بك العديد من الأشخاص. ننصحك بالذهاب والتعرف على أشخاص جدد، فلا تخجل من تقديم نفسك لهم.

منوعات

«جبل الحلال» الأعلى تكلفة و«الصياد» يبالغ في التصميمات لجذب المشاهدين

ديكورات مسلسلات رمضان تفرض نفسها بقوة على الطريقة التركية

القاهرة-«القدس العربي»: منار محمد

لجأ بعض صناع الأعمال الدرامية، والتي يتم عرضها حاليا على عدد من القنوات الفضائية إلى إستخدام عنصر الثراء البصري من خلال الديكورات، باعتبار أنها أصبحت أحد عوامل الجذب للمشاهدين، وقد يكون هذا العنصر أحد أهم عوامل نجاح الدراما التركية داخل الوطن العربي، وقد كان إستخدام الديكورات اللافتة للإنتباه في بعض الأعمال مناسبا للغاية، والبعض الآخر كان بها نوع من المبالغة، حيث أدى الإهتمام الزائد بها إلى ضعف المصداقية في بعض «لوكيشنات» التصوير.

وكانت ديكورات مسلسل «الصياد»، تحمل نوعا من المبالغة، فديكور أحد الأجهزة السيادية الذي تم تصميمه، ظهر كما لو كان فندقا من 7 نجوم، حيث لجأ مهندس الديكور والمخرج إلى هذا لجذب المشاهد، دون أن يكون مناسبا لموقع التصوير أو يكون له أي مبرر درامي، والمسلسل من بطولة يوسف الشريف وأحمد صفوت ودينا فؤاد وتامر ضيائي، و عدد من الوجوه الجديدة، ومن تأليف عمرو سمير عاطف، وإخراج أحمد مدحت.

أما ديكورات مسلسل «أبوهيبة في جبل الحلال»، للنجم الكبير محمود عبد العزيز، فكانت مناسبة للغاية، فشخصية «منصور أبو هيبة»، والذي تدور حوله معظم أحداث العمل، هو صعيدي يمتلك الملايين الطائلة من تجارة الآثار والسلاح والمخدرات، وله طيارة خاصة يتنقل بها، كما أنه يعد العمل الأكثر تكلفة إنتاجية هذا العام، حيث ظهر في أول حلقة أكثر من 12 «لوكيشن» داخلي وخارجي، بالإضافة لطيارة طبية خاصة، من المفترض أنها تتولى نقل «أبو هيبة» من مصر إلى أوروبا، وفي باقي الـ6 حلقات الأولى ظهرت «لوكيشنات» متعددة بين القاهرة ورومانيا وبولندا ولندن وشرم الشيخ وأسوان والصعيد والإسكندرية، بالإضافة لقصر أبو هيبة، الذي تم بناؤه بالكامل في مدينة السينما على مساحة 1000 متر بحسب تصريح مخرج العمل عادل أديب.

كذلك كان مسلسل «الإكسلانس»، فعلى الرغم من المط والتطويل الذي سيطر على الحلقات، إلا أن الديكورات الفارهة لمنزل «سيف الدسوقي»، والذي يجسده «أحمد عز»، ظهرت بشكل مناسب للغاية، فمن المفترض أنه أحد أبرز رجال الأعمال، وتربطه علاقات وطيدة بكبار رجال الدولة منهم رئيس الوزراء، و«عزت الطاهر»، وهي الشخصية التي تحمل إسقاطا على «خيرت الشاطر»، كذلك ظهرت الديكورات متنوعة وخاصة منزل «أمجد نور»، وهي الشخصية التي تشكل إسقاطا على رجل السياسة «أيمن نور»، مناسبة، فالمعروف عن هذا الرجل، أنه يمتلك أموالا تمكنه من الإقامة في أفضل الأماكن، ولذلك ظهرت ديكورات المسلسل مقنعة لا مبالغة فيها، والعمل من إخراج وائل عبد الله.

فاطمة عيد: الفولكلور يعبر عن الفرح والحزن والتقاليد وهو جذورنا

القاهرة – «القدس العربي»: محمد عاطف

أكدت المطربة فاطمة عيد أن الفولكلور يعبر عن الفرح والحزن وعن العادات والتقاليد لما له من جذور ويجب أن يدرس للأبناء حتى لا ينفصلوا عنه. قائلة ان الفولكلور جاء من أمثال شعبية تحققت في المجتمع مما يؤكد على أهميته.

وأضافت: رصيدي بلغ 800 أغنية قدمت كل الألوان ونجحت مع الناس ومعظم نجوم وكبار الملحنين قدموا لي أغنياتي وكذلك الشعراء وعمالقة الفن.

وأشارت إلى أن المناخ العام تغير وهناك أسر تعاني من الخلافات وهذا أثر سلبيا على الفن الشعبي الذي يفرز النجوم من بين هؤلاء. البعض ينظر للأغنية الشعبية على أنها درجة ثانية وهي نظرة خاطئة لأنها جذورنا ومن ليس له جذور ليس له تراث وأصل، ولذا قلت الموالد الشعبية التي تظهر فيها الأصوات الشعبية ولا يهتم بها أحد الآن.

حول إختفاء الفرق الشعبية قالت: شركات الكاسيت حاولت تقديم أصوات شعبية ولكل صوت لون خاص لكن هذا اللون إختفى من الريف الأكثر إظهارا للغناء الشعبي ولا تذهب شركات الكاسيت الى هناك لإكتشاف المواهب.

وأضافت: تقديم الأصوات الشعبية على المسارح الكبرى مهم لإعطاء الثقة بصاحب الصوت وهذا حدث معي في بداياتي عندما غنيت في أول حفل لي في السبعينيات من القرن الماضي على مسرح «الجمهورية» وقدمت مجموعة من الأغنيات مثل «آه يا ليل، خلي بالك، يا صغيرة» وتجاوب معي الجمهور.

كما أشارت إلى أن المهرجانات الغنائية مهمة جدا لظهور الأصوات الجيدة. وسبق لها المشاركة بمهرجان قرطاج الغنائي في تونس أكثر من 15 مرة وتجولت في أنحاء العالم ووجدت القبول من الأجانب لأغانيها مثل العرب.

وعن أسباب اختفائها قالت فاطمة عيد: بسبب توقف التليفزيون عن إنتاج الأغاني وغياب حفلاته التي تمثلت في ليالي التلفزيون وأضواء المدينة.

بالنسبة لموسيقى المهرجانات قالت: هناك كثير من الأعمال الغنائية والموسيقية يجب منع وصولها للبيوت المصرية والإهتمام بمن يثبت موهبته ويستحق الرعاية.

وتستقبل الفنانة فاطمة عيد شهر رمضان بين أسرتها ولا تفضل الإبتعاد عنهم وتحافظ على دورها كأم وتجهز الياميش والحوليات والمشروبات وتدعو أقاربها للإفطار مع أسرتها في الأسبوع الأول من شهر الصيام لأنها تعودت على ذلك من زمان.

سيرين عبد النور تدعو الى الصلاة من أجل غزة

بيروت – «القدس العربي»: ناديا الياس

«الله ينصر ويحمي أهل غزة وفلسطين .. إجرام يلي عم يصير.. قلوبنا معكم ودعواتنا لكم». بهذه العبارات المؤثرة عبّرت الفنانة اللبنانيّة سيرين عبد النور عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك «عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وعن غضبها حيال ما يتّعرض له قطاع غزة والشعب الفلسطيني من إجرام صهيوني نتيجة الأعتداءات الاسرائيليّة المتكررة.

والفنانة سيرين عبد النور التي آلمها رؤيّة أطفال وأبناء غزةّ عرضة للإجرام الاسرائيلي ألحقت ما كتبته على صفحتها الخاصة على الفيسبوك بوضع «هاشتاغ» دعت فيه الى رفع الصلاة من أجل غزة جاء فيه : «صلي لأجل غزة».

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7805 Sunday 13 July 2014

الفنان التونسي لطفي بوشناق والسوبرانو المغربية سميرة قادري يحلان ضيفين في مدينة بونة

الجزائر- «القدس العربي»: رياض وطار

سيحل الفنانان البارزان على المستوى العربي التونسي لطفي بوشناق والسوبرانو المغربية سميرة قادري ضيوفا على لؤلؤة الشرق الجزائري مدينة عنابة المضيافة وذلك في إطار فعالية الدورة التاسعة للمهرجان الجزائري للموسيقى والأغنية الحضرية من 10 إلى 18 تموز/ يوليو الحالي على المسرح الجهوي عزالدين مجوبي تحت إشراف وزيرة الثقافة نادية لعبيدي شرابي ووالي محافظة عنابة ومن تنظيم محافظة المهرجان الوطني للموسيقى والأغنية الحضرية.

وبهذه المناسبة وضعت الجهة المنظمة برنامجا فنيا ثريا حيث ستكون للجمهور العنابي فرصة للإستمتاع بما جادت به الحقيبة الفنية للعديد من الفرق والوجوه الفنية التي جاءت من مختلف مناطق الجزائر على غرار جمعية دار الغرناطية من مدينة القليعة بمحافظة تيبازة وكذا الفنان عباس ريغي من مدينة قسنطينة وفرقة الرفاق الموسيقية لعبد الرحمن غزال من محافظة وادي سوف إضافة إلى فرقة اشبيليا للموسيقى الأندلسية من محافظة سوق أهراس.

وسيحيي سهرة الإفتتاح الجوق المحلي للمالوف مع الفنانين حمدي بناني وديب العياشي وكذا علاوة بوغمزة ولخضر كسري إلى جانب كل من الفنان بن زينة عبد العزيز من العاصمة كما سيستمتع الجمهور العنابي بلوحات كوريغرافية في الرقص الكلاسيكي من أداء فرقة الرقص الكلاسيكي لبلدية عنابة فيما سيكون الإختتام بسهرة فنية من أداء كل من الفنانة دنيا الجزائرية من العاصمة في نوع المالوف وكذا السوبرانو المغربية سميرة قادري.

«النظام يريد» عرض مسرحي سوداني لدعم التلاميذ الفقراء

الخرطوم – «القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

بعد أن قدمت رقما قياسيا في العرض على مسارح شملت العاصمة السودانية والولايات وخارج السودان، تبدأ مسرحية «النظام يريد» يوم الإثنين عروضا مختلفة فلأول مرة في السودان يحمل مشاهدو المسرح كتبا في أيديهم. المسرحية التي قدمت أكثر من 150عرضا في سنة واحدة تتخذ مسارا جديدا يؤكد مقولة «أعطني مسرحا أعطك أمة» حيث قرر طاقمها الإسهام في توفير الكتاب المدرسي للفقراء، وذلك بالمشاركة مع إحدى شركات الإتصال ومع التذكرة سيكون الدخول للعرض مصحوبا بالتبرع بأحد الكتب الدراسية. ويقول جمال عبد الرحمن الذي يؤدي دورا رئيسيا في العرض إن الهدف من ذلك هو إثبات الدور الطليعي للمسرح في خدمة المجتمع ويؤكد أن الإقبال الذي لاقته المسرحية طوال فترة عرضها كان هو الدافع لهذه المبادرة.

ولدت المسرحية مع ثورات الربيع العربي التي إجتاحت تونس ومصر وسوريا وليبيا وما زالت تداعياتها مستمرة وتتلخص فكرتها في رئيس دولة يقرر تغيير شعبه قبل أن يصله سيف التغيير وتناقش في سخرية تامة الأوضاع السياسية في العديد من البلدان العربية.

المسرحية حققت نجاحا جماهيريا كبيرا وأعادت الجمهور السوداني الى خشبة المسرح وحظيت بحضور نوعي من شخصيات ذات وزن أبرزها الصادق المهدي رئيس الوزراء الأسبق وجاء تعليقه في تصريحات صحافية بقوله:» المسرحية ذات مدلولات سياسية واجتماعية، صادقة التصوير للواقع، وهو ما جعلها تستحق التجاوب الشعبي».

مخرج المسرحية أبو بكر الشيخ كتب على صفحته في الفيسبوك موضحا أن الجماهير تأتي من الخامسة عصراً وعدد الذين لا يجدون تذاكر يفوق الذين يدخلون. مشيرا إلى أن التذاكر تباع في السوق السوداء.

قدمت المسرحية عروضها السابقة في الخرطوم وبعض مدن السودان منها مدني وبورتسودان وخارج السودان في دولة قطر والإمارات العربية المتحدة وهي من تأليف مصطفى أحمد الخليفة وتمثيل: جمال عبد الرحمن، د.فيصل أحمد سعد، محمد نعيم سعد، إخلاص نور الدين،عوض شكسبير، ويخرجها أبو بكر الشيخ وتحولت تسميتها في هذا العرض الخاص الى «التلميذ يريد».

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يسهم فيها المسرح السوداني في دعم المؤسسات التربوية، فقد نشأ المسرح من أجل هذه الأغراض وساهم في بناء المدارس الأهلية والمؤسسات الوطنية منذ فجره الأول في مطلع القرن الماضي.

القدس العربي
الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

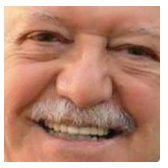

أحمد بيضون

لغةٌ مُشْكِلة أم عالَمٌ مُشْكِل؟

هنا أو هناك يقع واحدنا على إشارة (إن لم يقع على مطالعة ضافية) يأخذ صاحبها على العربية عجزها عن مجاراة ما يسمّى الحضارة الحديثة أو المعاصرة، وهذه، في واقع الحال، حضارات. يقابل وجهة النظر هذه موقف آخر ينبري للدفاع عن اللغة بإبراز ثرائها الضخم بالألفاظ والطواعية المؤكّدة لبناها وتمكّنها، في ماض مضى، من الاستواء مركباً لحضارة عظيمة كان بُناتُها ناطقين بالضاد ومن مجاراة انفتاحهم، نظراً وترجمة، على حضارات عظيمة أيضاً كانت قد سبقت زمانهم.

يشدّد الأوّلون على الفيض من الألفاظ غير العربية (بل ومن التراكيب والبنى الأجنبية أيضاً) ممّا يزخر به كلامنا اليومي ويبرزون كذلك ما يلقاه المترجم العربي، لا في نقل النصوص العلمية أو الفنية وحسب، بل في نقل أعمال من قبيل النثر الروائي أيضاً. ويردّ الآخرون بمدائح يخصّون بها نظام الاشتقاق العربي بما يتميّز به من كثرة الموازين واختصاص كلّ منها بفئة معنوية بحيث يتيسّر للمترجم أن يختار منها ما يناسب اللفظ أو المصطلح الأجنبي الذي يستوقفه وأن يقترح له ما يجده حسناً من الكثير الموجود أو يلجأ إلى الوضع عند الضرورة. ويضيف هؤلاء إلى الاشتقاق سبلاً أخرى من قبيل النحت، وهو الاجتزاء من لفظين لدمجهما في واحد جديد، أو تعريب الألفاظ وهو تبني اللفظ غير العربي بعد تطويعه، إذا لزم الأمر، لواحدٍ مناسب من الأوزان الصرفية. إلخ.

على أن هذين الفريقين من المجادلين يهمل كلاهما، في معظم الحالات، مسألتين حيويتين للغاية لا مسؤولية للفصحى عنهما. أولاهما مسألة غير لغوية أصلاً، بمعنى الكلمة الدقيق، هي ما نرى تسميته «مسألة أصل العالم» الذي بات الناطقون بالعربية مقيمين فيه. وأما الثانية فهي مسألة العاميّات واستواؤها مراكب للتعامل الأوّل أو المباشر مع العالم المذكور وأثر ذلك على استعداد الفصحى التي يصل إليها طلب التعامل المشار إليه متأخراً في الغالب... يصل إليها بعد أن تكون استجابة العامّية (أو العاميّات) قد حصلت وفرضت نفسها واقعةً يتعذّر تجاهلها على المقاربة الفصحى للتحدّي نفسه. فالحال أن الفصحى، بما هي نظامٌ وتراث، كثيراً ما تأنف من الحلّ الذي ترتضيه وتفرضه عامّيةٌ من العاميّات لمسألة جديدة من مسائل التسمية التي تطرح على المتحدّث أو تُطرح على مؤلّف أو مترجم.

وما نسمّيه مسألة «أصل العالم» ههنا إنما هو الإشكال الناجم عن سكنانا عالماً بات مستورداً من ألفه إلى يائه تقريباً. ليس علينا إلا التلفّت حولنا لنتحقق من كون الأشياء التي تحفّ بنا من كلّ جانب إنّما هي، في معظمها، أشياء وصلت إلينا من خارج نطاقنا الحضاري ووصل معها أيضاً كثير من وجوه تصرفنا بها وتفاعلنا معها. قد تكون قطعة الأثاث هذه صنعت في معمل غير بعيد عن بيتي. ولكن من أين جاء مثالها الأوّل؟ وأهمّ من هذا، في ما يعنينا هنا، أن نسأل من أين جاء اسمها. ولا يقتصر الأمر على الأشياء المصنوعة التي تتكوّن منها بيئة حياتنا. فحتى المزروعات التي نستنبتها ونعدّها من عطايا الطبيعة وفد علينا كثير منها ومعها أسماؤها من ديار بعيدة. وحتّى مؤسسات المجتمع ونظم الأفكار الجديدة نسجت على منوالات مستوردة هي أيضاً. وغنيّ عن القول أن ما يحمل، في جملته، اسماً واحداً تحمل أجزاؤه أو مكوّناته أسماء أخرى وتلزم لاستعماله أو للتصرّف به أفعالٌ وعبارات قد يكون بعضها وُضع له، على التخصيص، أو اعتُمد للفئة التي ينتمي إليها في الأقلّ.

فالحال أننا أصبحنا نترجم معظم حياتنا والعالم الذي تندرج فيه هذه الحياة عن عوالم أجنبية ولغات غريبة. فبات محالاً اعتبار الترجمة أمراً استكمالياً يطرأ على دنيا تامّة الأوصاف أو هي مكتملة العناصر بمعزل عن حصوله. وأمّا منطلق هذه الواقعة الضخمة فهو أن الأشياء المستوردة تفد، في كثير من الحالات، ومعها أسماؤها بلغات المنشأ ومع الأسماء ألفاظ أخرى هي لوازم الاستعمال والتدبّر. وهو ما يمثّل تحدّياً ضخماً، بمعنى الضخامة الحرفي، للغة من يبقى إسهامهم في صنع عالمهم ضئيلاً فتبقى سلطتهم اللغوية عليه مخرّقة هنا مهزوزة هناك متهالكة هنالك. تلك هي المسألة التي سميناها مسألة «اصل العالم».

وأمّا دور العامّيات أو المحكيّات في مفاقمة المحنة التي تمثّلها للفصحى علاقتها بهذا العالم المعنى في التغير دون توقّف فهو جليّ. وذاك أوّلاً أن العامّيات متساهلة للغاية، مفتوحة الشهية للّفظ الوافد، تسرع إلى اعتماده وإن يكن مخالفاً لأدنى مطالب الفصحى وشروطها. فتقبل العامّية، في ما تقبل، أصواتاً لغوية لا وجود لها في العربية ولا تسأل عن مطاوعة اللفظ الجديد لوزن صرفي عربي يلائم معناه ومبناه ولا يقلقها أن يبدأ اللفظ بحرف صحيح ساكن، مثلاً، أو أن يلتقي فيه ساكنان، إلخ. ثم إن العامّيات كثيرة ويحصل ان تأخذ واحدة منها بحلّ لمسألة من مسائل التسمية تُطْرح عليها وتأخذ الأخرى بحلّ آخر.

وأمّا الفصحى فتصل إلى ساحة الحلول متأخّرة في أكثر الأحوال. وهي تلقى، إذ تواجه ما ترسيه العامّيّات، عناءً في فرض ما تراه مناسباً لذائقتها ولأصولها على الجمهور. وكثيراً ما يخيب سعي الفصحى فتُداخل النصوصَ الموضوعة فيها ألفاظٌ وتراكيب لم تجد اللغة سبيلاً إلى نبذها فيما تُنْبذ بدائل فصيحة اقترحها اللغويون. ولا تكاد تحصى محتويات سلّة المهملات اللغوية من حلول أقترحها اللغوي واستبعدها الجمهور، وبعضها ممتازٌ وبعضها أمسى مادّةً لتندّر المتندّرين.

لا أمل في حلّ شامل لمشكلة العلاقة هذه بين الفصحى والعالم المعاصر ما دام أهل الفصحى لا يجدون سبيلاً إلى تحسين موقعهم من هذا العالم وتعظيم نصيبهم من إنشائه المتواصل. فما يخصّ اللغة نفسها من هذه المشكلة يبقى محدوداً، على أهمّيته. ولا يُبْطل هذا ضرورة السعي المعزّز لتيسير الفصحى وتوسيع قابليتها لمنافسة العامّيات أو مسايرتها في استقبال كلام العالم المتجدّد والتعبير عن حفاوتها به. وهذه مهمّة عرضنا، في أعمال قديمة، لمقتضيات القيام بأعبائها وقد تكون لنا إليها عودة.

كاتب لبناني

سعيد يقطين

ليس دفاعا عن «الأدبيين»

مشكل الشغل في المغرب ليس مشكلا لغويا ولا أدبيا، ولكنه مشكل سياسي. كما أن مشكل التعليم في المغرب، ليس مشكل الشغل من عدمه إذ لا يمكن عزل مشكل الشغل في المغرب عن مختلف المشاكل التي يتخبط فيها منذ الاستقلال إلى الآن. ليست عندنا فقط بطالة حملة الشهادات، من كليات الآداب، بل عندنا كل أنواع البطالات، ومن كل الكليات العامة والمدارس الخاصة. إن مشكل الشغل لا يختلف عن بقية المشاكل. لكن اعتبار «الأدبيين» خطرا، وادعاء أن الشعب الأدبية لا أهمية ولا قيمة لها، والمعول عليه هو الباكالوريا المهنية أو العلمية، لحل مشكل علاقة التعليم، عموما، والجامعة، بصورة خاصة، بالشغل، فليس سوى تهويم وهروب إلى الأمام.

إن التمييز بين «الأدبي» و«العلمي» و«التقني» و«المهني» ليس وليد اليوم، إذ نجده يمتد إلى فجر الاستقلال. ولا أنسى، أبدا، النظرة التحقيرية التي كانت توجه إلى «الأدبيين» في السبعينيات. كانوا يعتبرون عالة على التعليم المغربي. وأتذكر أنه عندما فتحت «المراكز التربوية الجهوية» في أواسط السبعينيات جاءنا مدير المركز بفاس محفزا التلاميذ على ولوجه ، معطيا لتلاميذ الشعب العلمية والرياضة البدنية فرصة النجاح في المباراة، للالتحاق به، حتى وإن لم يحصلوا على الباكالوريا. وعندما سألته عن طلاب الآداب العصرية، أجاب بأن عليهم، وإن نجحوا في المباراة، أن يحصلوا على شهادة الباكالوريا أيضا؟

فما هي مبررات هذا التمييز التاريخي الذي نجده يتكرر اليوم بالصيغة نفسها، وهل المشكل في الأدب، وكلية الآداب، أم في المنظومة التعليمية والسياسية ككل؟ في هذا السياق أذكر بأن أقسام اللغة العربية وآدابها موجودة في الكليات العريقة في العالم أجمع. وفي هذا خير دليل أن العربية وآدابها ذات بعد تاريخي وإنساني. هذا أولا. وثانيا: إن كليات الآداب والعلوم الإنسانية هي كليات السيادة الوطنية، بمعنى أنها الكليات التي تتصل بواقع المجتمع وقضاياه الاجتماعية والتاريخية والثقافية. إذ لا يمكن «استيراد» من يقوم بها نيابة عنا. أما الكليات العلمية فهي لا تعمل إلا على نقل المعارف والعلوم من الأمم المتقدمة، ولا يمكن في شروط البحث العلمي المتدنية عندنا أن ترتقي هذه العلوم إلى المستوى الدولي.

إن الدور الذي لعبته كلية الآداب في المغرب أكبر مما تقوم به إلى اليوم كل الكليات العلمية والتقنية والمدارس والمعاهد النخبوية والخاصة. فهي مصدر الوجود الثقافي والفكري المغربي، وهي التي بواسطتها صار للمغرب وجود على المستوى العربي والدولي. يكفي أن نذكر محمد بنشريفة وعباس الجراري، والعروي والجابري والخطيبي وطه عبد الرحمن وعبد القادر الفاسي الفهري وجرمان عياش، واللائحة طويلة، وفي كل التخصصات، من الدراسة اللغوية إلى الأدبية، مرورا بالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والمنطق، والعلوم الإنسانية، والدراسات الإسلامية. وهؤلاء الرواد لهم امتداد حتى الساعة في كل التخصصات، ويكفي أن نذكر أن كلية الآداب في الرباط أول ناشر في المغرب، وأن أجيال الباحثين المغاربة من الشباب، الآن، رغم الظروف والإكراهات، يفرضون وجودهم داخل المغرب وخارجه. وحين ننظر في مشاركات هؤلاء الشباب المغاربة وحصولهم على الجوائز العربية، في الإبداع والنقد، يتأكد لنا ذلك بجلاء.

كان على المسؤول عن التعليم العالي، بدل أن يقول ما قال في حق كلية الآداب، والأدبيين، أن يقول علينا أن نفتح كليات للرياضات المختلفة، وكليات للفنون الجميلة، وكليات للمسرح وكليات للسينما، وللثقافة الشعبية، وكليات للموسيقى، هذه الكليات تتصل بالإنسان المغربي وثقافته ووجوده. إن مثل هذه الكليات، (وكلها بالمناسبة مفتوحة على سوق الشغل)، هي التي يمكن أن تؤسس للإرتقاء بالإنسان المغربي إلى المستوى الحضاري الذي يخدم خصوصيته الثقافية والفنية، ويعمق صلته بالعصر. ومثل هذه التخصصات لا يمكن أن يضطلع بها الأجنبي نيابة عنا. أما التخصصات المعطاة لها قيمة استثنائية، فلا يمكن لنا الإبداع فيها بدون اللغة العربية، وآدابها. ماذا يقدم لنا مثلا تخصص «المعلوميات» إذا لم يصل طلبتنا إلى إنتاج برمجيات باللغة العربية؟ وقس على ذلك. وفي السياق نفسه، ورغم كل ما يقال عن كليات الطب «المغربية»، وعن العناية والنخبوية التي تعطى لمثل هذه التخصصات، نجد المريض المغربي ما يزال في حاجة إلى الذهاب إلى الخارج للإستشفاء؟

إن خروج مرضانا للإستشفاء في أوروبا لن يدفعنا إلى القول بأن علينا ان نغلق كليات الطب، بل على العكس، يجرنا جرا إلى تأكيد اهتمامنا بكليات الطب، والعمل على تطويرها ليصبح أطباؤنا علماء وفي المستوى العالمي. ويمكن قول الشيء نفسه عن كليات الآداب، وغيرها من الكليات والمدارس، بلا تمييز ولا مفاضلة. إن المشكل الحقيقي في الجامعة المغربية، هو مشكل البحث العلمي، ليصبح عندنا علماء في اللغة والأدب والإنسان والاجتماع والنفس، يقارعون نظراءهم في الجامعات العالمية. هذا هو الطموح الذي يجعلنا نؤسس فعلا لجامعات حقيقية، تشارك في «إنتاج المعرفة»، وتسهم في إنتاج المجتمع المعرفي.

ناقد مغربي